كُليّةُ الدّراساتِ العُليَا

مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع على تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن

The Level Of Effectiveness Of Afnan's Training Portfolio In Rehabilitating Mothers Of Children With Hearing Impairments To Develop Verbal And Nonverbal Communication Skills Of Their Children

إعداد

أرلن مازن مصلح

إشراف

د.حسن عبد الكريم

جامعة بيرزيت_ فلسطين

2020

كُليّةُ الدّراساتِ العُليَا

مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع على تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن

The Level Of Effectiveness Of Afnan's Training Portfolio In Rehabilitating Mothers Of Children With Hearing Impairments To Develop Verbal And Nonverbal Communication Skills Of Their Children

إعداد

أرلن مازن مصلح

إشراف

د.حسن عبد الكريم (رئيساً)

د. أحمد فتيحة (عضواً) **د. محمد زياد (عضواً)**

قُدّمت هذه الأُطروحة استكمالاً لمُتطلّبات درجة الماجستير في التربية (تركيز التربية الخاصة) من كُليّة الدراسات العُليا في جامعة بيرزيت، فلسطين.

حزيران 2020

كُليّةُ الدّراساتِ العُليَا

مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع على تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن

The level of effectiveness of Afnan's Training Portfolio in rehabilitating mothers of children with hearing impairments to develop verbal and nonverbal communication skills of their children

إعداد

أرلن مازن مصلح

لجنة الإشراف	التوقيع
د.حسن عبد الكريم (رئيساً)	.....
د. أحمد فتيحة (عضواً)	.....
د. محمد زياد (عضواً)	.....

حزيران 2020

الإهداء

إلى الذين عبّروا لي درب الحرية والنور والعلم، فكانوا مصابيح منيرة في خضم الحياة المتلاطمة الأمواج، كي يشتم هذا العمل المتواضع رائحة العطر من خلال ثنايا الحروف. وكي يكون معواناً على الطريق لفلذات أكبادنا الشامخة، بشموع عزهم ونخوتهم.

إلى روح والدي الفاضل الذي لم تكتحل عيناه برؤية كريمته وهي ترفل ثوب التخريج والفرح، إذ زرع فيّ مبادئ القيم والعزيمة التي لا تلين.

وإلى زوجي الغالي الذي كان لي سنداً وذخراً، في مشواري الطويل، حيث تحمل الصعاب في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود فتقف الكلمات عاجزة عن وصفه.

وإلى أبنائي الأشاوس، الذين ماهانوا ولا استكافوا، فكانوا حافزاً لي للمضي قدماً في هذا الدرب.

وإلى إخوتي وزملائي الذين قضيتُ معهم أروع وأجمل لحظات العمر.

وإلى بيتي الثاني، بيت العزّ والفخار. مدرسة افتح بولس السادس، لما قدمت من الدعم العظيم من أجل تحقيق السمو والرفعة.

وأزجيها تحية إكبار وإجلال إلى كل منْ ساهم في إنجاح هذا المشروع.

الشكر والعرفان

لا يسعني وكلي فخر واعتزاز إلّا أن أتقدم بعظيم شكري، وخالص امتناني، إلى أستاذي ومعلمي الفاضل الذي أشرف على هذه الرسالة، الدكتور حسن عبد الكريم، الذي غمرني بثقته الكبيرة، ودعمه اللامتناهي، وشحذ دربي بالعزيمة والإرادة. فكنت أتنسم من نصائحة رائحة الشموخ والتحدي. أكثر الله من أمثاله، وأدامه سنداً للأجيال الصاعدة، على طريق العلم والتحرير.

كما أتقدم بعبارات الثناء والحمد إلى الأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة. الدكتور المعطاء أحمد فتيحة. حيث تعجز قواميس اللغة عن إيجاد كلمات الشكر والثناء له. وإلى الدكتور الفاضل محمد زيّاد الذي ما بُخل يوماً لا بنصيحة ولا بمعلومة. مما جعلني أحلّق عالياً في سماء العلم بفضله. فلكما كل الشكر والتقدير.

وأتقدم أيضاً بكل عبارات الثناء والإعجاب، إلى أستاذي القدير الدكتور الجليل صلاح حمدان، الذي منحني كل ما بوسعه من علم غزير ومعلومات فيّاضة. كانت ذخراً في مشواري الطويل، فمقامه محفوظ في ذاكرتي، وقدره محفور في شغاف فؤادي.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير، إلى الدكتورة شذى بدوي، رائدة حقيبة " أفنان"، وذلك لما قدمته لي، من دعم، ومعلومات تتعلق بتلك الحقيبة، وإجراءات استخدامها، الأمر الذي مكنني من الوصول إلى النجاح في هذا المشروع.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى مديرة مدرسة افتح بولس السادس/ بيت لحم وإلى جميع المعلمات والعاملين فيها، لما قدموه من تسهيلات ودعم منقطع النظر، وكل الحب والتقدير إلى أمهات الأطفال ضعاف السمع اللواتي شاركن في هذا المشروع، حيث كنّ جزءاً فاعلا في بحثي وحقلاً يانعاً جنيت منه ثمار

نجاحي. وكل الشكر والتقدير لهذا الصرح الشامخ _جامعة بيرزيت العريقة وتحديداً كلية التربية_ لما قدموه من جهد بنّاء أوصلني إلى مجد النجاح.

ارلن مصلح

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ث

الشكر والعرفان ..... ج

فهرس المحتويات ..... خ

فهرس الجداول .....ز

فهرس الملاحق ..... س

ملخص الدراسة ..... ش

Abstract .....ض

الفصل الأول..... 1

خلفية الدراسة وأهميتها 1

المُقدمة..... 1

مشكلة الدراسة..... 4

سؤال الدراسة 6

مبررات الدراسة وأهميتها 7

أهداف الدراسة..... 9

حدود الدراسة 9

مصطلحات الدراسة.....10

ملخص الفصل.....11

الفصل الثاني 12

الإطار النظري والدراسات السابقة.....12

الجهاز السمعي وآلية السمع 12
آلية السمع 13
خصائص الصوت 13
تعريف الإعاقة السمعية:Definition of Hearing Impairment 14
تصنيفات الإعاقة السمعية 15
التصنيف الطبي 16
التصنيف حسب العمر التي حدثت فيه الإعاقة السمعية 17
التصنيف الفسيولوجي (حسب شدة الفقدان السمعي) 18
تشخيص وتقييم الإعاقة السمعية 19
خصائص الأطفال ضعاف السمع 19
أسباب الإعاقة السمعية.....20
ضعف السمع والتطور اللغوي 20
مظاهر ضعف السمع عند الأطفال.....22
أولاً: مراحل التطور السمعي 22
ثانياً: مراحل التطور اللغوي 23
تدريب الطفل ضعيف السمع على مهارات التواصل.....24
تعريف برنامج حقيبة أفنان التدريبية لتأهيل أطفال ضعاف السمع 26
أهداف البرنامج 26
مميزات البرنامج 26
مكونات برنامج حقيبة أفنان.....27
نبذة تاريخية عن مدرسة إفتح بولس السادس 28

الدراسات السابقة: 30

الفصل الثالث 43

منهجية الدراسة وتصميم البحث 43

المُقدمة 43

منهجية الدراسة 43

مجتمع الدراسة 43

عينة الدراسة 44

أدوات الدراسة 44

أولاً: اختبار تشخيصي في الإعاقة السمعية 44

تصحيح الاختبار 46

صدق وثبات الأداة 46

ثانياً: البرنامج (حقيبة أفنان لتأهيل ضعاف السمع) 47

الإستراتيجية والأساليب التعليمية المتبعة خلال تنفيذ التدريبات 47

الوسائل المستخدمة خلال تنفيذ التدريبات 49

أساليب التقويم خلال تنفيذ التدريبات 49

إجراءات الدراسة وجمع المعلومات 50

المعالجات الاحصائية 50

الاعتبارات الأخلاقية للدراسة 51

ملخص الفصل 51

الفصل الرابع 52

عرض النتائج ومناقشتها 52

المُقدمة.....52

النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة.....52

السؤال الرئيس: ما مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع، تجاه تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن؟ 52

ملاحظات حول النتائج 56

مُناقشة نتائج الدراسة 60

أثر البرنامج التدريبي "حقيبة أفنان" في زيادة معرفة الأمهات بموضوع التأهيل السمعي اللفظي لأطفالهن ضعاف السمع. 60

توصيات الدراسة 69

مُقترحات الدراسة.....70

المصادر والمراجع.....71

المراجع العربية 71

المراجع الأجنبية 77

الملاحق 82

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	خصائص العينة	47
2	المتوسطات الحسابية لأسئلة الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية	59
3	المتوسطات الحسابية للاختبارات القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة	61

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
1	أسئلة الأختبار	87
2	التوزيع الزمني للجلسات	96
3	وصف جلسات التطبيق	97
4	ملخص اللقاءات	109

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار مدى فاعلية برنامج التأهيل السمعي اللفظي "حقيبة أفنان" في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع، على تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن، وسعت إلى تحقيق هذا الهدف في ضوء الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة: ما مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع على تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن؟

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدمت الباحثة المنهج الكمي، بتصميم شبه تجريبي. إذ تشكل مجتمع الدراسة من أمهات الأطفال ضعاف السمع، في مدرسة افتح بولس السادس، البالغ عددهم (175)، وقد أُخذت منه عينة قصدية لتمثل المجموعة التجريبية بعدد 20 أماً، والمجموعة الضابطة بعدد 20 أماً، وذلك لدراسة أثر البرنامج وفاعليته، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة أداتين: الأداة الأول اختبار تشخيصي قبلي وبعدي، والأداة الثانية برنامج التدريب "حقيبة أفنان".

وأظهرت نتائج تحليل البيانات أن هناك فروقاً ظاهرة في المتوسطات الحسابية لتحصيل الأمهات للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التشخيصي القبلي والبعدي، وكان المتوسط الحسابي لأمهات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (0,73)، بينما كان المتوسط الحسابي للاختبار البعدي (2,44)، أما المجموعة الضابطة فكان المتوسط الحسابي للأختبار القبلي والبعدي (0,80) ، وهذا يدل على وجود أثر إيجابي لبرنامج التأهيل السمعي اللفظي "حقيبة أفنان"، في إكساب الأمهات معرفة لماهية الإعاقة السمعية، وكيفية التعامل مع أطفالهن، واستخدام طرق التأهيل السمعي اللفظي المناسبة لهم.

وفي ضوء نتائج الدراسة تمّ تقديم حُزمة من التوصيات، والتي تتمثل وبإلحاح بضرورة دمج برنامج التأهيل السمعي اللفظي " حقيبة أفنان" في مناهج تأهيل الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة. كما أوصت

الباحثة بضرورة القيام بدراسة تكميلية، وذلك باستخدام طرائق الملاحظة والمقابلة؛ لمعرفة أثر التقدم على أطفال الأمهات اللواتي حضرن الدورة التدريبية.

Abstract

The study aimed to demonstrate the effectiveness of the audio-phonetic rehabilitation program "Afnan'sTraining Portfolio" in rehabilitating mothers of children with hearing impairments, to develop verbal and non-verbal communication skills of their children, and sought to achieve this goal in light of answering the main question of the study: How effective is Afnan's Training portfolio in rehabilitating mothers of children with hearing impairments, to develop verbal and non-verbal communication skills of their children?

In order to answer this question, the researcher used the quantitative method, with a quasi-experimental design. The study population consisted of mothers of children with hearing impairments in the School of Ephpheta Paul VI, for Audio-Phonetic Rehabilitation, with number of (175) individuals. An intentional sample was taken to represent the experimental group with a number of 20 mothers, and a control group with the number of 20 mothers, to study the effect of the program and its effectiveness. To achieve the goals of the study, the researcher utilized two tools: The first tool was a pre- and post-diagnostic test and the second tool used was the training program "Afnan's Training Portfolio".

The results of the data analysis indicated that there are apparent differences in the arithmetic averages of the mothers' attainment of the experimental and control groups in the pre and post diagnostic tests. The arithmetic average of the mothers of the experimental group in the pre-test was (0.73), while the arithmetic average of the post test was (2.44). On the other hand, the arithmetic average of the pre and post-tests of the control group was (0.80). This shows the positive effect of the audio-phonetic rehabilitation program "Afnan's Portfolio"in providing the mother with knowledge regarding what hearing impairments are, how to deal with their children and using the appropriate audio-phonetic rehabilitation methods for them.

In light of the results of the study, a set of recommendations were presented, which urgently request the necessity to integrate the Audio-Phonetic Rehabilitation Program "Afnan'sPortfolio" in the curricula for the rehabilitation of children with hearing impairments and cochlear implants. The researcher also recommended the necessity of conducting a complementary study, using the methods of observation

and interview in order to capture the impact of the progress on the children of the mothers who attended the course.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المُقدمة

مّما لا ريب فيه أنّ حاسة السمع، هي نعمة كبيرة، قد أنعم بها الله علينا ضمن النعم الأخرى؛ إذ إنّها خط الدفاع الأول للإنسان، فيها ومعها يتعلم ويتلقن الأمور الحياتية، ويتواصل مع مجتمعه وعائلته، ومحيطه وبيئته، وأي قصور في حاسة السمع يترك أثاراً سلبية عليه، وعلى مكونات شخصيته، ما يولّد تراجعاً في عملية الاتّصال والتواصل مع المحيط الذي يعايشه.

والإعاقة السمعية تُعتبر من الإعاقات الأكثر صعوبة التي يُصاب بها الشخص، ويصبح غير قادر أن يستجيب للمثيرات من حوله، فيشعر بالعجز والإحباط؛ لأنه لا يستطيع ترجمة هذه الحاسة بشكل وظيفي، إذ تتراوح في حدّتها بين الفقد الكلي لها وبين الفقد الجزئي، المتعارف عليه بضعف أو ثقل السمع.(الخطيب، 2013)

لذا يجب الاهتمام بهذه الإعاقة، منذ الوهلة الأولى، مّما يُعرف بالتدخل المبكر والمتسارع لكبح جماح هذه الإعاقة، ووقف انتشارها وحصرها في مهدها، إذا أُحسن معالجتها من قبل ذوي الاختصاص. ومن الأمور الهامة في هذا المضمار، تعليم الطفل أساليب بديلة؛ يستطيع معها التواصل بالآخرين، عن طريق الأساليب التكنولوجية الحديثة، وأن يتدرب على وسيلة الإنصات، كونها رابطا حيوياً بينه وبين محيطه الخاص والعام.

ومن هنا يأتي دور البالغين المتخصصين، كمرشدين وأهالي، للأخذ بأيديهم؛ لتدريبهم على التواصل ضمن برامج واستراتيجيات تعليمية مناسبة للانخراط في مجتمعهم.

إذ يعتبر برنامج التأهيل السمعي اللفظي، نوعاً من العلاج المتخصص والمصمم لتدريب الأطفال، على استخدام ما تبقى من السمع لديهم بوساطة المعينات السمعية، أو جهاز القوقعة؛ وذلك لتطوير قدراتهم على اكتساب اللغة، وتعلمها واكتساب مهارات التواصل. كما يركز على استخدام الصوت كقناة أساسية للتعلم وحصد المهارات السمعية واللغوية من البيئة المحيطة، بمساعدة الأسرة التي تقوم بمشاركة أختصاصي التأهيل السمعي اللفظي، في كل مرحلة من مراحل العلاج. وبهذه الطريقة تتعلم الأمهات توفير الخبرات الأكثر إنتاجاً وإيجابية؛ لتحفيز المهارات السمعية واللغوية للطفل (الزهراني،2012).

ولا شك أنّ الأسرة هي الخلية الأولى، والمنزل هو المصنع الأول لتنشئة الطفل، والبيت مجتمع محدود في جو أسرى دافئ وأمن ومستقر، ويجب الأخذ بيد الطفل في كل ناحية من نواحي شخصيته، فإلى جانب ما يأخذه من رعاية وعطف وإشباع لحاجاته المتنوعة، فهو بحاجة أيضاً إلى من يدعمه في مسيرته التعليمية وخاصة عندما يكون من ذوي احتياجات خاصة، فهو بحاجة إلى بيئة داعمه وواعيه تتفهم مشكلته وتعمل على مساعدته؛ لتخطي جميع الصعوبات، التي تواجهه في حياته اليوميه كي يتمكن من الانخراط بالمجتمع، كأقرانه (التركاوي،2016؛ Govoni، دت).

وتجدر الإشارة في هذا السياق، ان دراسة كل من عبد الله (2004)، و Eyalati وآخرون (2013)، ترى أن للأسرة دوراً كبيراً في عملية تعليم أطفال من ذوي الإعاقة السمعية وتطورهم من جميع الجوانب النمائية، إذ إنّ الأطفال الذي يعيشون في بيئة تُمارس فيها أنشطة تعليمية بشكل مستمر، أفضل من ناحية تطوير ممارستهم التعليمية وتواصلهم مع من حولهم، مقارنة بالأطفال الذي لا يتعرضون لمثل هذه الخبرات في بيئتهم.

ولقد أشار كل من نورثيرن وداونز (Northern & Downs, 2002) إلى أهداف برامج تدريب أسر أطفال من ذوي إعاقة سمعية، وتشتمل على، تدريب الأسر على توفير بيئة صوتية غنية لطفلهم والإستفادة ما امكن منها، بالإضافة إلى تدريب الأُسر وتعليمهم كيف يتحدثون مع طفلهم المعاق سمعياً، واستراتيجيات تعديل السلوك، وتعريف الأُسر بالمراحل النمائية الطبيعية ومتطلباتها بما في ذلك مراحل تطور اكتساب اللغة، وتدريب الأُسر على استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي والمشكلات الانفعالية الناتجة عن وجود طفل معاق سمعياً في الأسرة.

وقد لاحظت الباحثة، مدى أهمية برامج التأهيل السمعية اللفظية، وقد بنت ملاحظاتها بناءً على استقراء الكثير من الدراسات في هذا المضمار، فهذه البرامج لها الفاعلية القصوى لتأهيل الأطفال ضعاف السمع، وإرشاد ذويهم، لكن الباحثة لمست وجود نقص في تلك البرامج في الواقع الفلسطيني مقارنة مع مثيلاتها في العالم. لذا جاءت هذه الدراسة؛ لتكشف عن مدى وأهمية برامج التأهيل السمعية اللفظية في فلسطين، وضرورة الاهتمام بها بشكل جدي.

فبرنامج حقيبة "أفنان" التدريبية لضعاف السمع، هي نتاج منهاج كامل متكامل، قائم على أسس علمية مستفيضة، يستهدف فئة ضعاف السمع وزارعي القوقعة، إذ تحتوي الحقيبة جميع الوسائل والأدوات التي يتمكن معها اختصاصو السمع ومعالجو النطق وأهالي الأطفال، من استخدامها، إذ أنها مطبقة في دول عمان العاصمة الأردنية والمملكة العربية السعودية.

لذا وبناءً على ذلك قامت الباحثة بتطبيق هذه الحقيبة التدريبية لأول مرة في فلسطين، في مدرسة إفتح بولس السادس، للتأهيل السمعي اللفظي في منطقة بيت لحم حيث أنشئت منذ عام 1971م. إذ تقدم خدماتها العلاجية والأكاديمية والتأهيلية للأطفال، الذين يعانون من الإعاقة السمعية، وتؤمن مدرسة افتح بولس

السادس، بوجود قدرات مختلفة ومتنوعة كاملة لدى كل طالب، ويأتي دور المدرسة للكشف عن هذه القدرات وتطويرها؛ من أجل مساعدته على بناء شخصيته وتحقيق ذاته، من خلال تطوره الشامل المتكامل واحترام اختلافه وتميزه. وتسعى المدرسة إلى إعداد الطالب المستقل، المسؤول، الذي يتمتع بقيم مثالية، وأخلاقية، وروحية، ليتكيف على الإندماج في مجتمعه. كذلك تهدف المدرسة إلى تعزيز وجود ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع المحلي، وذوي الإعاقة السمعية خصوصاً وفق حقوقهم الطبيعية، التي تكفلها لهم المواثيق الدولية والقوانين الأساسية.

حيث سيتم في هذا الفصل تسليط الضوء على نقاط مختلفة، كمشكلة الدراسة وسؤالها وأهميتها، كما سيتم توضيح الأهداف والنقاط المهمة المرجو تحقيقها، من خلال هذه الدراسة، ومحدداتها، وسيتم تحديد بعض التعاريف لأهم المصطلحات الخاصة والأساسية بموضوع الدراسة.

مشكلة الدراسة

وجد الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في الأزمنة والعصور كلها، ولكن اختلفت نظرة الأفراد والمجتمعات نحوهم، فالمتتبع لتاريخ تقديم الخدمات لهم يلاحظ أن أفضل الفترات التي ازدهرت فيها الخدمات المقدمة لهم، هي القرن العشرين. لكن الاهتمام المنظم بهم لم يتم إلا في عام (1540م)، على يد أحد العلماء الإيطاليين الذي بذل جهودا كبيرا لتعليم الصم النطق والكتابة والأشارة لتواصل مع من حولهم، وفي عام (1578) أسس الراهب الإسباني "دي لايون" أول مدرسة لصم لتقديم الخدمات التربوية والتأهيلية، ومع تقدم العلم والمعرفة والإهتمام بذوي الإعاقة السمعية، تم تطوير العديد من البرامج التدريبيه للمعلمين والأهل لكيفية التعامل والتواصل اللفظي وغير اللفظي مع أطفال ذوي الإعاقة السمعية. (العزالى،2011)

إن للأم دوراً هاماً في حياة طفلها فهي التي تهتم به وتقوم بإشباع حاجاته الأساسية. ولكن بالنسبة لطفل ذي إعاقة سمعية فإنه يتحتم عليها عدم التردد في إشعار الطفل بالتقبل والتفهم، وأن تكون إيجابيه في التعامل معه وإيجاد طرق لتواصل (اللفظي وغير اللفظي) والتعبير له عن مشاعر الحب والحنان وذلك عن طريق ضمها لطفلها والتحدث معه وملاعبته تدريبه على تميز الأصوات المختلفة بتنغيماتها المتعدده من خلال التواصل الجسدي معه(عبد الناصر،2011).

وقد أشار (Northern & Downs,2002)، أنه من الصعب إحلال أي طريقه للتدريب والتأهيل مكان الدور الذي يمكن أن تقوم به الأم في تكوين خبرات مشتركه مع الطفل الأصم، لكي يستطيع فهم اللغة وتوظيفها وتميز الكلام والتعبير اللفظي وغير اللفظي و زيادة وعيه وخبراته المعرفيه بالعالم من حوله.

نبعت مشكلة الدراسة من واقع عمل الباحثة مع فئة ذوي الإعاقة السمعية لمدة تزيد عن أحد عشر عاماً في مدرسة افتح بولس السادس في منطقة بيت لحم، حيث لمست بشكل كبير قلة وعي الأهل وعدم إدراكهم لنوع الاعاقة السمعية الموجودة عند أطفالهم، وكيفية تشخيصها، واستخدام الأجهزة السمعية المناسبة من معينات سمعية أو جهاز القوقعة الإلكترونية، وطرق علاجها والأهم من ذلك كيفية التواصل معهم وتلقي الخدمات التأهيلية التي تمكن غالبية ضعاف السمع، سماع الأصوات وفهم الكلام والتواصل مع الآخرين بشكل لفظي، وكيفية استخدام برامج التأهيل السمعي اللفظي المناسب للأطفال ضعاف السمع، واستخدام مهارة قراءة الشفاه، كما لمست الدور الإيجابي الذي تلعبه بعض الأمهات في التواصل مع أطفالهم، والذي ينعكس على تواصل الطفل مع المحيط بشكل كبير، كما أن هناك العديد من الأمهات يطلبن مثل هذه البرامج لمعرفة طرق التواصل مع أطفالهم، وكيفية تعليمهم المفردات والمهارات الحياتية وكيفية مساعدتهم

على التعبير اللفظي عن احتياجاتهم، لذلك فكرت في تطبيق برنامج تدريب لأمهات أطفال ضعاف السمع لتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن.

إذ تولي هذه الدراسة أهمية قصوى، لبرنامج حقيبة أفنان، لماّ له من أثر عظيم في توجية الأنماط السلوكية المختلفة، لمن يعانون من إعاقة سمعية، إذ قامت الباحثة بالتواصل المباشر مع صاحبة البرنامج، وسبرت أغوار وأهداف هذا البرنامج، وكيفية الطريقة التي بُنيت فيها هذه الحقيبة، ولا غرو في ذلك فهي نتاج لدراسة علمية (دراسة حالة)، تم تطبيقها مع الطفلة "أفنان" من قبل "شذى بدوي"، عام 2009، فقد خضعت هذه الطفلة لعملية زراعة قوقعة وهي في عامها الثامن، ورفض الجميع تأهيلها، فقامت "شذى بدوي" ببناء هذه الحقيبة استناداً إلى معرفتها ودرايتها في هذا المجال، وتم تحكيمها من قبل اخصائيين ومستشارين في مجال السمع والنطق، وقد طُبقّ ذلك على البيئة الأردنية، لأنها والبيئة الفلسطينية صنوان. يضاف إلى كل ذلك أنّ تلك الحقيبة تتضمن كلمات باللهجات كافة.

سؤال الدراسة

ما مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع على تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن؟

مبررات الدراسة وأهميتها

تهتم الدراسة باستخدام برنامج حقيبة "أفنان"، إذ تكمن أهمية هذه الحقيبة، بالدرجة الأولى كونها سهلة الاستخدام، وتتضمن أنشطة عملية من واقع المجتمع، وتعالج مشكلات جمة يتعرض لها الأطفال الذي يعانون من إعاقة سمعية. بحيث تتمكن الأم بكل يسر وسلاسة، من التعاطي مع طفلها، إذا تعرض لمثل هذه المواقف والمشاهد، بحيث تضعه في الدرب السليم؛ للسير به قدماً نحو الانعتاق من هذه الإعاقة، أو التعامل معها بكل أريحية، وبالتالي الانخراط في المجتمع، وبالتالي يكون أمام الأم، مجموعة من الخيارات، تمكنها من التعاطي معها، والتعامل مع طفلها بأسلوب يتفق والحالة التي يعاني منها.

كما وتبرز أهميّة هذا البحث في دراسة كيفية تمكين الأمهات وإشراكهن ودمجهن في خطة العلاج الخاصه بأطفالهن، وتأهيلهن وإعدادهن من أجل مساعدة طفلهن على التواصل مع المجتمع، من خلال زيادة معرفتهن بنوع الإعاقة السمعية الموجودة عند طفلهن، واختيار البرنامج والوسائل والاستراتيجيات التعليمية الخاصة والمناسبة له، من أجل تدريبه وتحسين قدرته على التواصل وكسر الحاجر الذي يشعر به مع المحيط، وزيادة تفاعله الاجتماعي والانخراط بالأنشطة التي تتطلب تواصل وتعبير عن النفس والمشاعر.

حيث لاحظت الباحثة أن برامج التأهيل السمعي اللفظي لذوي الإعاقة السمعية في فلسطين لم يحظى بالفرصة الكافية ولم ينل حقه من البحث العلمي كما يجب، بالرغم من وجود أطفال يعانون من إعاقة سمعية بنسبة لا بأس بها، على العكس تماماً ما يحدث عالمياً فلقد نال هذا الموضوع على أبحاث ودراسات عالمية بشكل واسع جداً، وهذا ما دفعها وبقوة إلى القيام بدراسة لهذه المشكلة على الصعيد الوطني والمحلي.

إذ يؤكد كل من مغاري(2005)، والوهيب (2008)، وعبد الغني، ومحمد (د،ت)، و Rout& Khanna(2012)، في دراساتهم السابقة على أن توعية الوالدين بماهية الإعاقة السمعية وأسبابها ومظاهرها وتأثيرها على الفرد والأسرة، وكيفية تشخيصها وماذا يجب أن يفعلوا من أجل تعليم الطفل، وكيفية التواصل معه ومساعدته على التغلب على مشكلاته وعلى التوافق الشخصي والاجتماعي، كلها أمور تساعد الأسرة على حل مشكلاتها وتقبل طفلها الأصم، ومساعده على تقبل نفسه والانخراط بمجتمعه.

كما وتعتبر عملية التأهيل السمعي اللفظي لأطفال ذوي الإعاقة السمعية من أهم المواضيع التي يجب التركيز عليها والأهتمام بها، لأنها تهدف إلى زيادة قدراتهم على التواصل مع من حولهم والاندماج في المجتمع والاستقلالية والكفاءة الذاتية وتقدير الذات، وكذلك التأهيل يساعد الأطفال على التعرف على إمكانياتهم وقدراتهم وتزويدهم بالوسائل المعنية التي تمكنهم من استغلال هذه الأمكانيات، ويتمثل الهدف الرئيسي من إجراءات التدخل التأهيلي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية بالتقليل من أثر الإعاقة السمعية على الأداء التوصيلي. (العزالى،2010)

وقد حدد بنش (Bunch,1987) عناصر أساسية لبرنامج التأهيل السمعي اللفظي، تتمحور حول التشخيص المبكر للفقدان السمعي، وكذلك التدخل المبكر، قبل فوات الأوان، باستخدام معينات سمعية، تتناسب ونوع الإعاقة أو زراعة القوقعة، وصولاً إلى بيئة صوتية جيدة، بحيث يشعر وكأنه يمتلك خبرة سمع طبيعية، مثل أقرانه الآخرين، ولا يتأتى ذلك إلا بكثرة المراس، المتعلق بالتدريب السمعي اللفظي، ومما يساعد في هذا الأمر، وجود أباء ومعلمين ذوي معرفة بالإعاقة السمعية. مما يجعل العلاج يتخد أقصر الدروب، لإيجاد الطالب الذي يتمتع بشخصية ذات ثقة.

أهداف الدراسة

إظهار مدى فاعلية برنامج حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع على تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن، ومعرفة مدى مساهمة هذا البرنامج في زيادة معرفة الأمهات في مشكلة أطفالهن ضعاف السمع وكيفية التغلّب عليها، ومعرفة مدى مساهمة برامج التدخل المبكر في تنمية قدرات الأمهات في التواصل مع أبنائهم، ومدى أهمية وجود برامج تأهيل سمعي لفظي لأطفال ضعاف السمع لتأهيلهم سمعياً لتواصل مع المحيط.

حدود الدراسة:

يمكن ايجاز حدود الدراسة بما يأتي:

1. الحد الموضوعي: استخدام برنامج " حقيبة أفنان التدريبية" للتأهيل السمعي اللفظي.
2. الحد الزماني: أُجريت الدراسة في منتصف الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي الحالي (2019_2020).
3. الحد المكاني: طُبقت هذه الدراسة في مدرسة افتح بولس السادس لتأهيل السمعي اللفظي في منطقة بيت لحم.
4. الحد البشري: أمهات الأطفال ضعاف السمع في مدرسة افتح بولس السادس عددهن 40 أماً.

مصطلحات الدراسة

الإعاقة السمعية: خلل يؤثر على وظائف الجهاز السمعي عند الإنسان مما يؤدي إلى إعاقة قدرته على سماع الأصوات ويكون الجهاز السمعي غير قادر على القيام بوظائفه، وتتراوح شدة هذه الإعاقة ما بين الخفيفة إلى المتوسطة إلى الشديدة (وزي،2019)

الأصم Deaf: هو فرد غير قادر على سماع الأصوات وإدراكها في البيئة المحيطة سواء بإستخدام المعينات السمعية أو بدونها، كما أنه غير قادر على إستخدام السمع كطريقة أولية في إكتساب المعلومات من البيئة(Smith,2004).

ضعاف السمع Hard of hearing: هو حرمان الطفل من جزء من حاسة السمع حيث لا يعمل جهازه السمعي بالكفاءة اللازمة، ويكون هذا الحرمان بنسب ومستويات مختلفة (الصفدي،2007).

التدريب السمعي اللفظي: لا شك أنّ طريقة التدريب السمعي اللفظي، تعتمد على استخدام سمع الطفل، بعد الاستعانة بالمعينات السمعية، وبناءً عليه، يتم تدريب الطفل على المهارات الأساسية السمعية؛ للإعتماد عليها في تعليم الطفل الكلام (بدوي،2009).

برنامج التأهيل السمعي: يعتمد على تزويد الأطفال ضعاف السمع ببيئة مناسبة، يستطيعون عبرها من استخدام المعلومات السمعية؛ لتطوير مهارات التواصل اللفظية (الزريقات،2003).

التدخل المبكر: نلجأ إلى التدخل المبكر، لتقديم خدمات تأهيلية، خاصة عند التأكد من الإعاقة السمعية لدى الطفل، وهذا التدخل له أهمية قصوى؛ لأنه يقوم برفد الطفل بسماعات طبية، ناهيك عن تقديم خدمات

إرشادية للوالدين، بغية مساعدتهم على تقبل الطفل ذوي الإعاقة السمعية، وأخذ زمام الأمر للبدء بالتدريب السمعي اللفظي(الزريقات،2003).

تدريب الأسر(Family Training): إنّ جُل ما يبغيه هذا البرنامج، هو تأهيل الأهل، للتعامل مع المشكلات الإنفعالية الناتجة عن وجود شخص ذوي إعاقة سمعية لدى الأسرة، وبالتالي تقبّل الواقع والتعايش معه، لتوفير الفرص لفهم وإدراك ماهية الإعاقة السمعية لدى طفلهم، وإدراك ما يحمله له المستقبل، بناءً على وفهم سيكولوجية هذا الطفل وشتى وطرق تأهيله (الزريقات،2003؛ Eyalati وآخرون،2013).

حقيبة أفنان لتأهيل ضعاف السمع: برنامج تدريبي شامل يستهدف فئة ضعاف السمع وتأهيلهم بطريقة صحيحة مبنية على أسس علمية دقيقة وحديثة من تأليف وإعداد معالجة النطق واللغة الدكتورة شذى بدوي بإشراف لجنة متخصصة من حملة الدكتوراه في علوم السمع والنطق والتربية الخاصة (بدوي،2009).

ملخص الفصل

تناول الفصل مُقدمة للدراسة وخلفيتها، حيث تضمن مشكلة الدراسة وسؤالها ومبرراتها وأهميتها وأهدافها ومصطلحات الدراسة، بالإضافة إلى حدودها، ويتناول الفصل التالي مراجعة للخلفية النظرية، والأدبيات المتعلقة بالدراسة الحالية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الجهاز السمعي وآلية السمع

تعدُّ حاسة السمع من أعظم النعم، التي حباها الله – سبحانه وتعالى– للإنسان؛ كي يتواصل مع الآخرين، وبالتالي يكتسب الخبرة والمعرفة حول البيئة التي يعيش فيها خاصة والعالم عامة.

فالأذن تمثل نظاماً عصبياً معقداً، من حيث التشريح وأنماط عملها، ومن المعروف أنّها توجد في تجويف الجمجمة؛ ليحميها من الكدمات والصدمات، وتقسم الأذن إلى ثلاثة أجزاء رئيسة وهي: الأذن الخارجية والأذن الوسطى والأذن الداخلية، إذ تتكون الأذن الخارجية من الصيوان ومن القناة السمعية وصولا إلى طبلة الأذن.

أماّ الأذن الوسطى فتتألف من طبلة الأذن، وهي عبارة عن غشاء رقيق يتأثر بالأمواج الصوتية، ويحتوي على تجويف هوائي يتصل بالبلعوم عن طريق قناة ستاكيوس التي تحتفظ على توازن ضغط الهواء.

والأذن الداخلية، تتكون من القوقعة والعصب السمعي، وللقوقعة أهمية بالغة، إذ تحتوي على خلايا السمع الشعريّة التي تعمل على إثارة العصب السمعي، الذي يقوم بنقل الإشارات السمعية إلى مركز السمع في الدفاع؛ لتحليلها وتقديم الاستجابة المناسبة لها (Audiologica,2017؛ Thomas,2019؛ الجوالده،2012؛ سليمان والببلاوي،2005).

آلية السمع

عندما يصدر جسم ما صوتاً، فإن ذبذبات (اهتزازات) الصوت، تنتقل في الهواء، على شكل موجات، فيستقبل صيوان الأذن هذه الموجات، ويجمعها وتمر عبر قناة الأذن الخارجية، إلى الطبلة والتي هي عبارة عن غشاء دقيق يفصل بين الأذن الخارجية والأذن الوسطى، حيث تصطدم تلك الموجات بذلك الغشاء فتهتز الطبلة، وتنتقل هذه الاهتزازات، إلى الأذن الوسطى، إذ تقوى عن طريق نظام الروافع الموجود بها(المطرقة والسندان والركاب)، وبما أن الركاب يغلق النافذة البيضاوية، ما بين الأذن الوسطى والقوقعة في الأذن الداخلية ، فإن حركته ينتج عنها، تيار في السائل الذي يملأ القوقعة، مما يؤدي إلى حركة الشعيرات السمعية، التي تغطي جدار القوقعة من الداخل، فينتج عنها تيار كهربائي ينتقل بوساطة العصب السمعي، الذي يصل ما بين القوقعة وعنق الدفاع، ثم يتم نقل الموجات من عنق الدفاع إلى القشرة الدماغية، إذ تتم ترجمتها وإعطاؤها معنىً صوتياً (الجوالده،2012؛ سليمان والببلاوي،2005).

خصائص الصوت

لا بد من الإشارة إلى خصائص الصوت العامة؛ وذلك لعلاقتها بالإعاقة السمعية، وتتمثل هذه الخصائص، بشدة الصوت (Intensity)،وهو المسؤول عن الإحساس بعلو الصوت، ويُقاس بوحدة قياس تسمى (الديسبيل)، ويرمز لها بالرموز (db)، وتتمثل الخاصية الثانية بتردد الصوت (pitch)، وهو عدد الاهتزازات الصوتية في الثانية الواحدة، ويقاس هذا التردد بوحدة قياس تسمى(الهيرتز) ويرمز لها برمز (Hz) (بدوي،2009؛ الجوالدة،2012).

وقد أكد القريوتي وآخرون (1995) أن الأذن السليمة تستطيع سماع الأصوات، التي تتراوح ترددتها بين (20و 200000) هيرتز في الثانية، ويعتمد ذلك على أصوات ذات ترددات مختلفة تبعاً لأصوات الحروف، التي يتألف منها الكلام، فحرف السين مثلاً تردده أعلى بكثير من حرف الفاء.

ولا شك أنّ هناك أطفالاً، يعانون من الإعاقة السمعية، لسبب ما منها ما يتمثل بخلل في الجينات، أو نتيجة لدرجة القرابة بين الزوج والزوجة، أو نتيجة للولادة البكرة، أو للالتهابات التي تُصاب بها الأذن.

تعريف الإعاقة السمعية Definition of Hearing Impairment

لقد ظهرت العديد من التعريفات للإعاقة السمعية، حسب المهتمين بهذه المشكلة (الجوالده،2012). ومن أكثر التوجهات في هذا المجال هو الإتجاه الفيسولوجي، مقابل الإتجاه التربوي، حيث يهتم أصحاب الإتجاه الفيسولوجي، بالدرجة القابلة للقياس السمعي، من أجل التمييز بين ضعاف السمع والصمم العميق، أما أصحاب الإتجاه التربوي، فإنهم يهتمون بدرجة تأثير الإعاقة السمعية، في اللغة والكلام والتعلم (الخطيب وآخرون،2010).

إذ عرف الخطيب (1996؛ 2013) الإعاقة السمعية بأنها فقدان سمعي، يمنع الفرد من استقبال الأصوات من خلال الأذن، وتتراوح مستويات القفدان بين البسيطة والشديدة جداً، مما يجعل الفرد يفقد الحساسية للأصوات الصادرة ضمن المدى الطبيعي لترددات الكلام. والمشكلات السمعية لا تقتصر فقط على كبار السن بل قد تحدث للأطفال والشباب، لذلك توصف الإعاقة السمعية بأنها غائبة بمعنى أنها تحدث في أية مرحلة من مراحل النمو.

تشمل الإعاقة السمعية فئتين رئيسيتين هما: الصمم Deafness وضعاف السمعHard of Hearing، فإن إيضاح مفهوم الإعاقة السمعية يقتضي بالتالي إيضاح مفهومي الصمم وضعيف السمع (العزالى،2011).

فقد عرفت بدوي (2009) الصمم بأنه، عدم القدرة على سماع الأصوات العادية، حتى باستخدام الأجهزة المساعدة على السماع، وبهذا يكون الأصم غير قادر، على التواصل باللغة المحكية، ومضطراً للتواصل مع الأخرين بلغة الاشارة.

وعرف موسى (2009) الأطفال ضعف السمع، بأنهم من عجزوا عن سماع إجراء الكلام المنطوق بوضوح، ولكن يمكن تدريبهم على تنمية البقايا السمعية الموجودة لديهم سواء بإستخدام المعينات السمعية أو بدونها، وهم من تقع عتبة سمعهم من (40–60) ديسيبل وهو ما يطلق عليه ضعف سمعي متوسط، وهم بحاجة ماسة إلى تدريب سمعي أو ما يطلق عليه التأهيل السمعي.

تصنيفات الإعاقة السمعية

تصنف الإعاقة السمعية من وجهات نظر متعددة، تتمثل في التصنيف الطبي، والتصنيف حسب العمر، التي حدثت فيه الإعاقة السمعية، والتصنيف الفسيولوجي وهي كلها وجهات نظر مكملة لبعضها البعض (موسى،2009).

وقد أشار كل من ستاش (Stach,1998) وموورس (Moores,1996) وسليمان (2005) والوهيب(2008) والعمري (2009) والتويجري (2014) في دراساتهم السابقة بان تصنيف الإعاقة السمعية يقسم إلى:

التصنيف الطبي

فقدان السمع التوصيلي Conductive Hearing Loss: ينتج عن خلل في الأذن الخارجية والوسطى، يحول دون نقل أي نوع من الأصوات، إلى الأذن الداخلية، مما يؤدي إلى صعوبة في سماع الأصوات، التي لا تزيد عن (60) ديسبيل، وفي مثل هذه الحالات تقوم الأذن الداخلية بوظيفة طبيعية، ولكن اهتزاز الصوت غير قادر على إثارة القوقعة من خلال مسار توصيل هواء طبيعي، أما المسار العظمي، فيظهر مستوى سمع طبيعي، هذا النوع من ضعف السمع هو الأكثر إنتشاراً عند الأطفال، نتيجة التهابات الأذن المتكررة، ومن أسباب الفقدان السمع التوصيلي: التشوهات الخلقية في القناة السمعية، أو التعرض للإلتهابات، وتجمع المادة الصمغية أو أي جسم غريب يؤدي إلى انسداد قناة السمع الخارجية، وأغلب الإعاقات السمعية التوصيلية، تُعالج بشكل تلقائي طبياً أو جراحياً، وقد يكون ضعف السمع التوصيلي، طوال الحياة، ولكنه يستجيب بشكل ممتاز، بإستخدام المعينات السمعية ويستطيع سماع وتفسير معظم الأصوات البيئية والكلامية والإستجابة لها (بدوي،2009؛ الجوالده،2012؛ الزريقات،2003).

فقدان السمع الحسي _ العصبيSensory_ Neural Hearing Loss: ينتج هذا النوع عن خلل في الأذن الداخلية، إما في الخلايا الشعرية الواقعة في القوقعة، أو تكون مشكلة متصلة بالعصب السمعي (العصب الثامن)، وليس من السهل التميز بين التحطم للخلايا الشعرية الحسية، وتحطم العصب السمعي، فالنتيجة تصنف على أنها فقدان سمعي حسي عصبي، حيث أن عتبة السمع بالتوصيل الهوائي والعظمي، تكون متساوية، حيث تزيد عن (70) ديسبيل، ويعاني الأفراد المصابون بهذا النوع من الفقدان السمعي، من صعوبة في فهم الأصوات، وعدم قدرتهم على سماعها، وعادة ما يتكلم الفرد بصوت مرتفع ليسمع نفسه. ومن أسباب الفقدان السمعي الحس عصبي: الإصابات الفيروسية، أو البكتيرية أو الوراثية، أو نقص الأكسجين

والولادة المتعسرة، أو عدم توافق دم الوالدين (العامل الريزيسي RH). فالفقدان السمعي الحسي، فقدان دائم وغير قابل للاصلاح أو العلاج(بدوي،2009؛ الجوالده،2012؛ الزريقات،2003).

فقدان السمع المختلط أو المركب Mixes Hearing Loss: ينشأ هذا الضعف عن خلل توصيلي وحسي عصبي معاً، حيث تحدث فيه فجوة بين التوصيل الهوائي والتوصيل العظمي للموجات الصوتية بجهاز السمع، نتيجة تداخل أسباب وأعراض فقدان السمع التوصيلي والحسي عصبي (بدوي،2009؛موسى 2009).

فقدان السمع المركزي Central Hearing Loss: ينتج الفقدان السمعي المركزي في حالة وجود خلل في الممرات السمعية في جذع الدماغ، أو في المراكز السمعية، وتكمن المشكلة في هذه الحالة، في التفسير الخاطئ، لما يسمعه الإنسان، بالرغم من أن حاسة سمعه قد تكون طبيعية، والمشكلة تكون في توصيل السيالات العصبية، من جذع الدماغ إلى المنطقة السمعية في الدماغ، وذلك نتيجة أورام أو تلف دماغي، والمعينات السمعية تكون ذات فائدة محدودة (بدوي،2009؛ الزريقات،2003؛ موسى 2009).

التصنيف حسب العمر التي حدثت فيه الإعاقة السمعية

قد يكون خلقياً، أو مكتسباً بعد الولادة، وتصنف الإعاقة السمعية حسب العمر عند الإصابة إلى (الزريقات،2003).

ضعف السمع ما قبل اكتساب اللغة(Prelingual Deafness): هو ضعف السمع الخلقي، الذي صاحب الطفل منذ الولادة، وهذا يؤثر في تعلم اللغة المحكية، إذ لا يستطيع الطفل اكتساب اللغة أو الكلام،

بالطريقة الطبيعية، كونه لم يسمع الأصوات البيئية، ولم يختبرها بكامل وضوحها قط (بدوي،2009 ؛ الجوالده،2012).

ضعف السمع ما بعد اكتساب اللغة(Postingual Deafness): هو ضعف السمع الذي يحدث بعد تطور اللغة، وتواصل بالسمع والكلام باللغة المحكية ، وتتميز هذه الفئة، بقدرتها على الكلام، لأنها سمعت وتعلمت اللغة قبل الإصابة بضعف السمع (بدوي،2009؛ الجوالده،2012).

التصنيف الفسيولوجي (حسب شدة الفقدان السمعي)

يمكن أن تقسم الإعاقة السمعية، وفقاً لدرجة القصور السمعي إلى أربعة مستويات:

الإعاقة السمعية البسيطة (Mild Hearing Impaired): تتراوح قيمة الفقدان السمعي ما بين 25-40 (ديسبيل)، إذ إن بعض أجزاء الكلام، لا تُسمع جيداً وكذلك الصوت الضعيف.

الإعاقة السمعية المتوسطة (Moderately Hearing Impaired): تتراوح قيمة الفقدان السمعي ما بين 40-70 (ديسبيل)، إذ إنه من ضروري استخدام المعينات السمعية، لأن الصوت الطبيعي لا يسمع.

الإعاقة السمعية الشديدة (Severely Hearing Impaired): تتراوح قيمة الفقدان السمعي ما بين 70-90 (ديسبيل)، إذ ينعدم عندها سمع الكلام، ويحتاج الطفل الى خدمات خاصة؛ لتدريبه على الكلام واللغة.

الإعاقة السمعية الشديدة جداً (Profound Hearing Impaired): تزداد قيمة الفقدان السمعي على 90 (ديسبيل)، ويبقى الطفل أبكماً إذا لم يتلق تربية متخصصة (Alshudib, Alkandari, Hasan,2014؛ موسى ،2009).

تشخيص وتقييم الإعاقة السمعية

بالإضافة إلى دور أولياء الأمور، وخاصة الأمّ، تجاه تلك المعضلة، فعلى المدارس يقع العبء الأكبر في تحديد وتقييم الأطفال المشتبه بوجود ضعف في سمعهم، ومن ناحية صحية، يجب على كل مدرسة أن تقوم بفحص السمع سنوياً لدى الأطفال، وساعتئذٍ عند اكتشاف تلك المعضلة، يُحول الطفل إلى اختصاصي سمع، الذي يقوم بتحديد تلك المعضلة، وبقييم الأداء اللغوي والكلام لهذا الطفل. ولا ننسى استخدام عملية التقييم النفسي ويتم ذلك باستخدام وسائل و اختبارات الذكاء(الخطيب،2013).

خصائص الأطفال ضعاف السمع

لا ريب أنّ الإعاقة السمعية، تؤثر أيضاً في تطور لغة الطفل وكلامه، ومهاراته النفسية ونموه النفسي، الذي يفضي إلى عزلته الإجتماعية؛ لأنه يواجه صعوبات في التعبير عن نفسه، الأمر الذي يضطره إلى تعلم لغة الإشارة، إذ تتطور مفرداته ببطئ، ويستغرق وقتاً أطول من المتعارف عليه؛ لتعلّم القراءة والكتابة ويتعرض للخطر والمعاناة أكثر من غيره، ويكون مشوشاً وأحياناً يصاب بالاكتئاب، إضافة إلى تدني مفهوم الذات لديه (الخطيب،2013).

أسباب الإعاقة السمعية

تشير العديد من الدراسات مثل دراسة محمد وشريت (2005)، والوهيب (2008)، وهالهان وكوفمان (Hallahan& Kaufman,2000)، و هيوارد وأورلانسكي (Heward& Orlansky, 1993)، والهذيلي (2005)، إلى الأسباب والعوامل التي تؤدي للإعاقة السمعية وهي:

أسباب ما قبل الولادة منها: العوامل الوراثية، وأسباب جينية، واختلاف العامل الرايزيسي بين الوالدين (RH)، وأصابة الأم ببعض الفيروسات، وتناول الأم الحامل للأدوية، وتعرض الأم الحامل للأشعة السينية، وسوء تغذية الأم الحامل.

أسباب أثناء الولادة ومنها: عُسر الولادة أو الولادة المبكرة، أو إصابة الأم بالحصبة الألمانية، أو بداء الزهري، ونقص الأكسجين أثناء الولادة.

أسباب ما بعد الولادة ومنها: العوامل البيئية، وإصابة المولود باليرقان، أو إصابة الأذن الخارجية والتهابات الأذن الوسطى، والإصابة بالحمى، وزيادة الإفرازات الشمعية في الأذن، والولادة المبكرة (الأطفال الخدج).

ضعف السمع والتطور اللغوي

أشار كل من سليمان(2003) والقريوتي (2006)، أنّ الكلام يرتبط بشكل مباشر بحاسة السمع وكفاءتها، لهذا من المتوقع أن يُصاب الطفل ضعيف السمع، بتأخر في اكتساب اللغة المنطوقة وإنتاجها.

كذلك أكد ملكاوي (2011) في دراسته، أنّ السمع يلعب دوراً مهماً في تعلم اللغة والكلام، في السنوات المبكرة من عمر الطفل، فالطفل يتعلم الكلام من خلال حاسة السمع، فهو يسمع ما يقول الآخرون ويقلد ما يسمع منهم، وعندما يصل إلى مرحلة المدرسة، تتحول هذه الرموز الصوتية، إلى رموز مكتوبة، وتبدأ عملية القراءة والكتابة.

لذا فإنّ حرمان الطفل من حاسة السمع، يعني حرمانه من هذه الخبرات الصوتية، والأصوات ونطقها، فكما هو معروف، فاكتساب اللغة والكلام، يعتمد على الإدراك السمعي، فالطفل الذي لديه ضعف سمع يواجة صعوبة في استقبال المثيرات السمعية، إذ يؤثر ذلك في تعلمه اللغة ونطقها، مما يؤدي إلى فقدان القدرة على التواصل اللفظي والسمعي مع المحيط(الفحل،1996).

وعلى هذا فقد ذكر سليمان (2005) والوهيب (2008)، أنه كلما كان الكشف والتدخل في وقت مبكر، ساعده في تطوير اللغة واستفاد من قدراته السمعية والمتبقية، وتنمية قدرته على الكلام، وتعلمه القراءة في سن مبكرة؛ من أجل إدراك اللغة المنطوقة واكتسابها، وتطوير مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي؛ ليتمكن من التواصل مع الآخرين والقيام بالمهارات الحياتية اليومية.

فلا ريب أن الإعاقة السمعية، تشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل الأهل والمجتمع، ولا بدّ من البحث عن حلول مناسبة لهذه المعضلة. وبهذا تقع مسؤولية الكشف والتدخل المبكر للأطفال ضعاف السمع، على عاتق الأسرة، فلابدّ من توعية الأهل، بأهم مظاهر ضعف السمع(بدوي،2009).

مظاهر ضعف السمع عند الأطفال.

لمعرفة مظاهر ضعف السمع عند الأطفال، يجب التطرق أولاً لمظاهر التطور الطبيعي للسمع عند الأطفال، والتطرق أيضاً لمراحل التطور اللغوي، وإن أي تأخر أو عدم ظهور أحد مراحل التطور السمعي أو اللغوي، مؤشر لوجود خلل أو مشكلة، ربما تكون ضعف سمع(بدوي،2009).

أولاً: مراحل التطور السمعي

أشار كل من نورذن وداون (Norden& Down, 2002) وسليمان والببلاوي(2005) أنّ جميع الأطفال، يمرون بمراحل التطوير السمعي هذه، إذ تبدأ من مرحلة الولادة حتى عمر السنتين، ولكنّ هناك فروقاً فردية، تختلف في الاستجابات من طفل لآخر.

المرحلة الأولى تبدأ من حديثي الولادة، تكون الاستجابه للصوت، بالاستيقاظ من النوم عند سماع الصوت العالي، المرحلة الثانية فتمتد من عمر 3–4 شهور، تكون الاستجابه للصوت بحركة أولية للرأس، وتمتد المرحلة الثالثة من عمر 4–7 أشهر، تكون الاستجابه للصوت باستدارة الرأس باتجاه الصوت بشكل جانبي، والمرحلة الرابعة من عمر 7–9 أشهر، والاستجابه للصوت يتمثل باستدارة الرأس باتجاه الصوت بشكل جانبي وللأسفل بطريقة غير مباشرة، أما المرحلة الخامسة فتكون من عمر 9–13 شهر، بحيث تتمثل الاستجابه للصوت باستدارة الرأس باتجاه الصوت بشكل جانبي وللأسفل مباشرة، والمرحلة السادسة تنحصر ما بين 13–16 شهر، وتكون الاستجابه للصوت باستدارة الرأس باتجاه الصوت بشكل جانبي وللأسفل مباشرة وللأعلى بشكل غير مباشر، وفي المرحلة السابعة من عمر16–21 شهر، تكون الاستجابه للصوت باستدارة الرأس باتجاه الصوت بشكل مباشر إلى الجانبين كذلك للأعلى وللأسفل، وتمتد المرحلة الثامنة من عمر 21–24 شهر، تكون الاستجابه للصوت باستدارة الرأس إلى جميع الاتجاهات بشكل مباشر.

وفي ذات السياق فإنّ عدم ظهور أي من التطورات السمعية السابقة عند الطفل، يستوجب على الأهل، مراجعة طبيب الأنف والأذن والحنجرة؛ لتحديد المشكلة، ومراجعة اختصاصي سمعيات، لتحديد نوع ضعف السمع واختيار المعينات السمعية المناسبة، وهذا ما أشار إليه كل من أبوحلتم (2005) وبدوي (2009) والقريوتي (2006) ونورذن وداون (2002) وإيستابروك (2006).

ثانياً: مراحل التطور اللغوي

أكد كل من سليمان والببلاوي (2005) والجوالدة (2012) وهلاهان وكرفمان(Hallahna& Kawffman,2002)، أنّ اللغة تُعتبر وسيلة تفاعل الفرد مع من حوله، والتي من خلالها يستطيع التواصل مع الآخرين، والتعبير عن أفكاره واحتياجاته، وإنّ فقدان حاسة السمع يعني حرمان الفرد من القدرة على التواصل سمعياً ولفظياً، مع البيئة المحيطة به، إذ يؤثر ذلك في التطور الطبيعي للغة؛ لأنّ العمر الذي يظهر فيه فقدان السمع، يُعتبر العامل الرئيس، في تحديد مدى تأثير ضعف السمع في تطور اللغة.

وهذا ما أشار إليه كل من ساهلي وبلجين (Sahli & Belgin,2011) وعيس (2017) وملكاوي (2011)، في دراستهم السابقة، حيث أن فقدان القدرة اللغوية، تكون نتيجة للإعاقة السمعية.

سوف نستعرض هنا مراحل التطور اللغوي لدى الأطفال منذ الولادة إلى عمر السنتين:

فالمرحلة الأولى: منذ الولادة_3 أشهر، ومن أهم مظاهر التطور اللغوي: الاستيقاظ للصوت المرتفع، يهدأ بصدور الأصوات المألوفة، التفوه بالأصوات أووو/ آآآه، أما في المرحلة الثانية: من عمر 3_ 6أشهر، فمن أهم مظاهر التطور اللغوي: إصدار أصوات متنوعة (با..با/ تا...تا....تا...)، يستمتع بالمناغاة، وحب الألعاب التي تصدر أصواتاً، ويستطيع أن يغير نغمة الصوت، ويستطيع أن يدير عيونه ورأسه باتجاه مصدر

الصوت، وفي المرحلة الثالثة: من عمر6_9 شهور، يستجيب لإسمه، ويقلد الأصوات (مرحلة الرطانه)، واللعب بتكرار الأصوات (لآ لآ لآ)، وفهم معنى كلمة لا وباي باي، ويقول (دا دا أو ما ما و با با)، ويستمتع باهتمام للموسيقى والغناء، أما في المرحلة الرابعة: من عمر 9_12 شهراً، فيستدير برأسه سريعاً نحو الأصوات العالية والناعمة، كما يستجيب لطريقة الكلام الغاضبة والفرحة، ويثرثر لسماع صوت الإنسان، ويستخدم كلمتين أو ثلاث كلمات بشكل صحيح، ويعطي الألعاب للآخرين عندما يطلب منه ذلك، ثم يستجيب لكلمة لا، وينفذ التوجيهات البسيطة، أما في المرحلة الخامسة:من عمر 12–18 شهراً، يتعرف على أسماء الأشخاص والألعاب، وأجزاء الجسم، ويؤشر عليها، ويستطيع إخبارك بما يريد، فيستخدم تعابير الوجه مع الكلام، بشكل مناسب للمواقف المتعددة، ويُعيد ويقلد الكلمات التي يسمعها، ويهتز بشكل مناسب للإيقاع عند سماع الموسيقى، ولاحقاً في المرحلة السادسة: من عمر 18_24 شهراً، ينفذ الأوامر البسيطة، ويستطيع أن يتكلم بجملتين مفهومتين، ويميز الأصوات البيئية، فتكون لديه مخزون لغوي، يصل إلى أكثر من عشرون كلمة.

تدريب الطفل ضعيف السمع على مهارات التواصل

أكدت معظم الدراسات السابقة، منها دراسة روبرتس وهامبتون (Roberts& Hampton,2018) وزاهر (2007) وكانت وأديارو (Kant& Kdhyaru,2009) ولوال وآخرون (Lawal.et.al,2016) ومحمد وشريت (2005)، أن إتقان مهارات التواصل، لدى الأطفال ضعاف السمع، يُعتبر ركناً أساسياً لفاعلية برامج التدخل المبكر (التربوي والتأهيلي) معهم، إذْ يختلف البعض حول من هي المهارة الأفضل استخدامها في التواصل مع الأطفال ضعاف السمع، فالبعض يعتقد أنّ مهارة التواصل السمعي اللفظي، هي الأفضل؛ لأنّ الأطفال ضعاف السمع يتواصلون، سمعياً ولفظياً مع المحيطين بهم، والبعض الآخر يعتقد أنّ مهارة التواصل

اليدوي (لغة الإشارة) هي الأفضل، لاستخدامها مع الأطفال ضعاف السمع، والتي تساعدهم على الإندماج في المجتمع.

وأشارت بدوي (2009) أنّ هناك العديد من الطرق لتدريب الأطفال ضعاف السمع، على التواصل مع الآخرين، فإختيار الطريق الأنسب لتدريب الأطفال ضعاف السمع على التواصل، تعتمد على عوامل عدة تتمثل في: تحديد نوع ضعف السمع عند الطفل (التصنيف الطبي)، ثم تحديد درجة ضعف السمع عند الطفل (التصنيف الفسيولوجي)، وشكل تخطيط السمع، ثم عُمر الإصابة بضعف السمع، قبل اكتساب اللغة/ بعد اكتساب اللغة، ولاحقا عُمر اكتشاف ضعف السمع، وأخيراً الحالة الصحية العامة للطفل.

وبناءً على كل ما ورد سابقاً، يتم تحديد إحدى طرق التواصل الآتية؛ لتدريب الطفل عليها، وتتمثل في، التمرس على مهارة التواصل اللفظي ويقصد بها تدريب الأطفال ضعاف السمع، على استخدام اللغة؛ للتعبير عن أنفسهم ، كذلك التمرس على مهارة قراءة الشفاه؛ لفهم ما يقوله الآخرون، إضافة إلى التمرس على لغة الإشارة، ناهيك عن التمرس الكلي، حتى تُتاح له الفرصة لتنمية ثروته اللغوية، يلي ذلك التمرس على مهارة تدريب السمع، لتنمية مهارة الاستماع، والوعي بوجود الصوت، والقدرة على التمييز بينها(الخطيب،2013؛ العزالى،2011؛ عقل،2012).

إذ اكد محمد (د،ت) في دراسته السابقة إن استخدام الطفل للمعينات السمعية فقط، لا تساعده على تمييز وتفسير الأصوات التي يسمعها من تلقاء نفسه، حيث إنّ معظم الأصوات التي يسمعها تبدو له بدون معنى، وبالتالي تسهم برامج التأهيل السمعي في مساعدته، على تطوير مهارات الإستماع والإنتباه للأصوات والتمييز بينها.

ومن هنا يأتي الدور الريادي لبرنامج التأهيل السمعي اللفظي؛ كي يسهم مساهمة فعّالة ومؤثرة، في حل هذه المعضلة التي باتت تؤرق الكثير من الآباء والأمهات.

مما لا ريب فيه أن برنامج حقيبة "أفنان" لديه القدرة الفائقة، في مساعدة الأم في تحديد نوع الإعاقة لدى طفلها، وماهية المشكلة التي يعاني منها، كي تتخذ الطريقة المناسبة، حتى تبدأ بدرب العلاج وصولا إلى جعله إنساناً يندمج مع بيئته ومجتمعه، بعيد عن العزله والانطواء.

تعريف برنامج حقيبة أفنان التدريبية لتأهيل أطفال ضعاف السمع

هي عبارة عن منهاج كامل متكامل مبني على أسس علمية دقيقة، إذْ إنها تتيح لأولياء الأمور أن يصبحوا قادرين على تدريب أطفالهم ضعاف السمع، على مهارات الاستماع والإنصات وتعلم اللغة والكلام، بطرق علمية حديثة ومتقدمة وسهلة الإستخدام (بدوي،2009).

أهداف البرنامج

يهدف برنامج حقيبة أفنان إلى تأهيل الأطفال ضعاف السمع لفظياً وسمعياً، ليتمكنوا من إكتساب اللغة والكلام والقدرة على التواصل مع الآخرين، والاندماج في المجتمع.

مميزات البرنامج

حقيبة أفنان هي من تأليف وإعداد اختصاصية النطق واللغة والتربية الخاصة، شذى بدوي، سنة 2009، وتم التعديل عليه سنة 2018، إذ توفر جميع المعلومات والأدوات التي تساعد على تأهيل فئة ضعاف السمع في حقيبة واحدة، والتي تفتقر لها المكتبات العربية، ويتميز هذا البرنامج بالبساطة والوضوح وبطريقة سلسة ومُيسرة؛ لتمكين تطبيقه من قبل الأهل ومعالجي النطق واختصاصي التربية الخاصة بكل أريحية (بدوي،2009).

مكونات برنامج حقيبة أفنان

تتكون من خمسة كتب تدريبية تغطي جميع مراحل التدريب السمعي النطقي، وفيما يلي شرح مختصر لكل منها، فالجزء الأول يتضمن معلومات تتعلق بالإعاقة السمعية، من حيث تعريفها وأسبابها ومظاهرها ونسبة انتشارها ومراحل التطور السمعي، وأنواع الفحوصات السمعية، وكيفية تدريب الطفل ضعيف السمع، على مهارات التواصل الشفهي والنطقي، أما الجزء الثاني والذي يتضمن أصوات، يتكون من قسمين، الأول يتعلق بكيفية إدراك الصوت والثاني يتعلق بتمييز الأصوات، ويحتوي على العديد من الأنشطة المصورة والمشروحة، وإذا تطرقنا إلى الجزء الثالث، نرى أنه يتضمن كلمات، ويتكون من ثلاثة أقسام، الأول يتمحور حول كلمة مصورة من مقطع، ومقطعين، أو ثلاثة، والثاني يتكون من كلمات بحيث تكون كل كلمتين متشابهتين في عدد المقاطع، والثالث يتكون من كلمات مصورة متشابهة من حيث عدد المقاطع، إذ يركز هذا الجزء على تعليم الطفل ضعيف السمع الكلمات الأولى في حياته، في ضوء أنشطة متنوعة، أما الجزء الرابع والذي يشمل على عبارات، فيتكون من قسمين، الأول استيعاب اللغة المحكية، والثاني اللغة المحكية التعبيرية، إذ يأخذ كلمات الجزء السابق ويكون منها عبارات وجمل يتواصل بها مع بيئتة ومحيطه، وذلك من خلال أنشطة عملية مع الطفل، تمكنه من تطوير المهارات اللغوية لديه، وأخيراً الجزء الخامس والذي يتضمن النغمات، فيتكون من ثلاثة أقسام، الأول الكلمات المركبة (تفعيلات ذات مقطعين طويلين)، والثاني أغنيات مصورة وقصص ملحّنة، والثالث يتكون من كلمات متشابهة في الوزن، ومختلفة في أكثر من صوت ساكن، والممدودة، والهدف منها استثمار حاسة السمع قدر الإمكان. حيث تم بناء الأنشطة بناءً على مواضيع الحقيبة التدريبية. ملحق (3) وصف الجلسات.

نبذة تاريخية عن مدرسة إفتح بولس السادس

بناءً على رغبة قداسة البابا بولس السادس ولمساعدة الأطفال الصم ، بدأ التعليم ببرنامج التأهيل السمعي اللفظي عام 1971، من مرحلة الطفولة المبكرة إلى الصف السادس الأساسي. وفي عام 1996 بدأت المدرسة بتقديم دورات خياطة وتفصيل لمدة ثلاث سنوات، ودورة دبلوم سكرتارية والتي كانت مدتها عامين، وكانت تشمل دراسة الحاسوب، وبعض المواضيع، كاللغة العربية والانجليزية والعلوم الإنسانية. ومنذ عام 2003، ووفقاً للقانون الذي ينص على تمديد التعليم المدرسي الإلزامي حتى سن السادسة عشر، أطلقت المدرسة مشروع (Media)، هو عبارة عن مرحلة دراسية تمتد حتى وصول الطلبة للصف العاشر. وفي عام 2011 ومع تزايد عدد الطلاب الذين يعانون من المشكلات السمعية تم تطوير هذا المشروع إلى (2Maturita) الذي يستكمل المسيرة التعليمية حتى نهاية المرحلة الثانوية (توجيهي)، وينتسب إليها في الوقت الحالي 180 طالبا وطالبة، ويعمل فيها 32 معلم ومعلمة.

إذ تتطلع المدرسة إلى تنشئة فرد قادر على الإنخراط، في المجتمع بالرغم من المشكلات السمعية الموجودة لديه، وتتمثل رسالة المدرسة، في تقديم الدعم اللازم للطلبة ذوي الإعاقة السمعية (ضعاف السمع والصمم العميق)، وتأهيلهم (سمعياً ولفظياً وقراءة شفاه) وتزويدهم بالمعارف والمهارات الأساسية اللازمة لإستثمار قدراتهم ومواهبهم، إذ تتمحور الأهداف العامة للمدرسة، بإعداد بيئة تعليمية تربوية، لرفد الطالب بالمعلومات والمهارات الحياتية الأساسية، فأسلوب التدريب السمعي اللفظي، لضعاف السمع وزارعي القوقعة، وقراءة الشفاه، هو الأسلوب المستخدم من قبل معلمي ومعالجي النطق في المدرسة، إذ يبدأ التدخل المبكر في مرحلة الأشهر الأولى.

وفي الدراسة الحالية تم التركيز على تأهيل أمهات فئة الأطفال ضعاف السمع في مدرسة افتح بولس السادس على استخدام حقيبة "أفنان" للتأهيل السمعي اللفظي، للأخذ بيد الطفل ضعيف السمع، نحو بر الأمان ليتعايش مع إعاقته وينخرط مع أسرته و أقرانه ومجتمعه، ويشعر بأنه طفل عادي لا يقل أهمية عن سواه.

كل ذلك يتحقق إذا تضافرت كل الجهود بدءًا من الأسرة وخاصة الأم ثمّ التوجه نحو المؤسسات المجتمعية، والمدارس والجامعات، وبذا يُعاد لهذا الطفل ثقته بنفسه، ويشعر بالإستقلالية والإعتزاز والفخار، بأنه طفل منتج، يتعلم ويحاور ويناقش، ويحصل على حوافز. ويشارك في جميع النشاطات، وبهذا نخلق مجتمعاً صالحاً يخلو من المنغصات.

الدراسات السابقة

سيتم في هذا القسم من الفصل الثاني تناول الدراسات السابقة، التي تتناسب مع أهداف الدراسة وأسئلتها، والمتعلقة بأهمية التأهيل السمعي اللفظي، للأطفال ضعاف السمع، وتمّ تقسيم هذه الدراسات، إلى ثلاثة محاور، تتمثل في ما يأتي: مدى فاعلية برامج التدريب السمعي اللفظي في اكتساب مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي للأطفال ضعاف السمع، وأهمية مشاركة الأهل ببرامج التأهيل السمعي اللفظي للأطفال ضعاف السمع، وأهمية برامج التدخل المبكر للأطفال ضعاف السمع وأُسرهم.

المحور الأول: مدى فاعلية البرامج التدريبية المقترحة في إكساب الأطفال ضعاف السمع مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي.

إنّ لبرنامج التأهيل السمعي اللفظي، دوراً فّعالاً في مساعدة الأطفال ضعاف السمع، على التكّيف والتعامل مع صعوبات السمع لديهم، والتواصل مع المحيط الذي يعايشونه، إذ إنّ التواصل اللفظي الجيد، يسهل النمو الاجتماعي والانفعالي والتربوي للأطفال ضعاف السمع، كما أنّ التواصل غير اللفظي يساعده في التفاعل، مع الغير وفهم ما يقول الآخرون، وبالتالي الانخراط بالأنشطة التي تتطلب التواصل مع من حوله. لذلك، فإن برامج التدريب السمعي حتى تكون فاعلة، يجب أنْ تُصمم بطريقة، تؤدي الى إشباع حاجات الطفل ضعيف السمع، وتركز على تنمية مهارات التواصل اللفظي، وغير اللفظي، المهمة، لعملية التواصل اليومي لطفل ضعيف السمع، في ضوء الأنشطة اليومية، التي يقوم بها ضمن العلاقات الاجتماعية، للتفاعل مع أصدقائه وأسرته بطريقة سهلة (الزريقات،2003؛ العزالى،2011).

وهذا يتفق مع دراسة أجرتها إيمي (Aimi,2006)، التي هدفت إلى تقصي مدى الإفادة، من البرامج المقدمة للطلبة المعاقين سمعياً، في تنمية المهارات اللغوية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين، إذ أعدّ

الباحث أداة الإستبانة التي تضم مجموعة من الأسئلة، التي تقيس مدى الإفادة، من البرامج المقدمة للطلبة الصُم، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تأكيد جميع المعلمين على فاعلية البرامج المقدمة، في تحسين وتطوير المهارات اللغوية والاجتماعية للطلبة الصم، كما وأشارت نتائج الدراسة إلى تأكيد المعلمين، على أهمية هذه البرامج في تحسين مستوى التكيّف النفسي والاجتماعي لتلك الفئة، ممّا يساعدهم على الانخراط، في المجتمع والتفاعل مع الآخرين.

وفي ذات السياق هدفت دراسة كل من باتسش وبيتر وساران (Paatsch, Peter, & Saran,2006)، و حمادة (2016)، وعبد الرحمن (2018)، وكانت وأديارو (Kant& Kdhyaru,2009)، ولوال وآخرون(Lawal et.al,2016)، ونقاوة (2010)، إلى معرفة أثر برنامج تدريبي؛ لتنمية اللغة للأطفال ضعاف السمع، إذْ أشارت نتائجها، بأن لبرنامج التدريب أثراً فعالاً، في تنمية اللغة، وخفض الاضطرابات النطقية، لدى الأطفال، ومعالجة المعلومات المسموعة، وتحسين المعرفة الاجتماعية، والقدرة على التواصل مع الآخرين.

وفي ذات السياق اشتركت هذه الدراسات، في اختيار حجم عينتها، والمنهجية المتبعة لديها والمتمثل بالنهج التجريبي لمجموعة واحدة من الأطفال، وهذا يتشابه مع الدراسة الحالية، ولكن يختلف من حيث نوع العينة، وهي عينة أمهات لأطفال ضعاف السمع.

وقد قام ملكاوي وأبو عليم (2010) بدراسة، هدفت إلى الكشف، عن فاعلية حاسوبية لتدريب النطق بالطريقة اللفظية (التدريب السمعي، وقراءة الشفاه)، وقد بلغ عدد أفراد الدراسة (30) طفلاً وطفلة من ضعاف السمع، وذلك في مرحلة رياض الأطفال، وتم توزيعهم بطريقة عشوائية، إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، إذ اشتملت كل مجموعة (15)طفلاً، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثان

الأدوات الآتية: أداة قياس نُطق أصوات أحرف اللغة العربية، مع حركات المد القصيرة والمد الطويلة، ونطق الكلمات العربية، وقد قام الباحثان بإعدادها(تم تطبيقه كاختبار قبلي وبعدي للأطفال ضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال). بما تتفق وبرنامج الدراسة (البرنامج المحوسب) بالطريقة اللفظية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي: أظهرت نتائج اختبار (مان ويتني)، أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية، بين المجموعتين التجريبية والضابطة، على أداة القياس بأبعادها الفرعية الثلاثية، لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يدعم وجود أثر إيجابي للبرنامج المحوسب، كما وأنه لا يوجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية، في تعلم نطق كلمات اللغة العربية للأطفال ضعاف السمع، في مرحلة رياض الأطفال، ويُعزى ذلك لمتغير الجنس، وهذا يدل على أنّ الجنسين تفاعلا مع البرنامج بشكل متساوٍ، وأظهرت نتائج اختبار (ويلكوكسون)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تُعزى لأثر درجة القياس البعدي للأبعاد جميعها، ممّا يدل على فاعلية برنامج حاسوبي لتدريب النطق بالطريقة اللفظية (التدريب السمعي، وقراءة الشفاه)، وهذا يتفق مع ما أكدّ عليه (محمد،دت)، بأنّ لبرنامج التأهيل السمعي، أثراً كبيراً في تزويد الأطفال ضعاف السمع، ببيئة سمعية مناسبة؛ تساعدهم على استعمال المعلومات السمعية؛ لتطوير مهارات التواصل اللفظي.

من هنا يمكن القول، أّن لبرنامج التدريب السمعي اللفظي، الذي يتم تدريب المعلمين وأولياء الأمور، والأطفال عليه، دوراً هاماً في تمكين الأطفال ضعاف السمع، من التواصل مع من حولهم سمعياً ونطقياً.

المحور الثاني: أهمية مشاركة الأهل ببرامج التأهيل السمعي اللفظي، للأطفال ضعاف السمع.

تعد الأسرة بيئة الطفل الاجتماعية الأولى، وهي حجر أساس المجتمع، إذ تلعب الدور الرئيس في تربية الطفل، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي والصحي له، وتعلمه القيم والعادات، والمعرفة المتنوعة؛ التي تساعده على الانخراط في المجتمع الذي يعيش فيه (الجوالده،2012)، كما تأخذ بيده للخروج من العزلة

والانطواء الذي يحشر نفسه فيه، فالأسرة هي العمود الفقري في تلك المعادلة، ولايقل دورها عن دور المؤسسات المجتمعية في تلك الناحية.

وفي هذا السياق جاءت دراسة روبرتس وهامبتون (Roberts& Hampton,2018) للإجابةعن الأسئلة الآتية: هل ترتبط مهارات التواصل اللغوي المتعدد الوسائط (الإيماءات، الصوتيات)، بالكلمات المنطوقة، لاحقا عند الرضع والأطفال الصغار، الذي يعانون من ضعف السمع؟ وماهي العلاقة بين مهارات الإتصال المبكر لدى الأطفال الذين يعانون من ضعف السمع (الإيماءات، النطق، الكلمات المبكرة)، ودعم الأمهات (الحساسية، التحفيز)، وهل تختلف حساسية الأم باختلاف وضع الاتصال (الوضع الفردي مقابل الوسائط المتعددة)؟ وهل تختلف الاستجابة النسبية لوضع الاتّصالات للأطفال، الذين يعانون من فقدان السمع أو بدونه؟. وقد شارك في هذه الدراسة (16) طفلاً من عمر (6–18)شهراً، وتّم تشخيصهم بفقدان السمع الخلقي، وذلك باستخدام أداة الملاحظة، وأشارت النتائج إلى أن السلوكيات اللغوية (الإيماءات والنطق)، قد تلعب دوراً رئيساً في تسهيل تعلم اللغة لدى الأطفال الصغار، الذي يعانون من ضعف السمع، وكذلك تتأثر هذه السلوكيات بحساسية الأمهات المبكرة، ومن الضروري توفير حلقة تغذية راجعة؛ من أجل استجابة الوالدين، والتي قد تزيد في النهاية من تعلم الكلمات المنطوقة، للأطفال الذين يعانون من فقدان السمع، وأحياناً يجد أولياء الأمور صعوبات بالاتّصال مع أطفالهم ضعاف السمع.

فالأمُّ بحكم كونها الحاضن الأول لطفلها في هذا العالم، تستطيع أن تؤثر تأثيراً فاعلاً في تجنب فلذة كبدها، الكثير من المشكلات والمعيقات، وذلك لخصوصية العلاقة الحميمة التي تربطها به، فهي الكاشف الأول والرئيس، إذا كان طفلها يعاني من إعاقة سمعية، وهنا يبدأ دورها الريادي، باحتضان طفلها، وترديد الأغاني، ليدرك الأصوات، والألفاظ، ومدى الاستجابة لها، وهنا يتدخل العلاج، للوقوف على الحالة

بتفاصيلها العامة، وكلُّ ذلك يكون بالاعتماد على الأم أولاً وأخيراً، فهي رفيقته لساعات طويلة، لتدفع به نحو إقامة علاقات وثيقة مع أقرانه ومحيطه، بترديدها للكثير من الألفاظ و الكلمات، وبالتالي العبارات أمامه، وتساعده على توظيف كل ذلك، للخروج به من حالة العزلة والانخراط في مجتمعه(عبد الناصر،2011).

هذا ما سعت إلى تحقيقه دراسة كل من كانت وأديارو (Kant& Kdhyaru,2009)، ودراسة لوال وآخرون(Lawal et.al,2016)، وموفالي وآخرون (movollali et.al,2017) التي هدفت إلى تقييم نتائج تدريب أمهات أطفال ضعاف السمع، على مهارات التواصل مع أطفالهن، إذ اختارت هذه الدراسات عينة تكونت من أمهات وأطفالهن، واستخدمت المنهج التجريبي، واتفقت نتائج هذا الدراسات، فقد أكدت دور الأم الفّعال في تطوير مهارات التواصل لدى طفلها ضعيف السمع، وأهمية استخدام أنشطة متنوعة، تساهم في تنمية مهارات التواصل اللفظي، واللغة، والاستماع للأطفال ضعاف السمع.

كما أنّ هناك توقعات ما، لدى الوالدين تجاه طفلهم حديث الولادة، فإذا حدث ما يغاير تلك التوقعات، تسيطر مشاعر الخوف والحزن والألم والذنب والاحباط، على الوالدين(الجوالدة،2012)، إذ إنّ أول رد فعل للوالدين، هو شعورهم "بالصدمة"، فتبدو آثارها، عندما يخبرهم الأختصاصي بوجود إعاقة عند طفلهم، حيث ينتابهم مشاعر الرفض والإنكار، الأمر الذي يعكس على الوالدين حالة نفسية سيئة، فيحاولان معرفة سبب الإعاقة، وماذا سيحصل لطفلهم، ويتغلغل الحزن والأسى والإحباط في نفسيهما، خاصة بعد عملية التشخيص، وتحديد نوع الإعاقة الموجودة عند الطفل، ثم تأتي مرحلة الخجل والخوف، إذ يشعر الوالدان بالخوف من عدم مقدرتهم على التعايش مع هذه الإعاقة، فينتابهم الشعور باليأس والإكتئاب، مما يؤدي ذلك إلى تجنب الوالدين، الاختلاط بالناس والإنطواء على الذات، وفقدان الأمل، إذ يشعر الوالدان بالغضب وإسقاط اللوم على الآخرين، فقد يُرمى اللوم على الطبيب أو الأختصاصي، أو معلم الصف، وآخر مرحلة

يمر بها الوالدان هي مرحلة التكيّف والقبول بالأمر الواقع، إذ لا يصل الوالدان إلى هذه المرحلة، إلا بعد مرورهم بفترة صعبة ومعاناة قاسية، و يبدأ الوالدان بالتفكير بطرق العلاج، وكيفية التعامل مع طفلهم، واختيار المؤسسة، التي توفر الخدمات الطبية، والبحث عن البرامج التربوية اللازمة لتأهيله(الخالدي،2014؛ الخلي،2017؛ مغاري،2005).

وفي ذات السياق هدفت دراسة محمد وشريت (2005)، إلى تقديم برنامج إرشادي تدريبي؛ لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن، وأثره في النضج الإجتماعي، لدى الأطفال ضعاف السمع، في مرحلة الطفولة المبكرة، وحتى يتم تحقيق الغرض من الدراسة استخدم الباحثان الأدوات الآتية: أدوات ضبط متغيرات العينة، وتتمثل في مقياس (جودارد) للذكاء، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، واستبانة بيانات حول الطفل ضعيف السمع، والأدوات الرئيسة للدراسة وتتمثل في: مقياس تواصل الأمهات مع الطفل ضعيف السمع، في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر الأم، ومقياس التواصل المصور للأم مع الطفل ضعيف السمع، في مرحلة الطفولة المبكرة، من وجهة نظر الطفل، وكذلك برنامج إرشادي لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن ضعاف السمع؛ لتنمية النضج الاجتماعي لديهم. إذ تكونت العينة من (20) طفلاً وطفلة، تّم تقسيمهم الى مجموعتين، (10) أطفال في المجموعة التجريبية، و(10) أطفال في المجموعة الضابطة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنّ استخدام بعض الأساليب التي تشمل الإرشاد الجماعي للأمهات وأساليب الحوار والمناقشة الجماعية، والمحاضرة وأسلوب النموذج والواجبات المنزلية التي قدمت للأمهات كلها، ملائمة لإمكاناتهن، وللتواصل مع أطفالهن ضعاف السمع، وتوفر لهن القدرة على المناقشة والحوار معهم، والاستماع لهم، كما وركزت معظم الأساليب المستخدمة، في البرنامج، على استغلال الحواس الأخرى

للطفل ضعيف السمع. ومن أهم التوصيات التي توصل إليها الباحثان: ضرورة وضع برامج خاصة، بالتدخل المبكر، لتعليم مهارات التواصل للطفل ضعيف السمع وأسرته ومعلميه.

وقد أكد كل من روبرتس وهامبتون (Roberts& Hampton,2018)، وزيدمان(Zaidman,2007)، وكانت وأديارو (Kant& Kdhyaru,2009)، ولوال وآخرون(Lawal et.al,2016)، وموفالي وآخرون (movollali et.al,2017)، في دراساتهم السابقة، أنّ هناك العديد من البرامج التدريبية، التي تهدف إلى تدريب أُسر الأطفال ضعاف السمع، على عملية التواصل اللفظي وغير اللفظي، لدى أطفالهم، وأكدوا أيضاً أنّه لا يمكن القيام بأي برنامج تدريبي لطفل، دون إشراك الأُسر فيه، إذ إنّ للأسر تأثيراً فعّالا في تعليم أطفالهم، كما أنّ إشراك الأُسر بالبرامج التدريبية يزيد من فاعليتها، وتؤدي إلى اكتساب الطفل، مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، كذلك توفر البرامج التدريبية فرصاً للأُسر، لإدراك أعمق لمفهوم الإعاقة السمعية، وكيفية التعايش، مع هذه الإعاقة وطرق التواصل المناسبة للتفاعل مع الطفل ضعيف السمع، وهذا يؤكد ما أشار إليه العزالى (2011) أنّ لوالدي الطفل ضعيف السمع، دوراً أساسياً، في مساعدته على التعلم، وذلك بتوفير الأدوات اللازمة، كالمعينات السمعية، ووسائل التواصل المناسبة، لدفعة إلى التعلم، والعمل أيضا على إشباع حاجاته المختلفة، وإحاطته بالحماية والأمان، وتشجيعه على تحقيق الذات والاستقلالية، وتنمية مهاراته الاجتماعية، وكذلك مساعدته على تقبّل إعاقته، وتدريبه على التعايش معها، والاعتزاز بما يحقق من إنجازات.

وقد أشار (Northern & Downs,2002)، إلى أهم أهداف برامج تدريب أُسر الأطفال ضعاف السمع، والتي تتضمن، تدريب الأُسر، على توفير بيئة صوتية غنية للأطفال، وتدريبهم على طرق التواصل مع أطفالهم ضعاف السمع، وتعليمهم كيفية التحدث مع أطفالهم ضعاف السمع، وتدريبهم على استخدام

إستراتيجيات تعديل السلوك، وتوعيتهم بمراحل التطور السمعي واللغوي لدى الطفل، وكيفية التعامل مع الضغوطات النفسية والانفعالية الناتجة، عن وجود طفل ضعيف سمع في الأُسرة.

وهذا يتفق مع دراسة قام بها زيدمان(Zaidman,2007)، بعنوان " الأبوة والأمومة للطفل مع زراعة القوقعة: دراسة الحادث الحرج"، حيث كان الغرض منها وصف وتصنيف الصفات التي يعتبرها أولياء أمور الأطفال زارعي القوقعة، مهمة لمعرفة كيفية التعامل مع أطفالهم في المواقف المختلفة، إذ تكونت العينة من (15)أماً و(13) أباً، أطفالهم من زارعي قوقعة، وذلك من خلال تصميم أداة المقابلة، وقد أشارت النتائج إلى وجود مصادر مختلفة، تؤثر في تعامل الأسرة مع طفلها زارع القوقعة، منها الجوانب الاجتماعية (مثل تبادل الخبرات مع الآخرين وخدمات التدخل المبكر)، والأسرة نفسها(مثل الموارد الشخصية ودمج الطفل الأصم في الحياة اليومية) والطفل(مثل خصائص الطفل ومدى تحقيق التقدم والنجاح)، كذلك اثبتت الدراسة ضرورة تنفيذ برامج التدخل المبكر المتمثل ببرنامج النظام التنموي (Guralnick,2001)، وبرنامج دعم للتدخل المبكر(Muwilliam &Scott,2001)، كما وإنّ الأسُر بحاجة إلى مجموعات مختلفة، من الموارد والدعم الاجتماعي والمعلومات والخدمات، التي تساعدهم، في فهم ومعرفة كيفية التواصل والتعامل، مع أطفالهم زارعي القوقعة، في المواقف الحياتية المختلفة.

وبناءً على ما سبق يمكن الإستنتاج، أنّ لأولياء الأمور وبالتحديد الأم دوراً فّعالاً وأساسياً، في برامج التأهيل السمعي اللفظي للأطفال ضعاف السمع، من حيث تطوير مهارات التواصل، والسمع والكلام وتعلمهم اللغة المحكية، وبالتالي لا بدَّ من إشراك أولياء الأمور، ببرامج التأهيل السمعي اللفظي، لمّا في ذلك مصلحة لأطفالهم.

المحور الثالث: أهمية برامج التدخل المبكر للأطفال ضعاف السمع وأُسرهم.

إنّ التدخل المبكر في معالجة الإعاقة السمعية، يزيل عن كاهل الأهل والمجتمع، معضلات جمة، هم في غنى عنها، بحيث يندمج هذا الطفل الذي يعاني من إعاقة سمعية، سريعاً مع رفاقه ومجتمعه، وقد لا يبدو عليه، أنه يعاني من إعاقة ما، وربّما لا يلاحظ رفاقه، أو أبناء مجتمعه ذلك. لذا فمن الضروري التدخل المبكر، تجاه تلك المعضلة، لتجنب ويلات وأنّات، نحن في غنى عنها، ونستطيع تجاوزها، إنْ أحسنا الاستعجال، وقبل فوات الأوان بحيث لا ينفع الندم.

لذا جاءت دراسات كل من ساهلي وبلجين (Sahli& Belgin,2011)، وسليمان (2005)، وعامر (2004)، وزاهر(2007) لمعرفة أثر فاعلية برنامج التدخل المبكر في تنمية مهارات التواصل السمعي اللفظي، للأطفال ذي الإعاقة السمعية، إذ اشتركت دراسة وسليمان (2005)، وعامر (2004) من حيث العينة، التي تكونت من أطفال تتراوح أعمارهم من (4–7) أعوام، واختلفت مع عينة دراسة زاهر (2007) وساهلي وبلجين (Sahli& Belgin,2011)، التي تكونت من أمهات وأطفالهن، كذلك تشابهت هذا الدراسات من حيث المنهجية المتبعة وهي المنهج التجريبي الذي يتكون من مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة واختبارات قبلية وبعدية، وأيضاً تشابهت في نتائجها التي أكدت على أهمية برامج التدخل المبكر، للأطفال ضعاف السمع في تحسين الإدراك السمعي ، وتحسين عملية التواصل اللفظي، إذْ إنّ العلاج السمعي اللفظي بانتظام، كان له تأثير إيجابي، في دعم السمع والكلام، وتنمية اللغة للأطفال ضعاف السمع. إذ يلعب التدخل المبكر دوراً بارزاً في التقليل من الآثار السلبية للإعاقة السمعية للأطفال ضعاف السمع، كما ويقع على عاتق الأهل والمربين واجب الكشف المبكر عن الإعاقة لدى الطفل، وتحديد نوع برنامج التأهيل السمعي المناسب، لنوع فقدان السمع لدى الطفل.

وفي سياق متصل يهدف لإلقاء الضوء على أهمية برنامج التدخل المبكر، قام كل من عيس(2017)، وملكاوي وأبو عليم (2010)، بدراسات هدفت إلى استخدام برنامج حاسوبي تفاعلي للتدخل المبكر، الذي يقوم في أساسه على تنمية اللغة والنطق للأطفال ضعاف السمع، إذ أشارت نتائجه إلى فاعلية هذا البرنامج في تنمية اللغة للأطفال ضعاف السمع.

وفي دراسة عمر بن صديق (د،ت) التي هدفت إلى التعرف على أثر فاعلية برنامج اللفظ المنغم بإستخدام (الإيقاع الحركي الجسدي)، في تحسين نطق أصوات الحروف والمقاطع الصوتية، لدى الأطفال زارعي القوقعة في الفئة العمرية (3–5) سنوات في مدراس دمج رياض الأطفال بجدة، حيث تكونت العينة من (5) أطفال، منهم (2) ذكور و(3) إناث، وتمّ اختيار العينة بطريقة قصدية من روضة دمج، لضعاف السمع والصم، بمدينة جدة، واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية لتحقيق الأهداف: اختبار تكرار المقاطع والكلمات للأطفال ضعاف السمع، من عمر ما قبل المدرسة، وبرنامج اللفظ المنغم "الفربتونال". وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة على أبعاد اختبار تكرار المقاطع والكلمات، لصالح الاختبار البعدي، وهذا يؤكد على فاعلية برنامج اللفظ المنغم، كذلك أظهرت النتائج احتفاظ عينة الدراسة بأثر التدريب على اختبار المتابعة، وذلك بعد التوقف عن تطبيق برنامج اللفظ المنغم بإستخدام الإيقاع الحركي لمدة شهر.

وفي السياق ذاته جاءت دراسة ملكاوي (2011)؛ لمعرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي، لتحسين نطق بعض الأصوات العربية، لدى الأطفال المعاقين سمعياً إعاقة متوسطة، وذلك في مرحلة رياض الأطفال، وقد تكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة، واُستخدم المنهج التجريبي (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة)، وذلك من خلال استخدام أدوات الدراسة، التي أعده الباحث، وهي اختبار تسمية الصور (قبلي

وبعدي)، وتطبيق البرنامج من خلال (28) جلسة على مدار أربعة شهور، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي: كان لبرنامج التدريب للأطفال المعاقين سمعياً إعاقة متوسطة في مرحلة رياض الأطفال، أثر إيجابي في تحسين نطق بعض الأصوات العربية لديهم، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، كما وأظهرت نتائج الاختبار القبلي والبعدي، على اختبار تسمية الصور، درجات التقدم الملحوظة، بعد تطبيق البرنامج التدريبي على الأطفال المعاقين سمعياً إعاقة متوسطة، في تحسين نطق الأصوات الكلامية العربية، كذلك لا يوجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية في تحسين نطق الأصوات الكلامية لديهم بعد تدريبهم، ويُعزى لمتغير الجنس، كما وأنه يوجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، في تحسين نطق الأصوات الكلامية لديهم، بعد تدريبهم ويُعزى ذلك للتفاعل بين البرنامج ومتغر الجنس. كذلك أظهرت نتائج الدراسة أهمية وضع برامج تدريبية للأطفال المعاقين سمعياً وأهمية التدخل المبكر في تدريب وتنمية القدرات النطقية والسمعية لديهم.

هذا وقد أكد كل من العزالى (2011)، وسميث (Smith,2004)، أنّ التعرف المبكر للإعاقة السمعية أمرٌ ضروريٌ؛ لخدمات التدخل المبكر، المقدمة لكل من الأطفال ضعاف السمع وأسرهم، إذ تكمن أهمية التدخل المبكر، بتزويد الأطفال ضعاف السمع بالمعينات السمعية المناسبة، وكما تساعد توفير خدمات التدخل المبكر قبل عمر ستة شهور، على التطور اللغوي، والقدرات الكلامية في السنوات اللاحقة، كذلك يساعد برنامج التدخل المبكر الأُسر، في تحقيق فَهْم أفضل لنوع الإعاقة وأسبابها، وطرق علاجها، والعمل على إشباع نزعاتهم أطفالهم، وحاجاتهم الخاصة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة الوهيب (2008) التي تؤكد على أهمية تقديم خدمات التدخل المبكر للأطفال الصم وضعاف السمع، وأهمية خدمات الفحص، والكشف المبكر والتدريب والإرشاد الأسري المبكر.

ومن جانب آخر، جاءت دراسة نقاوة (2010) لتلقي الضوء على مدى فاعلية برنامج تأهيل سمعي لفظي، في تحسين مهارات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع، من مستخدمي جهاز زراعة القوقعة، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (الجوالده،2012؛ القريوتي،2003)، إلى أنّ برامج التدخل المبكر للأطفال ضعاف السمع، تهدف إلى مساعدته على استغلال بقايا السمع لديه، والاستفادة منها من خلال استخدام المعينات السمعية المناسبة، والتدريب السمعي، في اكتساب اللغة وقدراته على الكلام، وتطوير القدرات الحركية للطفل، وكذلك تطوير الجوانب الاجتماعية، وتوفير فرصة للتواصل مع الآخرين، والقيام بالمهام الحياتية اليومية، وتطوير القدرات البصرية؛ لأنّ الطفل ضعيف السمع، يعتمد على حاسة البصر في التمييز، وإدراك المثيرات من حوله.

لذا تبين لنا ممّا سبق أنّ لبرامج التدخل المبكر للأطفال ضعاف السمع، أثراً إيجابياً في تحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لهم، وتطوير اللغة، والقدرة على الكلام، لذلك لا بدَّ من تطوير برامج تدريبية تساعد الأطفال ضعاف السمع، للتغلب على مشكلة التواصل مع الآخرين.

تعقيب على الدراسات السابقة

ركزت معظم الدراسات السابقة على موضوع التواصل اللفظي (اللغة التعبيرية) باعتباره هدفاً رئيساً للأطفال ذوى الإعاقة السمعية، كذلك اهتمت بإعداد البرامج التدريبية الخاصة، بتنمية مهارات التواصل اللفظي، وغير اللفظي، ومعرفة مدى فاعليتها في تحقيق تلك الأهداف، وكانت معظم هذه الدراسات قد استخدمت المنهج التجريبي، ما عدا دراسة الوهيب(2008)، وروبرتس وهامبتون (Roberts& Hampton,2018)، ودراسة زيدمان (Zaidman,2007) التي استخدمت المنهج البحثي الكيفي. ومن حيث العينة، هناك اختلاف في حجم العينة ونوعها، ففي بعض الدراسات، كان حجم العينة كبيراً وبعضها صغيراً، وهناك دراسات ركزت على أطفال بمشاركة أولياء أمورهم في البحث، وأخرى تناولت الأطفال دونما مشاركة الأهالي.

هذا وتتفق الدراسة الحالية، مع معظم الدراسات السابقة في تناولها موضوع التواصل اللفظي لدى الأطفال ذي الإعاقة السمعية، كما اختلفت في بعض الجوانب معها. حيث تناولت الدراسة الحالية، موضوع التواصل السمعي اللفظي للأطفال ضعاف السمع فقط، وتميزت أيضاً، في محاولة الباحثة تدريب أمهات أطفال ضعاف السمع على برنامج التأهيل السمعي اللفظي (حقيبة أفنان التدريبية)، وتأهيلهن للتواصل السمعي اللفظي مع أطفالهن ضعاف السمع، حيث أن هذا البرنامج طبق في فلسطين للمرة الأولى.

لقد أتاحت الدراسات السابقة للباحثة فرصة في ربط الصلة بتنمية مهارات التواصل السمعي اللفظي للأطفال ضعاف السمع، كما وأتاحت الدراسات السابقة، فرصة اختيار المنهج العلمي المناسب، لدراستها الحالية والذي يساعد في تحقيق الأهداف الرئيسة من الدراسة، كذلك استفادت الباحثة من الدراسات السابقة، في صياغة المحاور الرئيسة للإطار النظري في دراستها الحالية.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وتصميم البحث

المُقدمة

يتناول هذا الفصل أيضاحاً لإجراءات الدراسة التي اتبعتها الباحثة، إذ تشتمل على منهجية الدراسة، ومجتمعها وعينتها، وكذلك أدوات الدراسة التي تمّ استخدامها، ومبررات اختيارها، والكيفية التي طُبقت بها الدراسة، وطرق التأكد من صدق وثبات الأدوات، وصلاحيتها للتطبيق في السياق الفلسطيني، وعلى مجتمع الدراسة من أمهات الأطفال ضعاف السمع خاصة، والاستراتيجيات المتبعه في تحليل البيانات التي جمعتها الباحثة، كما وتم تحديد الاعتبارات الأخلاقية التي تم أخذها بعين الاعتبار في تحقيق أهداف الدراسة.

منهجية الدراسة

أُتبع في هذه الدراسة التصميم شبه التجريبي Qusai– experimental design ، والذي تضمن استخدام مجموعتين تجريبية وضابطة، إذ درست المجموعة التجريبية برنامج حقيبة أفنان التدريبية للتأهيل السمعي اللفظي، بينما المجموعة الضابطة لم تتلق أي نوع من التدريب، إذ تم الإتفاق مع المجموعة الضابطة على عقد جلسات تدريبية للحقيبة بعد الإنتهاء من هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة

تألف مجتمع الدراسة من جميع أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، في مدرسة افتح بولس السادس لتأهيل السمعي اللفظي في محافظة بيت لحم للعام الدراسي 2020/2019، والبالغ عددهن (175) أمّا.

عينة الدراسة

اختارت الباحثة عينة قصدية مكونه من (40) أمّاً لأطفال ضعاف السمع، من مجتمع الدراسة المكون من (175) أمّاً لأطفال ذوي الإعاقة السمعية، من مدرسة افتح بولس السادس في محافظة بيت لحم. أمّا توزيع الأمهات على المجموعتين الضابطة والتجريبية، فتمّ باستخدام الطريقة العشوائية، ويظهر الجدول رقم (1) خصائص العينة.

الجدول رقم (1) خصائص العينة

الجنس	المجموعة	عدد الأمهات
أمهات أطفال ضعاف السمع	الضابطة	20
أمهات أطفال ضعاف السمع	التجريبية	20

أدوات الدراسة

اشتملت الدراسة على أداتين رئيستين، هما:

أولاً: اختبار تشخيصي في الإعاقة السمعية، يهدف إلى قياس مدى معرفة الأمهات بموضوع الإعاقة السمعية ومراحل التدريب السمعي اللفظي.

ومن أجل بناء الأسئلة المناسبة للإختبار قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

1. قامت الباحثة بأخذ دورة مكثفة بموضوع الحقيبة التدريبية، من قبل المدربة التي صممت الحقيبة.

2. تحليل المحتوى لموضوع التدريب السمعي اللفظي، من حيث التعرف على العناصر الأساسية التي تتكون منها الحقيبة التدريبية أفنان، إذ إنها تتكون من خمسة أجزاء: الأول المادة العلمية، والثاني أصوات، والثالث كلمات، والرابع: عبارات، والخامس نغمات.
3. قامت الباحثة بإعداد اختبارٍ تشخيصي في موضوع التدريب السمعي اللفظي، بعد الإطلاع على برنامج "حقيبة أفنان" المتعلقة بالتدريب السمعي اللفظي.
4. تم تجريب الإختبار على عينة استطلاعية عشوائية قوامها (7) أمهات من مدرسة افتح بولس السادس، ولهن خصائص المجتمع الأصلي نفسه، حيث تم الطلب منهن إجراء اختبار تجريبي لأهداف بحثيه، بهدف تحديد زمن الاختبار وكيفية تفاعل الأمهات معه، ، وذلك بحساب متوسط الزمن الذي استغرقه الإختبار حسب ما يأتي:

$$\text{زمن الإختبار} = \frac{\text{زمن إجابة أول أم} + \text{زمن إجابة آخر أم}}{2}$$

وقد وجدت الباحثة أن مُدة الإختبار الأنسب للأمهات هي 40 دقيقة.

وقد اشتمل الاختبار بالشكل النهائي، على عشرين سؤالاً من نوع الاستجابات المفتوحة، وفيما يأتي وصف لهذه الأسئلة:

الأسئلة (1-2-3-4-5) تبحث في مدى معرفة الأمهات بموضوع الإعاقة السمعية، وقد تم اعداد هذه الأسئلة بناءً على الجزء الأول من برنامج حقيبة أفنان، والذي يركز على "معلومات" حول الإعاقة السمعية. والأسئلة (6-7-8) تبحث في تحديد المفاهيم الأولى من مراحل التدريب السمعي اللفظي المتعلقة بإدراك وتمييز الأصوات، وهو الجزء الثاني من برنامج حقيبة أفنان، والذي يركز على "أصوات".

أما الأسئلة (9-10-11) فتبحث في مدى معرفة الأمهات بطرق تدريس أطفالهن للكلمات الأولى في حياتهم، والذي ركز عليه الجزء الثالث من برنامج حقيبة أفنان وهو "كلمات". والأسئلة (12-13-14-15-16) تبحث في قياس قدرة الأمهات على مساعدة أطفالهن للتعبير عّما يريدون بجمل قصيرة، وإثراء مخزونهم اللغوي، وذلك بالإعتماد على الجزء الثالث "كلمات"، وهذا ما ركز عليه الجزء الرابع من برنامج حقيبة أفنان وهو "عبارات". أماّ الأسئلة (17-18-19-20) فتبحث في قياس قدرة الأمهات على تدريس أطفالهم التمييز السمعي بين الكلمات المركبة، وطرق سرد القصص والأغاني لهم، وهذا ما ركز عليه الجزء الخامس من برنامج حقيبة أفنان وهو " نغمات". ملحق (1) يتضمن الإختبار بصورته النهائية. وقد تم تضمين بعض أسئلة لتحديد المفاهيم الأساسية للتدريب السمعي اللفظي وروسومات لتسهيل فهم الأمهات للأسئلة.

تصحيح الاختبار

تكون الاختبار من عشرين سؤال، من الأسئلة الإنشائية وتم احتساب ثلاث علامات لكل سؤال ليصبح المجموع الكلي للاختبار ستين علامة، حيث تحصل الأم على ثلاث علامات، إذا كانت إجابتها موافقة تماماً للإجابة النموذجية، وعلامتين إذا كانت قريبة من الإجابة النموذجية، وعلامة إذا كانت موافقة لها بشكل جزئي، وصفر إذا كانت الإجابة خاطئة. وبعد أن يتم احتساب العلامة الكلية للاختبار، يتم تحديد النسبة المئوية للاختبار.

صدق وثبات الأداة

للتحقق من صدق محتوى الاختبار، تمّ عرضه على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال التربية الخاصة والإعاقة السمعية، وعددهم أربعة عشر محكما، من بينهم صاحبة برنامج التأهيل السمعي "حقيبة أفنان"، وذلك لإبداء رأيهم في بنوذ الإختبار، ولإجراء التعديلات اللازمة من حذف وإضافة وتغير

لبعض الكلمات، لتتوافق ومستوى الأمهات ليتمكنّ من فهمها، حيث ركزت معظم ملاحظات المحكمين على صياغة بعض العبارات صياغة لغوية سهلة. وفيما يخص الثبات الخارجي للأداة، تمّ التحقق منه بعد الاتفاق مع باحثة زميلة، وهي طالبة ماجستير، لتقوم بتصحيح أسئلة الاختبار للمرة الثانية، بعد قيام الباحثة الأصلية بتصحيحه في المرة الأولى، باستخدام آلية تصحيح موحدة، تتمثل في تسجيل عدد النقاط المتعلقة بكل سؤال من أسئلة الاختبار، واحتساب نسبة التوافق الذي بلغ (90)، من خلال المعادلة التالية:

نسبة التوافق = عدد الوحدات التي اتفق عليها÷ عدد الوحدات الكلية×100%.

ثانياً: البرنامج (حقيبة أفنان لتأهيل ضعاف السمع).

قامت الباحثة بتعليم وتدريب الأمهات على مهارات التأهيل السمعي اللفظي، ورفع مستوى معرفتهن في التعامل مع طفلهن ضعيف السمع، بشكل تدريجي ومُمنهج ومدروس. حيث عُقدت ورشة عمل مدتها (6) لقاءات، وكل لقاء استغرق (120) دقيقة. ملحق(2) التوزيع الزمني للجلسات.

الإستراتيجية والأساليب التعليمية المتبعة خلال تنفيذ التدريبات

أ. **استراتيجية التعلم الاكتشافي:** الطريقة التي تجعل من المتعلم مركزاً للعملية التعليمية بدلاً من المعلم، على أن يقوم المتعلم بالتعلم بنفسه؛ لاكتشاف المدركات والمبادئ العلمية، كما أن المعلم يكون موجهاً للطلاب يعينهم على الاكتشاف، وذلك من خلال الأسئلة المثيرة للتفكير (حمدان،2018،ص102)، حيث تم التركيز على هذه الإستراتيجية في كل جلسة من أجل مساعدة الأمهات على استنتاج الأنشطة التي تناسب قدرات أطفالهن أثناء التدريب السمعي اللفظي.

ب. **استراتيجية العصف الذهني:** هو أحد أساليب المناقشة الجماعية، والتي بمقتضاه يقوم رئيس مجموعة بتشجيع الشخص على هذا الأسلوب؛ لاتبكار أكبر عدد ممكن من الأفكار المنتوعة المتكررة، بشكل عفوي تلقائي حر، وفي مناخ مفتوح غير نقدي، لا يحد من إطلاق هذه الأفكار التي تخص حلولاً لمشكلة معينة مختارة سلفاً، ومن ثم غربلة هذه الأفكار واختيار المناسب منها (حمدان،2018،ص181)، حيث تم التركيز على هذه الاستراتيجية في بداية كل جلسة؛ من أجل التأكيد على المفاهيم المتعلقة بالتدريب السمعي، وكيفية ترابط الأفكار والتسلسل في عملية التدريب السمعي اللفظي.

ت. **استراتيجية حل المشكلات:** يتضمن سؤالا أو موقفاً يتطلب إجابة أو تفسيراً أو هدفاً محدداً يراد تحقيقه (حمدان،2018). حيث تم تطبيق هذه الإستراتيجية في جميع الجلسات، من خلال عرض موقف تعليمي، أمام الأمهات، وعليهن ابتكار طرق ووسائل تساعدهن على توصيل المعلومات لأطفالهن.

ث. **استراتيجية المُناقشة والحوار:** تعتمد على قيام المعلم بطرح قضية، أو موضوع، على المتعلم، ويتم بعده تبادل الآراء المختلفة والحوار والمناقشة بين المتعلمين من جهة ومع المعلم من جهة أخرى ثم يعقب المعلم على ذلك، بما هو صائب، وبما هو غير صائب، ويبلور كل ذلك في نقاط حول الموضوع، حيث تم تطبيق هذه الإستراتيجية، في جميع الجلسات، من أجل تحديد المفاهيم وطرق التدريب السمعي العلمية للأطفال ضعاف السمع، ومن أجل مناقشة المشكلات اليومية، التي تواجهها الأمهات مع أطفالهن، والإستفادة من خبرات بعضهن البعض.

الوسائل المستخدمة خلال تنفيذ التدريبات

قامت الباحثة بالاستفادة من خبرتها السابقة، في التعامل مع الأطفال ضعاف السمع، بتجهيز مجموعة من الوسائل والأنشطة وتمثلت في: وسائل عرض تعليمية، منها: الحاسوب، وفيديوهات لطرق التدريب السمعي اللفظي، وصور توضيحية لمواقف تعليمية، و power point لعرض المادة العلمية، ومواد تعليمية مطبوعة: منها، مادة قرائية، وبطاقات (حروف، كلمات، صور) ملونة، ومجسمات، وألعاب ليغو، وألعاب تعليمية، وأدوات موسيقية، وألوان مائية، وأقلام رصاص، وتلوين حشب، مقص، ولاصق، وكوتون ملون، وأوراق 4A.

أساليب التقويم خلال تنفيذ التدريبات

قامت الباحثة بتنويع أساليب التقويم؛ للتأكد من سير تنفيذ الجلسات الدراسية على أكمل وجه، وقد تمّ استخدام التقويم القبلي قبل البدء بكل جلسة، من خلال الأسئلة الموجهة نحو التعرف على الحصيلة المعرفية للأمهات، ومدى تذكر الأمهات لما تمّ طرحه في الجلسات السابقة وربطه بموضوع الجلسة القادمة، وكذلك من خلال عرض الواجبات البيتية التي تقوم بها الأمهات مع أطفالهن، من خلال عرض مقطع (فيديو) توضيحي، يُظهر استفادة الأم من الجلسة السابقة، وكيف قامت بتطبيق النشاط مع طفلها.

وتم استخدام التقويم البنائي بشكل مُستمر من خلال النقاشات والحوار الجماعي، لمعالجة المشكلات التي تمر بها الأمهات مع أطفالهن في الحياة اليومية، أثناء محاولتهن توصيل المعلومات لأطفالهن، واختيار الطريقة الأنسب والفضلى للتواصل، إما اللفظي أو غير اللفظي.

وأماّ التقويم الختامي، فقد كان على شكل نشاط ختامي، في كل جلسة بإضافة أسئلة متنوعة حول الفكرة المطروحة، في تلك الجلسة، وربطها بالخبرات السابقة للأم، بالإضافة للإختبار التشخيصي.

إجراءات الدراسة وجمع المعلومات

بما أن هذه الدراسة تتبع المنهج شبة التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة مع تطبيق اختبار قبلياً وبعدياً، فإن إجراءات جمع بيانات الدراسة تتضمن ما يأتي:

صمم الاختبار من خلال وضع مجموعة من الأسئلة التي تركز على مهارات التدريب السمعي اللفظي، وإعداده، وعرضه على مجموعة من المحكمين، ثمّ إجراء التعديلات وإخراجه بشكله النهائي.

عُينت المجموعتان الضابطة والتجريبية، وذلك بعد التنسيق مع مديرة المدرسة، من أجل تطبيق هذه الدراسة من تاريخ 2020/1/30 إلى 2020/3/5. ملحق (3) وصف جلسات التطبيق.

وبعدها طبق الاختبار القبلي على عينة الدراسة، ومن ثمّ صُحح يدوي وأدخلت النتائج في جداول إحصائية، ثم طبق برنامج التأهيل السمعي اللفظي" حقيبة أفنان" على المجموعة التجريبية، بينما المجموعة الضابطة لم تتلق أي تدريب، ومن ثم طبق الاختبار البعدي على عينة الدراسة، وجمعت النتائج وحللت إحصائية للتعرف، على مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع، على تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن.

المعالجات الاحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد اعتمدت الباحثة على استخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) لاستخراج المتوسطات الحسابية، للاختبارين القبلي والبعدي، لإجابات الأمهات عن أسئلة الاختبار. وأمّا فيما يتعلق بالنسبة المئوية فقد تم استخراجها من خلال المعادلة الاتية: المتوسط الحسابي / علامة السؤال الكلية × 100= النسبة المئوية.

الاعتبارات الأخلاقية للدراسة

الدراسة كانت لأغراض بحثية وحسب، ولم تكن بهدف تجاري أو مادي، كذلك تم تأهيل الأمهات كافة بطريقة تجعلهن قادرات على فهم الدراسة والقدرة على تطبيقها على أطفالهن بالشكل الصحيح، كما وأخذت الباحثة بعين الإعتبار حساسية الموضوع، وتمّ مراعاة أخلاقيات البحث العلمي في جامعة بيرزيت.

ملخص الفصل

استعرض هذا الفصل منهجية الدراسة المتمثلة بالمنهج شبة التجريبي، من خلال تطوير اختبار، بهدف التوصل إلى الهدف الرئيس للدراسة، وقد تمّ التأكد من صدق وثبات الأداة، من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين، وتمت إضافة التعديلات، كما تم عرض إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية للبيانات.

في الفصل الآتي سيتم استعراض نتائج تحليل البيانات الكمية، التي تم التوصل إليها، بعد اتباع الإجراءات الموضحة في هذا الفصل، ومناقشتها، وتقديم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

المُقدمة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع، نحو تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن. وذلك من خلال تطبيق عملي مع الأمهات للبرنامج التدريب السمعي اللفظي(حقيبة أفنان)، والكشف عن أثاره. ويتناول هذا الفصل عرض النتائج التي تمّ التوصل إليها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري الذي تم اعتماده ونتائج الدراسات السابقة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة

السؤال الرئيس: ما مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع، تجاه تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن؟

للإجابة عن السؤال البحثي، جمعت البيانات من خلال تطبيق اختبار تشخيصي حول مدى معرفة الأمهات، بمهارات التدريب السمعي اللفظي، على المجموعتين التجريبية والضابطة، قبل تنفيذ الجلسات التدريبية للمجموعة التجريبية، وبعدها، ومن ثمّ أُدخلت بياناتها في جداول إحصائية وحللت، ويوضح الجدول (2) نتائج الأمهات للمجموعتين التجريبية والضابطة، في الاختبار القبلي والاختبار البعدي، ونسبة تقدم المجموعة التجريبية.

جدول رقم (2)

المتوسطات الحسابية لأسئلة الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، مع ملاحظة أن علامة الإختبار من 60

		المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		
		الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	
	رقم السؤال	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	نسبة التقدم للمجموعة التجريبية
أسئلة ركزت على معلومات عن الاعاقة السمعية الجزء الأول من حقيبة أفنان	1	1.40	1.45	0.60	2.10	**1.50**
	2	1.30	1.30	0.80	2.40	**1.60**
	3	1.45	1.40	1.40	2.50	**1.10**
	4	1.50	1.50	1.60	2.40	**0.80**
	5	1.15	1.10	0.30	2.75	**2.45**
المجموع الكلي		**1.36**	**1.35**	**0.94**	**2.43**	**1,49**
أسئلة ركزت على أصوات الجزء الثاني من حقيبة أفنان	6	1.15	1.25	1.55	2.80	**1.25**
	7	0.55	0.80	0.85	2.80	**1.95**
	8	0.45	0.50	0.95	2.95	**2.00**
المجموع الكلي		**0.71**	**0.85**	**1.11**	**2.85**	**1.74**
أسئلة ركزت	9	0.50	0.55	0.75	2.25	**1.75**

على كلمات الجزء االثالث من حقيبة أفنان	10	0.95	0.90	0.55	2.35	1.80
	11	0.95	0.90	0.40	2.20	1.80
المجموع الكلي		**0.8**	**0.78**	**0.56**	**2.26**	**1,7**
أسئلة ركزت على عبارات الجزء الرابع من حقيبة أفنان	12	0.95	0.95	0.35	2.65	2.30
	13	0.90	0.90	0.85	2.30	1.45
	14	0.95	0.75	0.95	2.40	1.45
	15	0.63	0.60	0.90	2.20	1.30
	16	0.55	0.45	0.55	2.30	1.75
المجموع الكلي		**0.80**	**0.73**	**0.72**	**2.37**	**1.65**
أسئلة ركزت على نغمات الجزء الخامس من حقيبة أفنان	17	0.45	0.40	0.25	2.45	2.20
	18	0.20	0.25	0.45	2.15	1.70
	19	0.10	0.10	0.40	2.55	2.15
	20	0.05	0.05	0.20	2.30	2.10
المجموع الكلي		**0.2**	**0.2**	**0.32**	**2.36**	**2.04**
المجموع الكلي		**0.80**	**0.80**	**0.73**	**2.44**	**1.71**

ملاحظة: علامة كل سؤال العظمى 3، والدنيا صفر.

نلاحظ من الجدول رقم (2)، درجات الأمهات في الاختبار التشخيصي القبلي، والاختبار البعدي، ويُلاحظ أيضاً نسبة التقدم بين الاختبارين للمجموعة التجريبية، ويظهر من خلال الجدول تدني تحصيل الأمهات في المجموعتين الضابطة والتجريبية، في الاختبار القبلي، وهو متقارب للغاية. كما نلاحظ تدني تحصيل أمهات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي كذلك، بينما تحسن درجات أمهات المجموعة التجريبية في الإختبار البعدي، وهذا يدل على تحسن مهارات أمهات المجموعة التجريبية بعد تنفيذ الجلسات التدريبية، كما ويُلاحظ من الجدول نسبة تقدم أمهات المجموعة التجريبية، (العمود الأخير من جهة اليسار)، والتي تُظهر تقدم ملحوظ، وتزايد في التحصيل بشكل واضح، وهذا يدل على مساهمة هذا البرنامج في زيادة معرفة الأمهات تجاه مشكلة أطفالهن ضعاف السمع، وكيفية التغلّب عليها، وتنمية قدراتهن في التواصل مع أبنائهن.

الجدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية للاختبارات القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي
المجموعة الضابطة	القبلي	20	0.80
	البعدي	20	0.80
المجموعة التجريبية	القبلي	20	0.73
	البعدي	20	2.44

يتضح من الجدول رقم (3)، أنّ هناك فروقاً ظاهرة في المتوسطات الحسابية لعلامات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار التشخيصي القبلي والبعدي، إذ إنّ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي لم تتلقَ أيّ نوع من التدريب، في الاختبار القبلي والبعدي، متشابه إذ كان (0,80)، مما يعني عدم حدوث اختلاف لدى المجموعة الضابطة، بينما المجموعة التجريبية التي تمّ تطبيق البرنامج التدريبي معها "حقيبة أفنان التدريبية"، ويُلاحظ أنّ المتوسط الحسابي في الاختبار القبلي كان (0,73)، بينما ارتفع بشكل ملحوظ وكبير في الاختبار البعدي، الى (2,44)، وتعزو الباحثة السبب في ذلك، إلى استفادة أمهات المجموعة التجريبية من تطبيق البرنامج التدريبي، وفعالية حقيبة أفنان التدريبية في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع، على تنمية مهارات التواصل اللفظي، وغير اللفظي لدى أطفالهن.

مُلاحظات حول النتائج

يتضح مما سبق أنّ نسبة التقدم بين أداء المبحوثات في المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي للمحور الأول من الأسئلة وهو معلومات عن الإعاقة السمعية والذي اشتقت من الجزء الأول من برنامج حقيبة أفنان التدريبية "معلومات"، التي ركزت على أهمية المعينات السمعية للطفل ضعيف السمع، وكيفية العناية بها، كانت متقاربة، للسؤالين الثالث والرابع، وهذا يعتبر تقدم طفيف، إذ يدل على وجود معرفة لابأس بها عند الأمهات حول أهمية المعينات السمعية للطفل ضعيف السمع، وترتبط هذه المعرفة بالخبرات السابقة للأمهات، حيث أن جميع أطفالهن، إما لديهم معينات سمعية أو أنهم سبق وزرعوا قوقعة. بينما كان هناك تقدم بصورة أكبر، في نسبة التقدم بين الاختبار القبلي والبعدي للمحور الثاني للأسئلة التي ركزت على "أصوات" الجزء الثاني من حقيبة أفنان ، والتي هي محور التدريب السمعي اللفظي والركيزة الأولى من برنامج التأهيل السمعي اللفظي، حيث يركز على أهمية إدراك وجود الصوت، ومن ثم تمييزه، إذ إنّ المتوسط

الحسابي للاختبار القبلي للسؤال السابع كان (0,85) وهو متدنٍ جداً، وهذا يدل على عدم وجود خبرات سابقة للأمهات، بخطوات التدريب السمعي اللفظي، ومدى أهمية مرحله الأصوات للتأهيل السمعي اللفظي، إذ أصبح المتوسط الحسابي للسؤال السابع (2,80) في الاختبار البعدي، إذ إن نسبة التقدم في هذا السؤال كانت مرتفعة (1.95)، كذلك السؤال الثامن كانت نسبة المتوسط الحسابي للاختبار القبلي متدنية، إذ كانت (0,95) وهذا يدل أن الأمهات لم يكن لديهن دراية بموضوع التمييز بين الأصوات البيئية، والأصوات الكلامية، والفرق بينها، وأهمية كل منها لبرنامج التدريب السمعي اللفظي، بينما أصبح المتوسط الحسابي في الأختبار البعدي(2, 95)، ونسبة التقدم بين الاختبارين (2,00). إذ إنّ مهارة التدريب السمعي اللفظي، تعتمد بشكل كبير على فهم السؤال السابع، فإذا تمّ التمييز بين مفهوم إدرك الصوت ومن ثم تمييزه، يتمكن في ما بعد من التدريب على المهارات الآخرى.

كما ولاحظت الباحثة تدنيا ملحوظا في المتوسطات الحسابية للاختبار القبلي للأسئلة: الأول، الثاني الخامس، الجدول رقم (2) يوضح ذلك، إذ إنّها عناصر أساسية في برامج التدريب السمعي اللفظي، وهي مشتقه من الجزء الأول " معلومات" والجزء الثاني "أصوات" من حقيبة أفنان، فإذ لم يكن المتدرب على دراية تامة بهذه المعلومات، فلن يتمكن من تأهيل الطفل ضعيف السمع، تجاه مهارات التدريب السمعي اللفظي بشكل صحيح.

كذلك لاحظت الباحثة فرقاً واضحاً في المتوسطات الحسابية، للسؤال التاسع والعاشر والحادي عشر الجدول رقم (2)، التي أهتمت بموضوع كيفية تدريس الكلمات الأولى في حياة الطفل ضعيف السمع، وهذا ما ركز عليه الجزء الثالث من حقيبة أفنان "كلمات"، فالسؤال التاسع الذي ركز على كيفية تدريس المجموعات مثل مجموعة الأكل، وكيفية تدريب الطفل على سماع الكلمات ولفظه، حصل على متوسط

حسابي متدنٍ في الاختبار القبلي إذ كان (0,75)، بينما حصل على متوسط حسابي مرتفع في الاختبار البعدي، إذ اصبح (2,25)، وهذا يدل على فاعلية الأنشطة والإستراتيجية، التي اتّبعتها الباحثة في توصيل طرق تدريب الأطفال ضعاف السمع على السمع والكلام للأمهات، وهذه الأسئلة تعتبر من أكثر الجوانب التي أثر فيها البرنامج من حيث تمكين الأمهات، من فهم أعمق لكيفية تدريس وتدريب أطفالهن على الإستجابة لمصدر الصوت، والاستماع للكلام وتمييزه واستخدامه في حياتة اليومية ملحق رقم (4) وصف اللقاءات اللقاء الثاني، فهذا يتفق مع ما أشار أليه روبرتس وهامبتون (Roberts& Hampton,2018)، في دراسته السابقة إلى أهمية مشاركة الأمهات في تدريب الطفل على استخدام مهارات التواصل اللغوي والكلمات المنطوقة.

كما ويبين لنا الجدول رقم (2) الفرق الواضح في المتوسطات الحسابية، للأسئلة من الثاني عشر حتى السادس عشر، والتي ركزت على مدى معرفة الأمهات، حول كيفية تدريب أطفالهن لتكوين عبارات، وتمكنهم من التواصل اللغوي مع من حولهم، بالاعتماد على الكلمات التي تعلموها في السابق، وهذا كان هدف الجزء الرابع من حقيبة أفنان " عبارات"، والذي يحتوي على أنشطة تدريبية تمكن الأمهات من معرفة طرق التدريس المناسبة لأطفالهن، فالسؤال الثاني عشر، كان من أكثر المشكلات الحياتية التي تواجه، الأم مع طفلها ضعيف السمع، ويتمثل في كيفية تمكنها من شرح أو توضيح مفهوم (اليوم عيد ميلادك) لطفلها، حيث كانت نسبة التقدم في هذا السؤال واضحة، إذ كانت (2,30)، وهذا يؤكد على زيادة معرفة الأمهات بطرق توصيل المعلومات لأطفالهن، وكيفية إيجاد طرائق مختلفة ومتنوعة لمساعدته على فهم وتمييز ما يدور حوله، وتعزو الباحثة نسبة التقدم هذه، إلى فاعلية الأنشطة المتبعة أثناء التدريب في تمكين الأمهات من فهم ومعرفة كيفية تنمية اللغة المنطوقة، وخفض الإضطرابات النطقية، لدى أطفالهن، ومساعدتهم على

ترجمة اللغة المسموعة، وفهم محتواها وربطه بمعرفته السابقة، وتمكينه من التواصل مع الآخرين، إذ إن ذلك يتفق مع ما أكد عليه نقاؤة (2010) وعبد الرحمن (2018) في دراستهما السابقة.

وفي ما يتعلق بالأسئلة التي ركزت على موضوع الجزء الخامس من حقيبة أفنان " نغمات"، يوضح لنا الجدول رقم(2) نسبة تقدم ملحوظة على المتوسطات الحسابية، للأسئلة من السابع عشر حتى العشرين، والتي اهتمت بمهارات التواصل الإجتماعي، ومشاركة الطفل ضعيف السمع بالفعاليات الإجتماعية، من غناء وسرد قصص وأحداث، حيث إنّ هذه المرحلة تعتبر من المراحل الأكثر أهمية في حياة الطفل ضعيف السمع؛ لأنها تساعده على الإنخراط بالمجتمع وأن يكون جزءاً فعالاً فيه، إذ إنّ تدريب الأمهات على معرفة طرائق التدريس هذه، تمكنهن من مساعد أطفالهن على آلية التواصل مع المحيط بثقة عالية، بالرغم من المشكلة السمعية الموجودة عندهم، وهذا ما أشارت اليه إيمي (Aimi,2006)، حيث إن تنمية المهارات اللغوية والإجتماعية للأطفال ضعاف السمع، تساعدهم على الإندماج في مجتمعهم.

تعقيباً على ما ورد سابقاً، لا بدَّ من الإشارة في هذا السياق، أنّ المتوسطات الحسابية لمحاور أسئلة الاختيار للمجموعة التجريبية، أظهر تنوعاً في مدى إكتساب الأمهات لمعرفة برنامج التدريب السمعي اللفظي (حقيبة أفنان)، فجميع المحاور حصل على متوسطات حسابية عالية، إلّا أن المحور الثاني الذي ركز على موضوع " أصوات" من حقيبة أفنان حصل على أعلى متوسط حسابي إذ كانت (2,85) وهذا يدل على زيادة معرفة الأمهات بأهمية هذا المحور لأطفالهن، واكتسابهن طرق التواصل اللفظي وغير اللفظي مع أطفالهن، وتطوير مفهوم الإدراك والتمييز الصوتي لدى الأمهات والذي هما أساس التدريب السمعي اللفظي.

مُناقشة نتائج الدراسة

تمّ مناقشة نتائج الدراسة، حول مدى فعالية حقيبة أفنان التدريبية، في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع، تجاه تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفالهن، إذ يلقي الضوء على تفسير هذه النتائج وفقاً للأدب التربوي، والدراسات السابقة التي أهتمت بنفس الموضوع، ودراسات أخرى مماثلة لها، ثمّ يتم الخروج بتوصيات في ضوء نتائج الدراسة، والاستنتاجات التي تمّ التوصل إليها، من خلال مناقشة النتائج، كما يأتي:

أثر البرنامج التدريبي "حقيبة أفنان" في زيادة معرفة الأمهات بموضوع التأهيل السمعي اللفظي لأطفالهن ضعاف السمع.

أظهرت نتائج الاختبار التشخيصي البعدي للمجموعة التجريبية، تقدماً واضحاً في أداء الأمهات، وذلك بعد تطبيق البرنامج التدريبي، وهذه النتيجة من وجهة نظر الباحثة، تدل على فعالية البرنامج التدريبية " حقيبة أفنان" في تأهيل أمهات الأطفال ضعاف السمع، وزيادة معرفتهن بموضوع الإعاقة السمعية، وكيفية التعامل مع أطفالهن. وتعزو الباحثة الأسباب التي أدت للوصول لهذه النتائج إلى ما يأتي:

أولاً: طبيعة البرنامج التدريبي" حقيبة أفنان" ذلك المنهاج الكامل المتكامل، المبني على أسس علمية دقيقة، إذْ إنها تتيح لأولياء الأمور، أن يصبحوا قادرين، على تدريب أطفالهم ضعاف السمع، على مهارات الاستماع والإنصات وتعلم اللغة والكلام، بطرق علمية حديثة ومتقدمة وسهلة الإستخدام (بدوي، 2009)، وقد أظهرت النتائج تغيراً حقيقاً وواضحاً على أداء الأمهات وتوجهاتهن نحو أهمية البرامج التدريبية لدى أطفالهن، وذكرت (أم تقي) بقولها أثناء جلسات التدريب: " كنت أفكر حالي بفهم في موضوع التدريب السمعي، اطلعت بعرفش اشي" وهذا يؤكد على ضرورة توعية الأمهات بأهمية البرامج التدريبية لأطفالهن ضعاف السمع.

ثانياً: طبيعة عينة الدراسة: إنّ عينة الدراسة التي تم اختيارها، لها سمة محددة، ينضوي تحتها أمهات لأطفال ضعاف السمع، ولا توجد لديهن الخبره في التعامل مع أطفالهن، ولا يملكن المعلومات الكافية، حول مدى أهمية البرامج التدريبية السمعية لتأهيل أطفالهن، ويجدنَ صعوبات في استخدام البرامج التدريبية السمعية اللفظية، بالإضافة إلى صعوبة في اختيار الطرق المناسبة للتواصل مع أطفالهن، مما يشير إلى تقدم ملحوظ لسبر غور نتائج الدراسة.

ثالثاً: إنّ المتأمل بدقة نحو تحصيل أمهات المجموعة التجريبية، وارتفاع مستوى معرفتهن بموضوع الأعاقة السمعية، وكيفية التعامل معها وطرق تأهيلها سمعياً بعد تطبيق البرنامج التدريبي "حقيبة أفنان"، يدرك تماماً أنّ إتاحة الفرصة لتدريب أمهات أطفال ضعاف السمع، على استخدام مثل هذه البرامج، يؤدي إلى توفير بيئة صوتية غنية للأطفال، وتدريبهم على التواصل مع المحيط، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة كل من روبرتس وهامبتون (Roberts& Hampton,2018)، وزيدمان(Zaidman,2007)، وكانت وأديارو (Kant& Kdhyaru,2009)، ولوال وآخرون(Lawal et.al,2016)، وموفالي وآخرون (Movollali et.al,2017)، إنّ هناك العديد من البرامج التدريبية، التي تهدف إلى تدريب أُسر الأطفال ضعاف السمع، على عملية التواصل اللفظي وغير اللفظي، لدى أطفالهم، وأكدوا أيضاً أنّه لا يمكن القيام بأي برنامج تدريبي لطفل، دون إشراك الأُسر فيه، إذ إنّ للأسر تأثيراً فعّالا في تعليم أطفالهم، كما أنّ إشراك الأُسر بالبرامج التدريبية يزيد من فاعليتها، وتؤدي إلى اكتساب الطفل، مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، كذلك توفر البرامج التدريبية فرصاً للأُسر؛ لإدراك أعمق لمفهوم الإعاقة السمعية، وكيفية التعايش، معها، وطرق التواصل المناسبة للتفاعل مع الطفل ضعيف السمع،

رابعاً: أهمية البرامج التدريبية: يتضح من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن لبرامج التدريب السمعي اللفظي، فاعلية في تزود الأهل بالمهارات اللازمة للعمل مع أطفالهم، والحد من المشكلات التي تواجة الطفل ضعيف السمع وذويه، وهذا يتفق مع دراسة كل من باتسش وبيتر وساران (Paatsch, Peter, & Saran,2006)، وحمادة (2016)، وعبد الرحمن (2018)، وكانت وأديارو (Kant& Kdhyaru,2009)، إذْ أشارت نتائجها، بأن لبرنامج التدريب أثراً فعالاً، في تنمية اللغة، وخفض الاضطرابات النطقية، لدى الأطفال، ومعالجة المعلومات المسموعة، وتحسين المعرفة الاجتماعية، والقدرة على التواصل مع الآخرين.

خامساً: أهمية مشاركة الأمهات في البرامج التدريبية: إنّ تدريب الأمهات على استخدام برامج التدريب السمعي اللفظي، يساعد في اكتساب المهارات اللازمة لعملية الاتّصال والتواصل لتدريب الأطفال ضعاف السمع وتعليمهم، بالإضافة إلى تفهم الأمهات لحاجات أطفالهن والمشكلات التي تواجههم، وزيادة فرص النمو والتعلم المتاحة للأطفال، كذلك تدريب الأمهات على آلية استخدام برامج التدريب السمعي اللفظي، يمكنهم من فهم ماهية الإعاقة السمعية، وكيفية التعامل معها، واختيار الوسائل التعليمية، التي تناسب ودرجة سمع الطفل، ونوع البرنامج التدريبي المناسب له، وهذا يؤكد ما أشار إليه (Northern & Downs,2002)، إلى أهم أهداف برامج تدريب أُسر الأطفال ضعاف السمع، والتي تتضمن، تدريب الأُسر، على توفير بيئة صوتية غنية للأطفال، وتدريبهم على طرق التواصل مع أطفالهم ضعاف السمع، وتعليمهم كيفية التحدث مع أطفالهم ضعاف السمع، وتدريبهم على استخدام إستراتيجيات تعديل السلوك، وتوعيتهم بمراحل التطور السمعي واللغوي لدى الطفل.

سادساً: أهمية التدخل المبكر للأطفال ضعاف السمع، يتضمن التدخل المبكر تقديم خدمات متنوعة لطفل ضعيف السمع، وأهمها الخدمات الطبية، والتي تحدد درجة سمعه، ونوع المعينات السمعية اللازمة له، ثم الخدمات التربوية التي تحدد البرنامج التدريبي المناسب له، ولكن البرامج العلاجية لا يمكن تطبيقها بمعزل عن أسرته، ففاعليتها في علاج الطفل تتطلب تطوير علاقات تشاركية مع الأمهات، وهذا يتفق مع دراسة كل من العزالى (2011)، وسميث (Smith,2004)، والوهيب (2008)، إذ إنّ التعرف المبكر للإعاقة السمعية أمرٌ ضروريٌ؛ لخدمات التدخل المبكر، المقدمة لكل من الأطفال ضعاف السمع وأسرهم، وتكمن أهمية التدخل المبكر، تزويد الأطفال ضعاف السمع بالمعينات السمعية المناسبة، كما تساعد على توفير خدمات التدخل المبكر قبل عمر ستة شهور، نحو التطور اللغوي، والقدرات الكلامية في السنوات اللاحقة، كذلك يساعد برنامج التدخل المبكر الأُسر، في تحقيق فَهْم أفضل لنوع الإعاقة وأسبابها، وطرق علاجها.

سابعاً: إن اختيار الإستراتيجية والأساليب التعليمية المناسبة، لبرامج التدريب السمعي، تلعب دورا كبيراً في تحقيق أهداف البرنامج، إذ قامت الباحثة بإستخدام مجموعة من الاستراتيجات الفعالة، مثل استراتيجية التعلم الاكتشافي، واستراتيجية العصف الذهني، واستراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية المُناقشة والحوار، وقد ساهمت هذه الاستراتيجيات بشكل كبير في تحقيق نتائج الدراسة.

ثامناً: بالإضافة إلى التنوع في أساليب التقويم، التي استخدمتها الباحثة، والذي ركزت على استراتيجية العصف الذهني، والتغذية الراجعة، من أجل الوصول إلى استنباط أكبر عدد ممكن من الأفكار للمشكلات البحثية المطروحة، واكتشاف الإمكانيات المتاحة وتطوير الأفكار ضمن المجموعة، وتقديم الحل المناسب للمشكلات البحثية بشكل جماعي، وقد كان لذلك أثر كبير في الخروج عن النمط التقويم التقليدية.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة العامة مع نتائج الدراسات العربية والأجنبية التي قامت بتوظيف برامج التدريب السمعي اللفظي، منها دراسة كل من باتسش وبيتر وساران (Paatsch, Peter, & Saran,2006)، وزاهر (2007) وعامر (2004)، وعيس (2017)، وسليمان(2005)، وكانت وأديارو (Kant& Kdhyaru,2009)، ولوال وآخرون(Lawal et.al,2016)، وملكاوي وأبو عليم(2010).

واتفقت نتائج هذه الدراسة أيضاً مع نتائج العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي أكدت، على حاجة إشراك الأهل بالبرامج التدريبية، لمعرفة كيفية التعامل مع أطفالهم في المواقف المختلفة، منها دراسة كل من روبرتس وهامبتون (Roberts& Hampton,2018)، زيدمان(Zaidman,2007)، كانت وأديارو (Kant& Kdhyaru,2009)، لوال وآخرون(Lawal et.al,2016)، محمد وشريت (2005).

وفي سياقٍ آخر، أشارت نتائج الدراسة إلى ضرورة توفير خدمات التدخل المبكر؛ لتزويد الأهل بنوع العلاج المناسب لمشكلة أطفالهم؛ لتحسين فرص نموهم وتنمية قدراتهم، ومساعدة الأهل على تحقيق فهم أفضل لموضوع الإعاقة السمعية، وطرق استخدام منهج متكامل لتأهيل أطفالهم على السمع والكلام، وهذا ما أكدت عليه (أم عمر) حينما قالت أثناء جلسات التدريب: "ياريت كل الأمهات اللي أطفالهن صغار تعمللهن مثل هذه الدورات عشان يعرفوا كيف يتعاملوا مع الأولاد بس يدخلوا المدرسة". إذ يتفق ذلك مع نتائج دراسة كل من ساهلي وبلجين (Sahli& Belgin,2011)، وسليمان (2005)، وعامر (2004)، العزالى (2011)، وسميث (Smith,2004)، ونقاوة (2010)، والوهيب (2008)، التي أشارت إلى أهمية برامج التدخل المبكر، لأُسر الأطفال ضعاف السمع، لتزويدهم بالإرشاد والخدمات المساندة؛ بهدف مساعدتهم على تفهم مشكلة أطفالهم، ومساندتهم في تخطي تلك المشكلة، وتمكينهم من تطوير قدراتهم السمعية وتطوير اللغة من خلال برامج التأهيل السمعي اللفظي.

إنّ تطوير قدرات الأمهات في التواصل مع أطفالهن ضعاف السمع في الدراسة الحالية، يظهر مدى أهمية استخدام البرامج التدريبية والإرشادية لتأهيل الأمهات؛ نحو كيفية التعامل مع أطفالهن، وتطوير إمكاناتهن لتواصل اللفظي وغير اللفظي مع أطفالهن، كما في دراسة محمد وشريت (2005)، بحيث تُنمى مهاراتهن من خلال التدريب والتطبيق العملي مع أطفالهن في البيت، وذلك يساعدهن على اختيار الإستراتيجية المناسبة لتواصل مع الطفل، وتمكينه من التعلم، والإنخراط بمجتمعه.

إن المحاور التعليمة بُنيت على أساس مُشكلة ذات صلة بالحياة اليومية للأمهات، إذ تتطلب التفكير والإبداعي وحل المشكلات، وقد تم تدريب الأمهات على ذلك، من خلال عرض المشكلات اليومية التي تواجهن مع أطفالهن، والتي تم طرحها في اللقاءات التدريبية، التي تتعلق بكيفية تمكن الأمهات من التواصل مع أطفالهن، والتعرف على خطوات التدريب السمعي الصحيحة، والتي هي ركن رئيس في برامج التأهيل السمعي اللفظي. ملحق (4) ملخص اللقاءات يوضح المحاور التعليمية.

ومن اللافت للإنتباه أن جميع الدراسات السابقة العربية والأجنبية ركزت على تدريب الأهل والأطفال على جزء أو جزئين من مراحل التدريب السمعي اللفظي، وهذا يختلف مع الدراسة الحالية التي ركزت على تقديم برنامج كامل متكامل للأمهات يتضمن جميع مراحل التدريب السمعي اللفظي، المكون من معلومات حول الإعاقة السمعية، ثم مرحلة الأصوات، وبعدها مرحلة الكلمات، ثم العبارات، وأخيراً نغمات، فدراسة لوال وآخرون (Lawal et.al,2016) ركزت على تقييم تدريب الأهل والمعلمين على أهمية مهارات التواصل اللفظي ومعلومات عن الإعاقة السمعية، وهو االجزء الأول من برنامج حقيبة أفنان التدريبية معلومات، إذ إنّ بعض نتائج دراسته تعارضة مع نتائج الدراسة الحالية، فأولياء الأمور لم يكونوا على دراية بمدى أهمية ارتداء الأطفال للمعينات السمعية، فالأطفال لم يلبسوها في البيت، ولكن بعد تدريبهم أدركوا أهميتها، أما الدراسة

الحالية فمعظم الأمهات كنّ على علم بماهية المعينات السمعية وطرق العناية بها، وفي نفس الوقت اتفقت مع نتائج الدراسة الحالية بأن بعد التدخل اصبح لدى الأمهات وأولياء الأمور معلومات حول ماهية الإعاقة السمعية، وكيفية التعامل مع أطفالهم واستخدام مهارة التواصل اللفظي، ومعرفة درجة فقدان السمع عن الأطفال. أما دراسة ملكاوي (2011) فركزت على تحسين نطق الأصوات الكلامية وهو الجزء الثاني من برنامج حقيبة أفنان التدريبية أصوات، واتفقت مع نتائج الدراسة الحالية على أهمية برنامج التدريب في تحسين نطق الأصوات الكلامية، إلّا أنها اختلفت مع الدراسة الحالية، من حيث العينة، فكانت لأطفال ذوي إعاقة سمعية في مرحلة رياض الأطفال، بينما الدراسة الحالية ركزت على تدريب أمهات، كذلك اشارت نتائج دراسة روبرتس وهامبتون (Roberts & Hampton,2018)، إلى أهمية تعليم الأطفال الكلمات المنطوقة واستخدام الإيماءات، وهذا ما ركز عليه الجزء الثالث من حقيبة أفنان كلمات، إلّا أنها اختلفت مع الدراسة الحالية في منهجية الدراسة، إذ اعتمدت على ملاحظة في كيفية تواصل الأمهات مع أطفالهن، دون أن تتلقى الأمهات أي نوع من التدريب. فقد كان الغرض منها معرفة احتياجات الأمهات، في كيفية تدريب أطفالهن على الكلمات. بينما جاءت دراسة باتسش وبيتر وساران (Paatsch, Peter,& Saran,2006) لمعرفة أثر برنامج تدريب على نطق الحروف والكلمات والجمل، وهذا ما ركز عليه الجزء الرابع من برنامج حقيبة أفنان التدريبية (عبارات)، حيث اتفقت نتائج هذا الدراسة مع نتائج الدراسة الحالية، بفاعلية برنامج التدريب في تنمية اللغة، وزيادة قدرتهم على الكلام، إلّا أنها اختلفت مع الدراسة الحالية بنوع الأدوات والأنشطة المستخدمة في التطبيق، وممن لا ريب فية أنّ الأنشطة العملية لها تأثر أكبر على التعلم، وهذا ما أعتمدته الدراسة الحالية.

كما واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أجرتها إيمي (Aimi,2006)، والذي ركزت على أهمية البرامج التدريبية، في تحسين مستوى التكيف الإجتماعي والنفسي للطلبة الصم، وهذا يتفق مع ما ركز عليه الجزء الخامس من حقيبة أفنان التدريبية (نغمات)، وأنّ لمثل هذه الأنشطة أثراً في تعزز الثقة بالنفس وتساعد الطفل على الانخراط في المجتمع والتفاعل مع الآخرين.

وهنا تؤكد الباحثة على أنّ نجاح تطبيق برامج التأهيل السمعي اللفظي، للأطفال ضعاف السمع، يرجع إلى كون أمه مشاركة في تطبيقه، بحيث تكون جزءاً لا يتجزأ من البرنامج، وهذا ما أشار اليه (Northern & Downs,2002)، بأنّ هدف برامج تدريب أُسر الأطفال ضعاف السمع، يفضي إلى توفير بيئة صوتية غنية للأطفال، وتدريبهم على طرق التواصل مع أطفالهم، وكيفية التحدث معهم، وتعليمهم الإنصات، وهذا يتفق مع دراسة قام بها زيدمان(Zaidman,2007).

وفي هذا السياق ترى الباحثة أنّ نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة، جميعها تؤكد بأنّ الأمهات هنَ محور رئيس في عملية التعلم وتأهيل الأطفال ضعاف السمع، وإن مشاركتهنَ في برامج التدريب السمعي لأطفالهن؛ يؤكد نجاح البرنامج وتأهيل الطفل نحو الأفضل ومساعدته، على تحفيز بقايا سمعه، واستثمارها في تعلم اللغة والكلام.

وفي ذات السياق فإنّ الدراسة تضمنت استخدام برنامج تدريب سمعي لفظي، والذي هو عبارة عن منهاج كامل متكامل، يساعد في تأهيل الأطفال ضعاف السمع، وقد اعتمدت الباحثة استخدامه، بعد مراجعة الأدب التربوي، والدراسات السابقة التي حثت على أهمية تطبيق مثل هذه البرامج مع أسر الأطفال ضعاف السمع؛ لما له أهمية في تأهيل الأطفال نحو التواصل السمعي اللفظي مع الآخرين، وفي ضوء النتائج يمكن القول أنّ الباحثة كانت موفقة في اختيارها.

كذلك ما يميز نتائج هذه الدراسة عن نتائج الدراسات السابقة، أنّ الدراسة الأولى التي اعتمدت التدريس ضمن البرنامج التدريبي "حقيبة أفنان"، بالإضافة إلى أنها الدراسة الأولى على مستوى فلسطين، التي تهتم بموضوع تأهيل أمهات أطفال ضعاف السمع، حسب حدود علم الباحثة.

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة وضمن حدودها. توصي الباحثة بما يأتي:

أولاً: إعداد برنامج إرشادية موسعة، تتناسب وحجم المشكلة، التي تعاني منها الأُسر، ويُتاح ذلك من خلال برامج الدعم التعليمي والاجتماعي والنفسي، بمشاركة الاختصاصيين والمعلمين وأُسر الأطفال ضعاف السمع؛ لوضع الحلول المناسبة لهم.

ثانياً: ضرورة دمج برنامج التأهيل السمعي اللفظي (حقيبة أفنان) في مناهج تأهيل الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة.

ثالثاً: من الأهمية القصوى، تدريب من يتعاملون مع الأطفال ضعاف السمع، على استخدام برنامج التأهيل السمعي اللفظي (حقيبة أفنان).

خامساً: عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور، وذلك ضمن ورشات عمل توعوية. لاطلاعهم على كيفية اختيار البرامج التدريبية التي تلبي حاجات أطفالهم، وكذلك تذليل الصعاب أمام أولياء الأمور، للتدريب على استخدام برامج التأهيل السمعي اللفظي.

مُقترحات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1. دراسة حول خدمات التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في فلسطين.
2. دراسة حول وجهة نظر الأهل بخدمات التدخل المبكر التي يحتاجونها ومدى توفيرها في فلسطين.
3. دراسة تتعلق بمدى معرفة معلمي التربية الخاصة، بأهمية برامج التأهيل السمعي اللفظي.
4. دراسة تكميلية باستخدام طرق الملاخطة والمقابلة، لمعرفة أثر التقدم على أطفال الأمهات اللواتي حضرن الدورة التدريبية .

المصادر والمراجع

المراجع العربية

أبو حلتم، سعيد. (2005). **مهارات السمع والتخاطب والنطق المبكرة**. عمان، الأردن: دار أسامة.

بدوي، شذى. (2009). **دليل أفنان التدريبي لتأهيل ضعاف السمع**. عمان، الأردن: إمكان للوسائل التعليمية والتدريب.

التويجري، عبد الرحمن. (2014). **المشكلات التي تواجه معلمي معاهد وبرامج الصم وضعاف السمع في استخدام التقنيات التعليمية في مدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين**. كلية التربية، جامعة أم القرى: بريدة، المملكة العربية السعودية.

الجوالدة، فؤاد.(2012). **الإعاقة السمعية** (ط2). عمان، الأردن: دار الثقافة.

الجوالده، فؤاد، القمش، مصطفى.(2014). **التدخل المبكر الأطفال المعرضون للخطر**. عمان، الأردن: دار الثقافة.

حمادة، عمر. (2016). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات نظرية العقل وأثره على تحسين اللغة الاستقبالية عند الأطفال المعاقين سمعياً. أخذ من الانترنت بتاريخ 5-10-2019 من http://search.shamaa.org/PDF/Articles/EGAsep/AsepNo79Y2016/asep_2016-n79_233-275.pdf

حمدان، صلاح.(2018). **إستراتيجية التدريس الحديثة**. عمان، الأردن: دار الموهبة .

الخالدي، أميرة. (2014). دور الأسرة في تأهيل الطفل المعاق. الرياض. أخذ من الانترنت بتاريخ 23_10_2019 من http://ecdr.gov.sy/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=388:2015-07-06-20-25-07&catid=53&Itemid=189_

الخطيب، جمال.(1996). **تربية وتأهيل المعوقين سمعيا**. عمان، الأردن: كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية.

الخطيب، جمال.(2013). **أسس التربية الخاصة**. الدمام، المملكة العربية السعودية:مكتبة المتنبي.

الخطيب، جمال، الروسان، فاروق، يحيى، خولة، الزيقات، ابراهيم، الصمادي، جميل، الحديدي، منى وآخرون. (2010). **مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة** (ط3). عمان، الأردن: دار الفكر.

الخلي، ذكري.(2017). **كيف تتعامل الأسرة مع ولادة طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة**. أخذ من الانترنت بتاريخ 23_10_2019 من

https://www.altibbi.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%B7%D9%81%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%B0%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-3984

الدهمشي، محمد.(2007). **دليل الطلبة والعاملين في التربية الخاصة**. عمان، الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

زاهر، وفاء.(2007). **فعالية التدخل المبكر في تحسين مهارات التواصل للأطفال ضعاف السمع**. جامعة الزقازيق: مصر. أخذ من الانترنت بتاريخ 3-10-2019 من http://www.publications.zu.edu.eg/Pages/PubShow.aspx?ID=6894&pubID=19

الزريقات، إبراهيم.(2003). **الإعاقة السمعية**.عمان، الأردن: دار وائل للنشر.

زيتون، كمال.(2003).**التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة**. عمان، الاردن: عالم الكتب.

سليمان، أماني. (2005). **فعالية برنامج التنطيق المقترح في تحقيق عملية التواصل اللفظي لذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة العمرية (4-6) أعوام**. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الخرطوم: الخرطوم، السودان.

سليمان، عبد الحمن.(2003). **الإعاقة السمعية دليل الأباء والأمهات**. القاهرة، مصر: زهراء الشرق.

الشخص، عبد العزيز. (1985). **دراسة لحجم مشكلة النشاط الزائد بين الأطفال وبين الأطفال الصم وبعض المتغيرات المرتبطة به**. كلية التربية، جامعة عين شمس: القاهرة، مصر.

الصفدي، عصام.(2007). **الإعاقة السمعية**.عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عامر، أمينة. (2014). **فاعلية برنامج تدخل مبكر في تنمية المهارات ما قبل الأكاديمية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في ليبيا**.كلية التربية، جامعة عين الشمس: ليبيا.

عبد الرحمن، أمنية. (2018). فاعلية برنامج تعليمي لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع بالمركز السوداني للسمع. **مجلة العلوم التربوي والنفسية، 2(7)**،24-41.

عبد الناصر،جمال. (2011). **دور الأسرة تجاه الطفل المعوق سمعياً**. الشفا للصحة النفسية والتربية الخاصة. أخذ من الانترنت بتاريخ 22-10-2019 من https://shifa.ahlamontada.com/t561-topic.

عبيد، ماجدة. (2000). **السامعون بأعينهم (الاعاقة السمعية)**. عمان، الاردن: دار صفاء.

عقل، سمير. (2012).التدريس لذوي الإعاقة السمعية. عمان، الأردن: دار المسيرة.

عمر بن صديق، لينا. (د،ت). أثر التدخل المبكر بأحد تدريبات طريقة اللفظ المنغم (الإيقاع الحركي الجسدي) في تحسين نطق أصوات الحروف والمقاطع الصوتية لدى الأطفال زارعي القوقعة في الفئة العمرية (3-5) سنوات بمدراس دمج رياض الأطفال بجدة. **مجلة الطفولة العربية**، (54)، 35-64.

العمري، غيثان. (2009). **مشكلات تطبيق مناهج التعليم العم في معاهد وبرامج الأمل الإبتدائية للصم بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمين والإداريين**. كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض، المملكة العربية السعودية.

عيس، أحمد. (2017). فعالية برنامج حاسوبي تفاعلي للتدخل المبكر في تنمية الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ المعاقين سمعياً في جدة. **مجلة كلية التربية**،(172)، 13_59.

الغزالى، سعيد.(2011). **تربية وتعليم المعوقين سمعيا**. عمان، الأردن: دار المسيرة.

الفحل، طارق.(1996). **تقدير الاحتياجات الإجتماعية للأطفال المعوقين سمعياً**. رسالة ماجيستير. كلية الخدمات الإجتماعية، جامعة القاهرة: القاهرة، مصر.

القريوتي، إبراهيم.(2003). **اقتراح برنامج تعليمي يوافق الأطفال المعوقين سمعياً خلال المرحلة المبكرة من نموهم في مراكز إمارة الشارقة**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القديس يوسف: لبنان، بيروت.

القريوتي، إبرهيم.(2006). **الإعاقة السمعية.** عمان، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

القريوتي، يوسف، السرطاوي، عبد العزيز، الصمادي، جميل. (1995). المدخل إلى التربية الخاصة. دبي: دار القلم.

القميش، مصطفى. (2000). **الاعاقة السمعية واضطرابات النطق واللغة.** عمان، الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد، سعيد.(د،ت). **التأهيل اللغوي المبكر للأطفال ضعاف السمع في مرحلة ما قبل المدرسة لإلحاقهم بمدارس العاديين.** بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول: قسم الصحة النفسية. جامعة بنها: مصر.

محمد، عطية، شريت،أشرف(2005).فعالية برنامج إرشادي لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن وأثره في تنمية النضج الإجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع. **مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، 16، 11-118.**

مغاري، رائد.(2005). **تأثير الإعاقة السمعية للأطفال على الصحة النفسية للوالدين في قطاع غزة.** رسالة ماجستير. كلية الصحة العامة، جامعة القدس: القدس، فلسطين.

ملكاوي، محمود.(2011). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين نطق بعض الأصوات العربية لدى الأطفال المعوقين سمعياً إعاقة متوسطة في مرحلة رياض الأطفال. **مجلة جامعة دمشق،27(1)**، 489-525.

ملكاوي، محمود، أبوعليم، إبراهيم. (2010). فاعلية برنامج حاسوبي للتدريب النطق بالطريقة اللفظية لضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال. **مجلة جامعة دمشق،26(3)**، 783-817.

منظمة الصحة العالمية.(2019). **الصمم وفقدان السمع.** جنيف، سويسرا. أخذ من الانترنت بتاريخ 30-10-2019 من الموقع الإلكتروني https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/deafness-and-hearing-loss

موسى، رشاد.(2009). **سيكولوجية المعاق سمعياً.** القاهرة، مصر: عالم الكتب.

نقاوة، عبد الرحمن.(2010). **فاعلية برنامج تأهيل سمعي لفظي في تحسين مهارات النطق لدى الأطفال مستخدمي جهاز زراعة القوقعة السمعية الإلكترونية في عمر ما قبل المدرسة بالمملكة العربية السعودية.** رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان، الأردن.

الهذيلي، نهاد. (2005). **فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الإبتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعياً في مرحلة ما قبل المدرسة في عينة أردنية.** رسالة دكتوراه. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.

وزي، وزي.(2019). تعريف الإعاقة السمعية. أخذ من الانترنت بتاريخ 14-9-2019 من https://weziwezi.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9/

الوهيب، عادل.(2008). **خدمات التدخل المبكر للأطفال الصم وضعاف السمع وأهميتها ومدى توفيرها من وجهة نظر الاختصاصين بمدينة الرياض.** الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود. أخذ من الانترنت بتاريخ 17-5-2019 من file:///C:/Users/ALBARQNET/Desktop/أهمية%20التدخل%20المبكر.pdf

المراجع الأجنبية

_Estabrooks,W.(2006). **Auditory- Verbal Therapy and Practice**. Alexander Graham Bell Association, Washington.

_Northern,J.L., Downs.M.P. (2002). **Hearing in Childern**. Lippincott Williaims &Wilkins, Baltimore.

_Audiologica.(2017). **Anatomia Dell'orecchio**. Rosmini, Milano. أخذ من الانترنت بتاريخ 10-10-2019 من الموقع الإلكتروني http://www.audiologica.net/anatomia-dellorecchio/

_Thomas, M. (2019). **Anatomia Dell'orecchio**. Sardegna. أخذ من الانترنت بتاريخ 10_10_2019 من الموقع الإلكتروني http://www.orlsardegna.it/index.php?option=com_content&view=article&id=12&Itemid=132

_ Hallahan,D., Kauffman,j.(2000). **Exceptional Children: Introduction to Special Education**. Prentice_ Hall, Inc Englewood cliff, N.J.

_Heward,W.L., Orlansky,M. (1993). **Exceptional Children Columbus Chales E.** Merrill Publishing Company.

_Alshuaib,W.B., Alkandari, J.M.,& Hasan,S.M.(2014). **Classification of Hearing loss**. أخذ من الانترنت بتاريخ 8-10-2019 من الموقع الإلكتروني https://www.intechopen.com/books/update-on-hearing-loss/classification-of-hearing-loss

_Stach,B.(1998). **Clinical Audiology**. San Diego: Singular publishing group INC.

_ Ysseldyke, J., Algozzine,B.(1995).**Special Education Apractica Lapproach to teachers**. New Jersy: Houghton Mifflincompany.

_Smith, D.(2004). **Introduction to special education**.Boston: Allyn & Bacon.

_Northern, J. & Downs, P. (2002). **Hearing in children**. Philadelphia: Lippincott Williams & Wilkins.

Bunch,G.(1987).**The Curricula and the hearing impaired students: Theoretical and practical considerations**.Boston: Acollege- Hill publication.

_Rout,N., Khanna,M. (2012). Concerns of Indian Mothers with Children Having Severe-to-Profound Hearing Impairment at Diagnosis and after 1–3 Years of Therapy. (NIEPMD), ECR, Muttukadu, Chennai 600041, India.

_ Eyalati,N., Jafari,Z., Ashayeri,Z.,Salehi,H., and Kamali,M.(2013). Effects of Parental Education Level and Economic Status on the Needs of Families of Hearing-Impaired Children in the Aural Rehabilitation Program. **Iranian Journal Of Otorhinolaryngology**,25(70), 41–48.

_ Govoni,C.(n.d). **Gli educatori del bambino affetto da minorazione uditiva**.

أخذ من الانترنت بتاريخ 11-4-2019 من الموقع الإلكتروني

https://www.carlogovoni.it/argomenti/orecchio/108-educatori-bambino-minorazione-uditiva

_World Health Organization.(2019). **Deafness and hearing loss**. **Geneva, Switzerland.**أخذ من الانترنت بتاريخ 11-9-2019 من الموقع الإلكتروني

https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/deafness-and-hearing-loss

_Moores,D.(1996). **Educating the deaf psychology principles and practices**.Boston : Houghton Mifflin Company.

_Lawal et.al.(2016). Training Teachers and Parents on Verbal Communication among Children with Hearing Impairment: Preliminary Results from Schools in Kenya. **Journal of Communication Disorders, Deaf Studies & Hearing Aids,4(2)**.

أخذ من الانترنت بتاريخ 21-9-2019 من الموقع الإلكتروني

file:///C:/Users/ALBARQNET/Downloads/training-teachers-and-parents-on-verbal-communication-among-children-withhearing-impairment-preliminary-results-from-schools-in-ke-2375-4427-1000159%20(3).pdf

_ Movollali et.al.**(2017).** Parental training and externalizing behaviors of children with severe hearing loss. **Iranian Journal of Otorhinolaryngology,31**. أخذ من الانترنت بتاريخ 21-9-2019 من الموقع الإلكتروني

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6014777/?fbclid=IwAR2-xvdpFCKiAB0a5Rq7Q8oEylKwHcoIHmE_8_ZaC4iG8CjYlLqHt1aB5K4

_Roberts, M.Y.,Hampton,L.H.(2018). Exploring cascading effects of multimodel communication skills in infants with hearing loss.**The Journal of Deafstudies and Deaf Education,** 23(1),95_105.

_Zaidman,Z.A. (2007). **Parenting a child with a cochlear implant: a critical incident study**. University of British of Columbia, Canada.

أخذ من الانترنت بتاريخ 17-9 من الموقع الإلكتروني2019-

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/17237487

_Kant, A., Adhyaru,M.(2009). Home auditory training program (HAP) for cochlear implantees and hearing impaired children using hearing aids—an outcome of a three-year research project. **Indian J Otolaryngol Head Neck Surg, 61,54_58.**

_Sahli, A., Belgin,E. (2011). **Researching Auditory Perception Performances of Children Using Cochlear Implants and Being Trained by an Auditory**

Verbal Therapy. Audiology and Speech Section (ASS, EB), Hacettepe University: Ankara. Turkey.أخذ من النترنت بتاريخ 29-9-2019 من الموقع الإلكتروني https://www.advancedotology.org/sayilar/74/buyuk/17-Sahli.pdf

_ Paatsch, L., Peter, J. & Saran, J. (2006). The effects of speech production and vocabulary training different components of spoken language performance. **Journal of deaf studies and education,(11)**1,39-55.

_Aimie, M.(2006). **The effects of the skill program on the language socialization of hearing impaired children**. Unpublished Masters dissertation, Washington University, School of Medicine.

الملاحق

ملحق(1) أسئلة الأختبار

أسئلة اختبار أمهات أطفال ضعاف السمع

هدف الأختبار

التعرف على آراء وممارسات الأمهات تجاه موضوع الإعاقة السمعية ومدى معرفتهم ببرامج التدريب السمعي اللفظي لأطفالهن ضعاف السمع.

بيانات عامة

اسم الأم:.....

العمر:.....

المؤهل العلمي للأم:.....

عدد الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في الأسرة:.....

جنس الطفل ذي الإعاقة السمعية: .....ولد .....بنت عمره/ها:.....

عمر الطفل عند اكتشاف مشكلة ضعف السمع:.....

هل أجرى الطفل فحصاً سمعياً: ..... نعم .....لا

واسم المركز (المدرسة) الذي تم فيه عمل الفحص:.....

درجة الفقدان السمعي عند الطفل: ..... ضعيف ..... متوسط ..... شديد .....شديد جداً

أكتبي وصفاً لمشكلة اجتماعية واجهت طفلك ضعيف السمع يوما ما مع أصدقائة أو أفراد أسرته، وكيف ساهمتي في علاجها؟

ماذا تتوقعين من برنامج (حقيبة أفنان) للتأهيل السمعي اللفظي أن تضيف إلى معلوماتك ومهاراتك كي تتواصلي مع طفلك/ طفلتك ضعف السمع؟

أسئلة الاختبار

1. في رأيك ماذا نعني بطفل ضعيف السمع؟
2. ما هي السماعات الطبية (المعينات السمعية)؟
3. هل تعتقدين أن السماعة الطبية ضرورية لطفلك ضعيف السمع؟ ولماذا؟
4. كيف تعتني بسماعة طفلك؟

5. ما مدى معرفتك بموضوع زراعة القوقعة؟

6. في رأيك هل السمع مهم للكلام؟ وضحي إجابتك؟

7. عند عمل تدريب سمعي لطفل ضعيف السمع نبدأ بمرحلة التمييز الصوتي أم الإدراك الصوتي؟ عللي؟

8. في رأيك هل يتم تدريب الطفل ضعيف السمع على الإدراك الصوتي للأصوات البيئية أولاً أمْ الأصوات الكلامية، ولماذا؟

9. في حالة أعطتك المعلمة البطاقات الآتية لدرس مجموعة الأكل، وكان عليك تدريب طفلك على التمييز السمعي للكلمات، ما هي الخطوات التي ستقومين بها أثناء التدريب السمعي؟

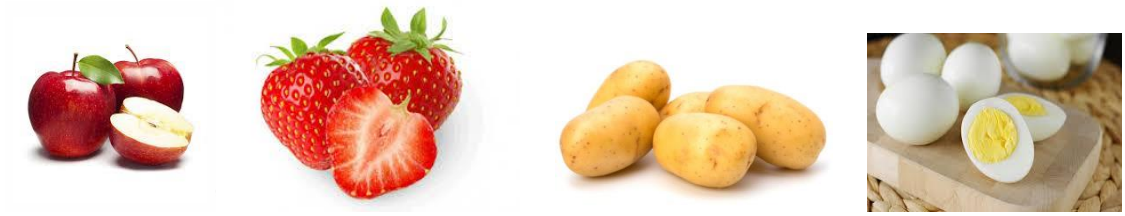

10. قامت المعلمة بإرسال بطاقات فيها الصور التالية، لكلمات متشابهة في عدد المقاطع، وطلبت منك تدريب طفلك على تمييزها سمعياً، كيف ستقومين بتدريبه عليها؟

طابة

قِطا

11. لماذا يعتبر التركيز على كلمتين متشابهتين في عدد المقاطع أثناء التدريب السمعي مهما ؟

12. جاء عيد ميلاد طفلك الذي بلغ الخمس سنوات، كيف يمكنك شرح أو توضيح معنى كلمة "عيد ميلادك"، وأن عمره أصبح خمس سنوات؟

13. لديك البطاقتان الآتيتان:

ولد يشرب

بنت تأكل

كيف يمكنك مساعدة طفلك على استيعاب الجمل القصيرة، والتمييز بينها؟

14. تخيلي أن لديك درس تعليم ظرف المكان (فوق/ تحت...)، كيف يمكنك تعليم الطفل التمييز بين الصور الآتية:

15. كيف يمكنك مساعدة طفلك على استيعاب المتضادين (كبير/ صغير)، والإشارة اليها عند الطلب منه. مثل السمكة الكبيرة، وسمكة الصغيرة....

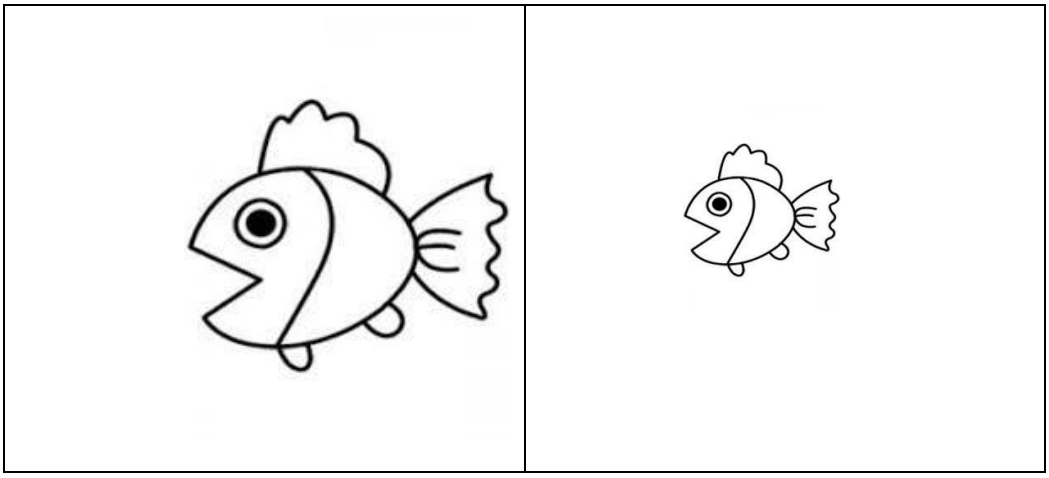

16. عندك نشاط لتعليم الطفلك سؤال ماذا (إيش) وربط العلاقات بين الصور الآتية: كيف ستساعدينه على التوصيل بين الحيوان في العمود الأول وما يأكله في العمود الثاني؟

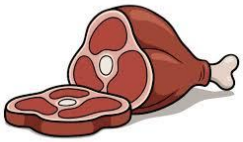

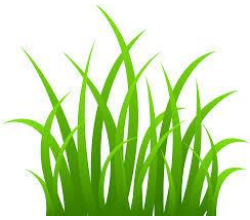

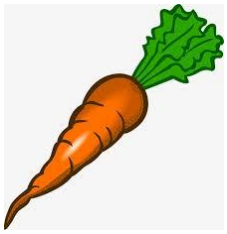

17. على طفلك واجب بيتي يتمحور حول ترتيب أحداث القصة بتسلسل(1، 2، 3، 4)، كيف يمكنك مساعدته في ذلك؟

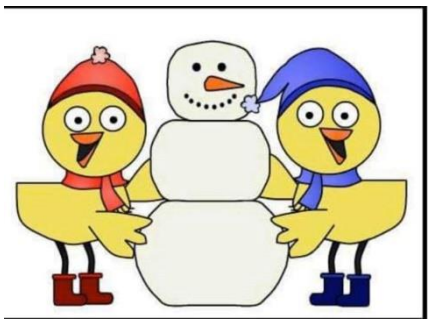
(1)

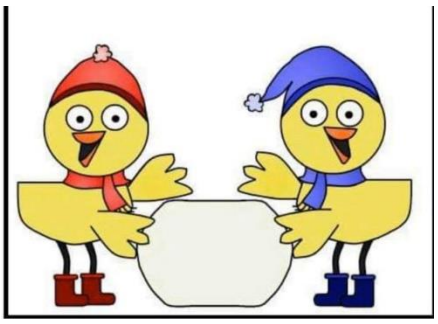
(2)

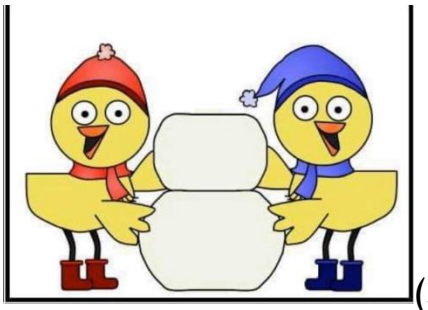
(3)

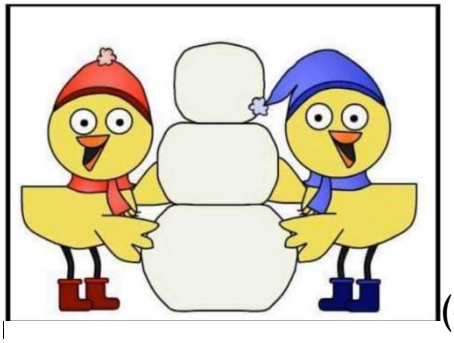
(4)

18. صور لكلمات مركبة، فعليكِ مساعدة طفلك على التعرف عليها، ومن ثم تمييز الكلمات سماعياً، دون الاعتماد على قراءة الشفاه، كيف تقومين بذلك؟

سجادة صلاة

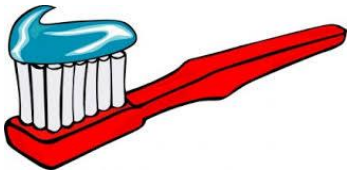

فرشاة أسنان

19. أرسلت المعلمة مع طفلك أغنية لحفلة المدرسة، كيف يمكنكِ مساعدة طفلك على تعلم غنائها؟

هب هب هب هذا أرنب..

هب هب هب دايما يلعب..

هب هب هب يأكل جزر تحت الشجرة..

هب هب هب لا ما بتعب

20. اختاري نشاطاً تساعدين فيه الطفل على تمييز الكلمات المتشابهة في الوزن، سماعياً، ومن ثم وضعها في جمل، واجعلي الطفل يميزها.

طيارة

سيارة

ملحق (2) التوزيع الزمني للجلسات:

الجلسة	الموضوع	عدد الساعات
الأولى	**الجزء الأول –معلومات-:عن الإعاقة السمعية**	**120 دقيقة**
الثانية	**الجزء الثاني**–أصوات-: القسم الأول إدراك الصوت، و القسم الثاني تمييز الأصوات.	**120 دقيقة**
الثالثة	**الجزء الثالث**–كلمات-: القسم الأول يتكون كلمة مصورة من مقطع، ومقطعين، أو ثلاثة، والقسم الثاني يتكون من كلمات مصورة تكون كل كلمتين متشابهة في عدد المقاطع. و القسم الثالث يتكون من كلمات مصورة متشابهة من حيث عدد المقاطع.	**120 دقيقة**
الرابعة	**الجزءالرابع**-عبارات-: القسم الأول استيعاب اللغة المحكية.	**120 دقيقة**
الخامسة	**الجزءالرابع**-عبارات-: القسم الثاني الغة المحكية التعبيرية.	**120 دقيقة**
السادسة	**لجزء الخامس**-نغمات-: القسم الأول الكلمات المركبة (تفعيلات ذات مقطعين طويلين).و القسم الثاني أغنيات مصورة وقصص ملحّنة. و القسم الثالث يتكون من كلمات متشابهة في الوزن ومختلفة في أكثر من صوت ساكن،والممدودة.	**120 دقيقة**

ملحق (3) وصف جلسات التطبيق

الجلسة الأولى الزمن: 120 دقيقة

الهدف العام من الجلسة:

تقوم المدربة بالترحيب بالمشاركين والتعرف عليهن وإتاحة الفرصة لهن للتعرف على بعضهن البعض .

وصف إجراءات وأنشطة التدريب للجلسة الأولى:

نشاط رقم (1): 10 دقائق منفذ النشاط (المدربة)

تقوم المدربة بالترحيب بالمشاركين والتعارف عليهم.

نشاط رقم (2): 10 دقائق منفذ النشاط (المدربة)

تقوم المدربة بذكر أهداف (حقيبة أفنان) لتأهيل السمعي اللفظي، التي تركز على التعرف إلى الإعاقة السمعية وأسبابها وخصائص الطفل ضعيف السمع، وطرق تشخيصه علاجه، وسيتم التعرف إلى هذه المواضيع ضمن جلسات منظمه وهادفه، ثم توزع المدرّبة أوراقاً وتطلب منهم الإجابه عمّا يعرفونه حول مفهوم الإعاقة السمعية، كاختبار قبلي للجلسة.

نشاط رقم (3): 20 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

تقوم المدّربة بعرض (فيديو) عن مفهوم الإعاقة السمعية، وتطلب من الأمهات تدوين ملاحظاتهن، ثم تقسّم المدّربة الأمهات، إلى مجموعات لمناقشة ما شاهدن، بعدها تختار كل مجموعة أماً لتتحدث باسمها، حول ما توصلن إليه من الاستنتاجات.

نشاط رقم(4): 25 دقيقة **منفذ النشاط (المدربة)**

ثم تقوم المدّربة بعرض المادة العلمية على (بوربوينت) مع صور توضيحية، لتبين للأمهات، طبيعة وأسباب وخصائص الطفل ضعيف السمع، ومراحل التدريب السمعي، وبماذا تختلف عن الإعاقات الأخرى.

استراحة 15 دقيقة

نشاط رقم(5): 25 دقيقة **منفذ النشاط (الأمهات)**

تطلب المدّربة من الأمهات أن ينقسمن، إلى مجموعات؛ لمناقشة تصنيفات الإعاقة السمعية، وأسبابها، حيث تخصص المدّربة لكل مجموعة موضوعاً معيناً: المجموعة الأولى تلخص الأسباب، والمجموعة الثانية التصنفات، والمجموعة الثالثة تلخص مظاهر ضعف السمع والتطور اللغوي، ويتم كتابة الخصائص على كرتون كبير، وعرضها أمام الجميع.

نشاط رقم(6): 15 دقيقة **منفذ النشاط (الأمهات)**

كنشاط ختامي وتلخيص للجلسة، تطلب المدّربة من كل أمّ تدوين أسباب، ونوع الإعاقة السمعية، ومظاهر ضعف السمع الموجودة عند طفلها/ طفلتها. ثمّ تطلب منهن سؤالاً للتفكير به في البيت: بناءً على ما تمّ شرحه في الجلسة، أنتِ كأمّ كيف يمكنك كشف وتقييم بأن طفلك لديه إعاقة سمعية.

انتهت الجلسة الأولى

الجلسة الثانية الزمن: 120 دقيقة

الهدف العام من الجلسة:

إكتساب الأمهات مهارات التدريب السمعي النطقي المتعلقة بإدراك وتمييز الأصوات.

وصف أجراءات وأنشطة التدريب للجلسة الثانية:

نشاط رقم (1): 10 دقائق منفذ النشاط (الأمهات)

تقوم المدّربة بمناقشة إجابات سؤال الجلسة الأولى، كاختبار قبلي وتغذية راجعة للجلسة السابقة.

نشاط رقم (2):25 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

تطلب المدّربة من الأمهات، الجلوس بشكل دائري وتوزع عليهم قطع (اللغيو)، وتشرح لهم خطوات النشاط، أنّه: ستعرض عليهن مجموعة من الأصوات، وعندما تسمع الأم الصوت تضع قطعة (الليغو) في السلة وهكذا، ثم تقسمهن إلى مجموعات، وتطلب منهن مناقشة السؤال الآتي: في رأيك ماذا نسمي القدرة على الاستجابة لوجود الصوت وانعدامه؟ وبعدها تقوم المجموعات بمناقشة السؤال، وكتابة الإجابة على السبورة الورقية. ثم تضح لهن المدربة الاسم العلمي، للنشاط وهو مرحلة الإدراك الصوتي(إدراك وجود الصوت من عدمه)، وهي أهم مرحلة من مراحل التدريب السمعي اللفظي.

نشاط رقم (3): 30 دقيقة منفذ النشاط (المدربة)

توضح المدّربة للأمهات، مفهوم الإدراك الصوتي، وأنّه يجب أن يكون هناك آلية لتدريب الأطفال ضعاف السمع على الإدراك الصوتي، وتحضر الأدوات اللازمة للتدريب السمعي، وتوضح لهن أننا نبدأ بصوت

الطبل ثم الدف، يليه صوت الهاتف....، وبعد ذلك تطلب المدّربة من الأمهات أن يشكلنّ مجموعة من إثنتين وتطلب منهن عمل تدريب سمعي للأصوات، التي تدربن عليها: نشاط: لعب الأدوار، إذ تقوم الأمّ بعمل التدريب السمعي لأمّ ثانية وهكذا.

استراحة 15 دقيقة

نشاط رقم(4): 35 دقيقة **منفذ النشاط(الأمهات)**

تقوم المدّربة بعرض مقطع (فيديو) لجلسة تدريب سمعي لفظي، وتطلب من الأمهات تدوين الخطوات التي تقوم بها المعلمة، ويتم مناقشتها معاً، وتوضح لهن مفهوم التمييز السمعي، التي يأتي بعد مرحلة الإدراك الصوتي، ومدى أهمية التطور السمعي واللغوي، ثم تطلب المدّربة من الأمهات الجلوس على شكل خط مستقيم، وتقف خلفهن، وتطلب منهن ذكر اسم الشئ الذي يصدر منه الصوت، هل هو صوت الطبل أم الدف.. وهكذا، ثم تطلب من الأمهات القيام بنفس التمرين مع بعضهن.

نشاط رقم(5): 15 دقيقة **منفذ النشاط (الأمهات)**

كنشاط ختامي وتلخيص للجلسة، تعرض عليهن المدربة (فيديو) حول كيفية إتمام خطوات التدريب السمعي على الإدراك والتمييز، وبعدها يتم مراجعة أهم النقاط التي ركزت عليها الجلسة، وتطلب المدّربة من كل أمّ أن تقوم بتطبيق خطوات هذا النشاط مع طفلها/ طفلتها، ومناقشة النتائج معاً في الجلسة القادمه.

انتهت الجلسة الثانية

الجلسة الثالثة الزمن: 120 دقيقة

الهدف العام من الجلسة:

تزويد الأمهات بطرق تعليم الطفل ضعيف السمع الكلمات الأولى في حياته.

وصف إجراءات وأنشطة التدريب للجلسة الثالثة:

نشاط رقم (1): 15 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

تطلب المدّربة من الأمهات، التحدث عن خبراتهن، في تطبيق مرحلة الإدراك والتمييز الصوتي لأطفالهن، وماهي نتائج التطبيق، وتوضح لهن أنّ مرحلة الإدراك والتمييز الصوتي هي مرحلة رئيسة في مراحل التأهيل السمعي، يليها مرحلة التدريب السمعي؛ لتعلم اللغة المحكية وكلمات اللغة العربية.

نشاط رقم (2):25 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

تقسم المدّربة الأمهات إلى مجموعات، وتعرض عليهن مواضيع ضمن مجموعات، مثل كلمات لمجموعة الأكل، (تفاح، موز، توت... وهكذا)، وتطلب منهن ابتكار وسائل حول كيفية تدريب الأطفال على التمييز السمعي للكلمات الآتية، فالمجموعة الأولى: تدريب الأطفال على التمييز بين مجموعة الناس، والمجموعة الثانية: التدريب على التمييز بين مجموعة الألعاب، والمجموعة الثالثة التدريب على مجموعة الحيوانات، والمجموعة الرابعة، التدريب على التمييز بين مجموعة أجزاء الجسم، وبعدها تعرض كل مجموعة طريقة التدريب التي سوف تستخدمها.

نشاط رقم (3): 30 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

تعرض عليهن المدربة (فيديو) لدرس مجموعة الأكل، وتطلب منهن تدوين الخطوات، التي تقوم بها المعلمة، أثناء تطبيق تدريب سمعي لفظي لدرس "مجموعة الأكل"، ثم تطلب منهن موازنة ما قامت به المعلمة، مع الأفكار التي اقترحهنّ في النشاط السابق، وبعد ذلك تقوم المدربة بشرح خطوات، وآلية التدريب السمعي اللفظي للكلمات، وتصنيفها ضمن مجموعات.

استراحة 15 دقيقة

نشاط رقم(4): 20 دقيقة **منفذ النشاط (الأمهات)**

تقوم المدربة بتوزيع بطاقات (حيث تتكون الكلمات من نفس عدد المقاطع)، وتقسيم الأمهات إلى مجموعات مكونة من إثنتين، إذ إنّ الأم الأولى تمثل دور الطفل، والثانية تكون الأم، وعليها تدريب طفلها على التمييز الصوتي للكلمات، والموزانة بين هذه الكلمات. ثم توضح لهم المدّربة أهمية تدريب الطفل على التمييز السمعي لكلمات متشابهة من حيث عدد المقاطع، والتي تساعده على الكلام في مراحل متقدمة.

نشاط رقم(5): 15 دقيقة **منفذ النشاط (المدربة)**

وكنشاط ختامي للجلسة، تلخص المدّربة أهم النقاط التي تمّ التركيز عليها، وتطلب من الأمهات، كواجب بيتي تدريب طفلها/ طفلتها، على التمييز السمعي لكلمتيين (ماء / شوكولاته).

انتهت الجلسة الثالثة

الجلسة الرابعة الزمن: 120 دقيقة

الهدف العام من الجلسة:

تزويد الأمهات بمهارات التدريب السمعي النطقي الأكثر تقدماً، وهي مرحلة العبارات(استيعاب اللغة المحكية).

وصف إجراءات وأنشطة التدريب للجلسة الرابعة:

نشاط رقم (1): 15 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

كنشاط تقيمي للجسلة السابق، وافتتاح هذه الجلسة، تطلب المدّربة من الأمهات شرح تفاصيل التدريب الذي تم تطبيقه مع أطفالهن في البيت، ثمّ يتناقشن معا حول أهم النقاط الأساسية لآلية التدريب السمعي النطقي، وأن التدريب السمعي للكلمات يسبق مرحلة العبارات.

نشاط رقم (2):35 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

في هذا النشاط تقوم المدّربة بالتنسيق، مع معلمة الصف بعمل زيارة لها؛ لمشاهدة كيف تقوم المعلمة بتدريب الأطفال على استيعاب الآوامر البسيطة، مثل افتح الباب...، وتطلب المدّربة من الأمهات تدوين ملاحظاتهن، أثناء المشاهدة. ثم يعدنّ إلى القاعة، وتقوم الأمهات بمشاركة المدربة بنقاش ما تمّ مشاهدته.

نشاط رقم (3):25 دقيقة منفذ النشاط (المدربة)

ثم تقوم المدّربة بعرض مادة تعليمية (بوربوينت)، لاستراتيجية تدريب الطفل على استيعاب اللغة المحكية، وكيفية تطوير هذا المهارة لديهم، وكيفية التمييز بين (الألوان، والأعداد، والمفاهيم....)

استراحة 15 دقيقة

نشاط رقم (4): 30 دقيقة **منفذ النشاط (الأمهات)**

تطلب المدّربة من كل أم أنْ تحضير نشاطاً لتدريب الطفل على موضوع ما: مثل، أم تحضر نشاطاً حول كيفية معرفة الطفل لعمره، وأم آخرى حول كيفية التمييز بين الألوان، وهكذا، ثم تقوم كل أم بتطبيق نشاطها على واحدة من الأمهات، ومناقشة طرق تطبيقها، إذ يتبادلن الخبرات معاً من خلال المناقشة والحوار، وتقوم المدربة بتبيان النقاط التي تكون بحاجة إلى توضيح، من حيث كيفية تدريب الأطفال على التمييز، وفهم السؤال المطلوب منهم.

نشاط رقم(5): 10 دقيقة **منفذ النشاط (المدرب)**

وكنشاط ختامي للجلسة، تلخص المدربة أهم النقاط التي تم التركيز عليها، وتطلب منهن كواجب بيتي، أنْ تقوم كل أمّ بإبتكار أنشطة، لتطبيق مفهوم الصواب والخطأ، وعرضها في الجلسة القادمة.

انتهت الجلسة الرابعة

الجلسة الخامسة الزمن: 120 دقيقة

الهدف العام من الجلسة:

تزويد الأمهات بمهارات التدريب السمعي النطقي الأكثر تقدماً، وهي مرحلة العبارات(اللغة المحكية التعبيرية).

وصف إجراءات وأنشطة التدريب للجلسة الخامسة:

نشاط رقم (1): 15 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

تقوم كل أمّ بعرض الوسائل والأنشطة العملية التي تم تطويرها في البيت، حول مفهوم الصواب والخطأ، وتقوم المدربة بتعديل النقاط التي تكون بحاجة إلى تعديل.

نشاط رقم (2):20 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

تقوم المدّربة بتوزيع النماذج من البطاقات، لبعض الكلمات التي تم تعلمها في الجزء الثالث من الدليل (أعضاء الجسم)، إذ تضع البطاقات في أماكن متفرقة من الغرفة، وتطلب من إحدى الأمهات، رسم جسم الإنسان، وتطلب من أم أخرى إدارة النشاط، وتكون مسؤوليتها: أن تطلب من إحدى الأمهات منحها إحدى البطاقات، مثل أعطيني / هاتي بطاقة الرأس، وعلى الأم إحضارها، ووضعها في مكانها المناسب على الكرتونه المرسوم عليها الجسم، وهكذا.في كل مره تطلب من أم أخرى، وأثناء النشاط تقوم الأمهات بتدوين ملاحظاتهن، وبعد ذلك يتم مناقشة خطوات النشاط مع المدربة حيث توضح لهم المدربة أن الهدف الرئيس من هذ النشاط تعليم الطفل مفهوم (أعطيني/ هاتي/ بدي+ الكلمة) مثل (بدي ماء)، وهذا محور فاعل لتعليم الطفل طرقية التعبير عن احتياجاته.

نشاط رقم (3):30 دقيقة **منفذ النشاط (الأمهات)**

في هذا النشاط سيتم الإنتقال إلى غرفة الفن، وتقسيم الأمهات إلى خمس مجموعات، مجموعة تقوم بتطوير أنشطة؛ لتنمية مهارة الربط بين العلاقات، ومجموعة تركز على تطوير أنشطة؛ لتعليم الطفل التسلسل في أحداث القصة، ومجموعة أخرى تركز على تعليم الطفل مفهوم الأعداد مثل (كم عدد التفاحات التي في الصورة)، ومجموعة تركز على تعليم الطفل أسلوب المناقشة والحوار حول موضوع معين، مثل فصل الشتاء، أو حول حيوان معين...، ومجموعة أُخرى تركز على ابتكار أنشطة لتعليم الطفل استخدام أداة الإستفهام(مين/ من/ أين/ لماذا..).

استراحة 15 دقيقة

نشاط رقم (4): 20 دقيقة **منفذ النشاط (الأمهات)**

تقوم المجموعات بعرض الأنشطة التي تمّ ابتكارها وتطويرها أمام الجميع، ومناقشة طرق تطبيقها (من بطاقات، وصور، وأوراق عمل)؛ لتطوير اللغة المحكية التعبيرية عند الطفل، وتقوم المدّربة بتعديل النقاط التي تحتاج إلى تعديل، ومناقشتها مع الأمهات.

نشاط رقم(5): 20 دقيقة **منفذ النشاط (الأمهات)**

وكنشاط ختامي للجلسة، تلخص المدّربة أهم النقاط التي تم التركيز عليها، وتطلب منهن تطبيق الأنشطة التي تمّ ابتكارها، حيث تقوم أمّ بلعب دور الطفل ضعيف السمع، وأم آخرى تقوم بتطبيق النشاط التي تمّ ابتكاره معها (نشاط لعب الأدوار).

انتهت الجلسة الخامسة

الجلسة السادسة الزمن: 120 دقيقة

الهدف العام من الجلسة:

أن تكون الأمهات في نهاية الجلسة لديهن القدرة لمساعدة أطفالهن على الغناء، وسرد قصص بسيطة.

وصف إجراءات وأنشطة لتدريب الجلسة السادسة:

نشاط رقم (1): 10 دقيقة منفذ النشاط (المدربة)

تقوم المدّربة في بداية الجلسة، بإجراء مراجعة للجلسات السابقة، ومناقشة أسئلة الأمهات، إنْ وجدت.

نشاط رقم (2):20 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

تقوم المدّربة بعرض بطاقات(صور، مثل فرشاة أسنان،كرة قدم...)، وتسأل الأمهات، من خلال الأنشطة السابقة التي تم تطبيقها، حول كيفية مساعدة طفلها على التعرف إلى الكلمات المركبة هذه، ومساعدته على تمييزها سمعياً؟، ثم تطلب من الأمهات أن يسجلن ما يتم عرضه، وربطها مع المجالات السابقة، التي تم تعلمها، والتي تُعتبر من أهم المجالات التي يجب تنميتها لأطفال ضعاف السمع، ليتمكنوا من التواصل والتفاعل و الحوار مع من حولهم.

نشاط رقم (3):30 دقيقة منفذ النشاط (الأمهات)

تقسيم المدّربة الأمهات إلى ثلاث مجموعات، وتوزع عليهن الأدوات (البطاقات)، حيث إنّ المجموعة الأولى ستقوم بتطوير أنشطة لتعليم الغناء للأطفال ضعاف السمع، والثانية ستقوم بتطوير أنشطة لتعليم الأطفال ضعاف السمع سرد القصص البسيطة المصورة، والمجموعة الثالثة ستقوم بتطوير أنشطة تساعد الأطفال

ضعاف السمع، على التمييز بين الكلمات المتشابهة في الوزن، وبعد ذلك يتم مناقشتها معاً، ثمّ توضح لهم المدّربة أهمية هذه الأنشطة، تجاه الأطفال ضعاف السمع؛ لتنمية مهارات التمييز، والتواصل السمعي واللفظي مع البيئة المحيطة.

استراحة 15 دقيقة

نشاط رقم (4): 35 دقيقة **منفذ النشاط (الأمهات)**

وكنشاط ختامي لما تمّ تعلمه من الجلسات السابقة، توزع المدّربة على الأمهات أوراقاً وأقلاماً، وتعرض (فيديو) لطفل ضعيف السمع في حصة فردية، وتطلب منهن تحديد أهم المهارات التي تركز عليها المعلمة، ثمّ الإجابة عن بعض الأسئلة وهي: (1) لماذا اختارت المعلمة هذه المهارة لتطويرها لدى الطفل؟ (2) وهل هي تتعامل معه بالطريقة الصحيحة؟ (3) وهل الأدوات المستخدمة مناسبة لطفل؟ وبعد ذلك يتم مناقشتها معاً، ثم تلخيص أهم النقاط المتعلقة بمهارات التدريب السمعي اللفظي للأطفال ضعاف السمع.

نشاط رقم(5): 10 دقائق **منفذ النشاط (الأمهات)**

تقوم المدّربة بتقديم الشكر للأمهات اللواتي شاركن بالبرنامج، واستخراج آرائهن حول الموضوع، وهل هذا البرنامج أضفى لهن أفكاراً ومعلومات جديدة، حول مهارات التدريب السمعي اللفظي للأطفال ضعاف السمع.

انتهت الجلسة السادسة

ملحق (4) ملخص اللقاءات

اللقاء الأول: يوم الخميس 30-1-2020 من الساعة 10-12

العنوان: الاختبار القبلي ومعلومات حول الإعاقة السمعية وبرنامج حقيبة أفنان.

في البداية تمّ الترحيب بالأمهات وشكرتهن على تعاونهن، وقبولهن المشاركة؛ لإنجاح مشروع تخرجي، وذكرتُ لهن أهداف اللقاء، وأهمية حقيبة أفنان، للتأهيل السمعي اللفظي، ومدى مساهمتها في تأهيل أطفالهن ضعاف السمع على التواصل اللفظي وغير اللفظي، وكيف ستساهم في تقديم المعلومات لهن، وتساعدهن في معرفة طُرق التعامل مع أطفالهن، ثم وزعتُ عليهن أوراق الاختبار القبلي وأخبرتهن عن هدفه، ولماذا نقوم بمثل هذه الاختبارات، استغرقن وقتاً في حله، ثم وزعتُ عليهن الملفات(دفتر وقلم) لكتابة ملاحظاتهن أثناء اللقاءات، وقمتُ بعرض (فيديو) عن مكونات حقيبة أفنان ومعلومات عامة عن الإعاقة السمعية، وبعدها قسمت الأمهات إلى مجموعات؛ لمناقشة المواضيع المطروحة، ومدى معرفتهن بها، وكان الحوار فعالاً بين الأمهات، ثم قامت كل مجموعة باختيار قائدة لتتحدث بأسمها، وبعدها عرض عليهن (البوربوينت) مع صور توضيحية؛ لفهم أفضل لمفهوم الإعاقة السمعية وتضنيفاتها وأسبابها، وقامت كل أم بربط ما يقال بطفلها أو طفلتها، ثم أخذنا استراحة إذ تحدثنا عن موضوع الجلسة، وأجمعن بأنهن يسمعن بهذه المعلومات لأول مرة حول الإعاقة السمعية، وكم كنّ سعيدات بطرح هذه المواضيع أمامهن ، وبعدها كان النشاط ما قبل الأخير أي النشاط الخامس، وهو تقسيم الأمهات الى مجموعات؛ لمناقشة وتلخيص أهم النقاط الرئيسة للجلسة، فالمجموعة الأولى تحدثت عن تصنيفات الإعاقة السمعية، والمجموعة الثانية، عن أسباب الإعاقة السمعية، والمجموعة الثالثة عن مظاهر ضعف السمع والتطور اللغوي، حيث تم كتابتها على ورق كبير، وعرضهن

أمام الجميع، وأخذت بعض الأمهات بربط ما يقال بالواقع المعايش مع طفلها، إذ كان هناك تفاعل كبير بين الأمهات، كما قمنّ بتدوين كل ما يقال، وكنشاط ختامي للجلسة، تم تلخيص أهم النقاط الأساسية، ومدى أهمية هذه المعلومات لهن ولأطفالهن ضعاف السمع، فأحدى الأمهات قالت لي: "يعني ابني عنه سمع توصيلي ودرجة سمعة متوسط" ، وأخرى قالت: "ابني عنده سمع حسي عصبي"، فهذا يدل على اهتمامهن بالموضوع، فقلت لهن كنشاط للبيت، على كل أم أن تربط ما تعلمته اليوم بواقع طفلها، ثم تقوم بعمل التصنيفات الأربعة لطفلها، وسيتم عرضها في اللقاء القادم. وشكرتهن على اللقاء الأول الرائع على أمل أن نلتقي الجميس القادم.

اللقاء الثاني: يوم الخميس 6-2-2020 من الساعة 10-12

العنوان: اكتساب الأمهات مهارات التدريب السمعي النطقي بإدراك وتمييز الأصوات

في بداية اللقاء، رحبت بالأمهات، وقمنا بمناقشة ما تمّ التركيز عليه في المحاضرة السابقة، إذ ناقشنا أهم الأمور المتعلقة بموضوع الإعاقة السمعية، وقامت كل أم بذكر نوع الإعاقة السمعية عند طفلها وأسبابها: مثل: قالت أمّ شادي:" ابني عنده ضعف سمع توصيلي، ويعني ضعيف السمع ودرجة السمع عنده متوسط من 40-70 db، وهو وراثي قبل مرحلة اكتساب اللغة"، وأردفت أم شام:" أنا بنتي عندها ضعف سمع حسي عصبي، يعني عندها صمم عميق ودرجة السمع عندها db90، وهي وراثي قبل مرحلة اكتساب اللغة". وهكذا.. ثم انتقالنا الى النشاط الذي يركز على معنى الإدراك السمعي، وقمنا بتطبيق عملي مع الأمهات حيث وزعتُ عليهن (ليغو) وقلت لهن: عند سماع صوت الطبل تضعن (الليغو) في السلة وهكذا، ففعلن كما هو مطلوب وتم تكرار هذا النشاط اكثر من مرة، وبعدها تم تقسيمهن إلى مجموعات؛ وذلك لمناقشة الهدف

من هذا النشاط، وقامت الأمهات بمناقشة ذلك، ولماذا نفعل هذا مع الأطفال، ثم ذكرت لهن المصطلح العلمي للنشاط، وهو الإدراك السمعي الذي يعني إدراك وجود الصوت من عدمه وهو أهم مرحلة في مراحل التدريب السمعي، وأوضحت لهن خطوات تدريب السمع على إدراك الأصوات، وذلك بالبدأ بالأصوات البيئية، فنبدأ بصوت الطبل ثم الدف .... والهدف من ذلك البدء بالأصوات المرتفعة ثم الأقل ارتفاعاً ثم الخفيف وهكذا...؛ حتى يميز بين الأصوات بمختلف ترددتها وعلوها. وهذا يسهل عملية سماع الأصوات الكلامية في ما بعد، ثم قامت كل أم بعمل تدريب سمعي للأم الأخرى، بإتباع خطوات التدريب السمعي العلمية، وكان هناك تفاعل كبير من قبل الأمهات، ثم أخذنا استراحة وبعدها انتقلنا الى النشاط التالي، وهو عرض مقطع (فيديو) لمرحلة التدريب السمعي، التي تلي الإدراك السمعي، وطلبت من الأمهات تدوين ملاحظاتهن حول (الفيديو)، وماذا يطلق على هذا النشاط ، وبعدها ناقشنا (الفيديو)، وكيف طلبت المعلمة من الطفل ذكر الشئ، الذي صدر عنه الصوت، إذ إنّ هذه الخطوه هي التالية بعد مرحلة الإدراك السمعي، وهي مرحلة التمييز السمعي، والتي نقوم بها بتحديد نوع الصوت. وكمثال وضعت المعلمة طبلاً ودفاً وقامت بإصدار صوت من الدف، دون أن يرى الطفل مصدر الصوت، وطلبت من الطفل تحديد الصوت بأن يشير الى الدف، وهكذا، نتأكد من أن الطفل استطاع التمييز أم لا، ثم قامت الأمهات بتطبيق ذلك مع بعضهن البعض، وكنشاط ختامي للجلسة قمت بعرض (فيديو) توضيحي لمرحلة الإدراك السمعي والتمييز السمعي، وقمنا بمراجعة أهم النقاط التي ركزت عليه الجلسة، وأهمية هذه المرحلة من مراحل التدريب السمعي، إذ قالت أم تقي:" يييييي كنت أفكر حالي بعرف اشي أطلعت ما بعرف شي عن موضوع التدريب السمعي". وبعدها طلبتُ من الأمهات واجباً بيتياً بأن يقمن بعمل هذه التمارين مع أطفالهن في البيت، وتصوير (فيديو)

لمناقشته في المحاضرة القادمة، ثم شكرتهن لمشاركتهن وتفاعلهن معي، إذ قالت لي أم وليد:" احنا المستفيدين يا مس".

اللقاء الثالث: يوم الخميس 13-2-2020 من الساعة 10-12

العنوان: تزويد الأمهات بطرق تعليم الطفل ضعيف السمع الكلمات الأولى في حياته.

في بداية الجلسة قمنا بمراجعة أهم النقاط التي ركزت عليهم الجلسة السابقة، والتي تعتبر حجر الأساس في خطوات التدريب السمعي اللفظي، وقمنا بعرض (الفيديوهات) التي طبقتها الأمهات مع أطفالهن، حول مهارات الإدراك السمعي والتمييز السمعي للأصوات البيئية والأصوات الكلامية، وتمّ تصحيح الخطوات التي هي بحاجة إلى تصحيح، ثمّ انتقلنا إلى النشاط الثاني، والذي يركز على كيفية تعليم الأطفال الكلمات، حيث قمت بتقسيم الأمهات إلى أربع مجموعات، ووزعتُ عليهن بطاقات (صور وكلمات) لمواضيع مختلفة، وعلى كل مجموعة ابتكار أساليب تدريب، تناسب الطلبة ضعاف السمع، بناءً على ما تم شرحه في المحاضرة السابقة، فمجموعة أخذت موضوع الأكل، والثانية موضوع الحيوانات، والثالثة موضوع جسم الإنسان، والأخيرة موضوع الناس، وقامت كل مجموعة بمناقشة الموضوع وكيفية تدريسه وتدريب الطفل، على تمييز الكلمات سمعياً، حيث كان هناك تفاعل بين الأمهات، وقمن بالإستعانه بالتلخيص السابق وطرح أسئلة، وبعد ذلك قامت كل مجموعة بعرض طريقة التدريب التي تمّ نقاشها، إذ إنّ المجموعة الرابعة قامت بتطبيق النشاط عملياً، وبعد ذلك قمت بعرض (فيديو) لطريقة تدريب الطفل على فهم موضوع الأكل، والتمييز بين الصور والكلمات، وقامت الأمهات بتدوين خطوات التدريب، حيث قمن بموازنه ما فعلت المعلمة (بالفيديو) وبين ما قمن هنّ بعمله، وكختام للنشاط قمت بذكر الخطوات العلمية، التي تتم بها تدريس الأطفال ضعاف السمع،

على تمييز الكلمات و تصنيفها ضمن مجموعات، ومواضيع مختلفة، ثم أخذنا استراحة، إذ قالت لي أم مروان: " حاسس حالي بالجامعة" وقالت أم شادي: جد بتعطينا معلومات مفيدة لو شو ما نقرأ كيف إندرس أولادنا مش راح نعرف هذه الطرق" وأردفت أم عمر:" ياريت كل الأمهات اللي أطفالهن صغار تعمللهم مثل هذه الدورات عشان يعرفوا كيف يتعاملوا مع الأولاد بس يدخلوا المدرسة. وبعدها انتقلنا إلى النشاط الأخير الذي يرشد الأمهات حول كيفية مساعدة الأطفال، على نطق الكلمات المكونه من مقاطع، وقامت الأمهات بمحاوله التطبيق عمليا، مع بعضهن، ثم أوضحت لهن أهمية تقسيم الكلمات إلى مقاطع، والتي تعتبر المرحلة الأولى، لاستخدام اللغة المحكية للطفل، وكيفية التدريب عليها، وذلك بأن نبدأ بكلمة من مقطعين ثم ثلاثة... مثل (بابا، بوبو) ثم حاسوب وشوكولاته، وأهم شيء يرتكز عليه النشاط هو تدريب الطفل على تميزها سمعياً، وكنشاط ختامي للجلسة، قمنا بمراجعة أهم النقاط التي ركزت عليها الجلسة، وكواجب بيتي، طلبت من الأمهات تطبيقاً عملياً مع الطفل ليتدلاب على التمييز السمعي للكلمات التالية" ماء، وشوكولاته" ثم كلمات من مقاطع مختلفة، وقمت بشكرهن على مشاركتهن وتفاعلهن معي.

اللقاء الرابع: يوم الخميس 20-2-2020 من الساعة 10-12

العنوان: تزويد الأمهات بمهارات التدريب السمعي النطقي الأكثر تقدماً، وهي مرحلة العبارات (استيعاب اللغة المحكية).

في البداية قمنا بمراجعة ما تمّ شرحه في الجلسة السابقة، حيث قامت بعض الأمهات بتلخيص النقاط الأساسية للجلسة السابقة، وعرضنا (الفيديوهات) للواجبات البيتية والتي محورها، قيام كل أم بتدريب طفلها سمعياً على التمييز بين كلمتين (ماء، شوكولاتة)، والتي تركز على اختلاف المقاطع بينها، وقمت بتصحيح

بعض النقاط التي بحاجة إلى تصحيح، ثم انتقلنا الى النشاط التالي، والذي يركز على كيفية تدريب الأطفال على التميز السمعي للعبارات واستيعابها، حيث قمتُ بالتنسيق مسبقاً مع معلمة صف التمهيدي، في مدرسة افتح بولس السادس، لحضور حصة لها، حول كيفية تدريب الأطفال استيعاب الآوامر البسيطة، فذهبنا الى الصف، وقامت المعلمة بشرح الدرس، وطلبت من الأمهات تدوين ما تشرحه المعلمة، فعلت الفرحة وجوه الأمهات لأن الأطفال استطاعوا الكلام والتعبير وفهم المطلوب منهم، إذ قالت أم مروان: "انشالله اشوف مروان هيك بحكي" وأردفت أم غنى:" يعني بنت هيك راح اتصير تحكي زيهم؟؟" ، ثم عدنا إلى القاعة، حيث كانت علامات الأمل والفرح بادية على وجوه الأمهات، بأن يقيض الله لأطفالهن بالكلام وسماع ما يدور حولهم، ثم قمنا بمناقشة ما فعلت المعلمة، وطلبت من (أم لينا) أن تلخص لنا الخطوات التي قامت بها المعلمة، وساعدتها (أم لانا وأم تالا)، ثم عرضت لهم (بوربوينت) ووسائل تعليمية عن كيفية تدريب الأطفال استيعاب الآوامر البسيطة والجمل القصيرة والأعداد والألوان، والتعرف على الإسم...، حيث كان هناك تفاعل بين الأمهات ودار بيننا نقاش جميل حول الوسائل وطرق التدريب السمعي، وبعدها أخذنا استراحة، إذ شعرت بمدى اهتمام الأمهات بالموضوع فقالت أم محمد: " مس أرلن مابدنا الدورة تخلص، هذه المعلومات أول مرة بسمع فيها" وأردفت أم رزان: " الله يعينكوا شو بتتعبوا مع أولادنا مش سهل تدريسهم على السمع والكلام"، وبعدها طلبت من كل أم أن تحضر نشاطا حول المواضيع التي طرحنها، وكيف ستقوم بتدريسها لطفلها في المستقبل، وبعدها قامت كل أم بتطبيق النشاط مع أمّ أخرى وقمت بتصويب بعض الأمور الهامة، أثناء التدريب السمعي اللفظي، وشعرت بالإنجاز عندما قامت الأمهات أثناء الشرح، باستخدام المصطلحات العلمية التي استخدمتها سابقاً، حيث قالت أم محمد: "في مرحلة تدريب الطفل على استيعاب اللغة المحكية لازم نعمل نموذج عملي أمام الطفل"، وكنشاط ختامي للجلسة قمت بتلخيص أهم النقاط التي ركزنا عليها، وطلبت

منهن واجباً بيتيا بأن تقوم كل أم بإبتكار أنشطة؛ لتطبيق مفهموم الصواب والخطأ، وإرسال النشاط (فيديو) على المجموعة، والإستفادة من خبرات بعضهن، ثم قمت بشكرهن على مشاركتهن وتفاعلهن معي.

اللقاء الخامس: يوم الخميس 27-2-2020 من الساعة 10-12

العنوان: تزويد الأمهات بمهارات التدريب السمعي النطقي الأكثر تقدماً، وهي مرحلة العبارات (استيعاب اللغة التعبيرية).

في البداية قمنا بتلخيص المحاضرة السابقة، وعرض بعض الأساليب التي ابتكرتها الأمهات، وقامت أم بتطبيق الوسيلة عمليا مع أحدى الأمهات، وقمت بتصويب بعض الخطوات، وكيفية التصرف في مثل هذه المواقف، وكمثال (طفل يكسر ألعابه أو طفل يضرب أخته)، بعد ذلك انتقلنا إلى النشاط الثاني الذي يتمحور حول تعليم الطفل اللغة التعبيرية، إذ قمنا بتطبيق النشاط عمليا، فوضعتُ بطاقات مرسوماً عليه جسم الإنسان، في أماكن متفرقة من الغرفة، وطلبت من إحدى الأمهات، رسم جسم الإنسان، ومن أم أخرى أن تدير النشاط، حيث تطلب من إحدى الأمهات أن تعطيها بطاقة أنف وتضعها مكانها على الرسمة وهكذا.. ثم وضحت لهن الهدف من هذا النشاط، هو تعليم الطفل مفهوم (بدي)، أعطيني إذ أنه محور فعال لتعليم الطفل طريقة التعبير عن احتياجاته، ثم إنتقلنا الى غرفة الفن الموجودة في المدرسة، وكان المطلوب من الأمهات، تطوير وسائل تعليمية لمواضيع مختلفة تعلمنها سابقا، وقمت بتقسيم الأمهات إلى مجموعات، مجموع اختارت تطوير وسيلة لفصل الشتاء، ومجموعة الأعداد من (1-5)، ومجموعة سرد أحداث قصة (مشمش وبشبش)، حيث كان هناك تفاعل وإبداع من قبل الأمهات فكانت أم تقص وأم تلصق وأم ترسم وهكذا، وعندما انتهينا من تحضير الوسائل، طلبت مني إحدى الأمهات أن يقمن بتطبيق الوسائل مع الأطفال في الصف، فطلبنا

ذلك من مديرة الروضة فوافقت، فقمت باختيار مجموعة (فصل الشتاء) لتشرح الدرس لصف البستان، ومجموعة الأعداد لصف الروضة، ورواية القصة لصف التمهيدي، إذ قامت الأمهات بشرح الوسائل أمام الأطفال حسب ما تعلمنه في المحاضرات السابقة، بمساعدة معلمة الصف، إذ قالت لي معلمة الصف التمهيدي: " ما أجمل أفكار الأمهات، الأولاد كتير اندمجوا معهن". وكذلك صف الروضة والبستان، حيث تفاعل الأطفال مع الأمهات، وكان نشاطاً مميزاً وفعالاً، وشعرت بالسعادة؛ لأن الأمهات كنّ يستعملن طرق التدريس التي ذكرتها في المحاضرات السابقة، فقالت أم مروان: " مس أرلن صيرنا نقدر نشرح درس للأولاد"، وأردفت أم جنى:" جد شعور حلو الأولاد فهموا علينا"، ثم إنتقلنا إلى القاعة، وقامت كل مجموعة بذكر ما فعلت في الصف مع الأطفال، وذكرنّ إيجابيات وسلبيات التطبيق، فقالت أم وليد: " ياريت نشارك معكم هيك في شرح الدروس، أولادنا انبسطوا أن احنا اللي بنشرح". وأردفت أم عبد الرحمن: " أحنا اتعلمنا عشان بنطبق عملي مع الأولاد"، فنحن هنا عّدلنا غيرنا في مسار التطبيق إذ كان من المفروض أن تقوم الأمهات بتطبيق الوسائل مع بعضهن ولكن قمن بتطبيقها مع قسم الروضة في مدرسة افتح بولس السادس، حيث إنني إعتبرتها نقطة إيجابية للبحث، ثم قمت بشكرهن على مشاركتهن وتفاعلهن معي.

اللقاء السادس: يوم الخميس 5-3-2020 من الساعة 10-12

العنوان: أن تكون الأمهات في نهاية الجلسة لديهن القدرة لمساعدة أطفالهن، على الغناء، وسرد قصص بسيطة.

في بداية اللقاء قمت بمراجعة أهم النقاط التي ركزت عليها في المحاضرة السابقة، وأنّ على الأمهات الإبداع في اختيار الوسائل المناسبة لقدرات أطفالهن، وكيفية التواصل معهم سمعيا، وبعدها انتقلنا إلى درس الكلمات

المركبة، وكيف تساعد الأم طفلها على التدريب، لسماعها وتمييزها بين أوكان الكلام، إذ إن الهدف من هذا النشاط مساعدة الطفل، على فهم اللغة المحكية، عندما يتحدث أي شخص معه، وبعدها قسمت الأمهات إلى مجموعات، ووزعت عليهن المواضيع التالية: المجموعة الأولى ابتكار أساليب لتدريب الأطفال ضعاف السمع على الغناء، وأعطيتهن نموذج لأغنية، والمجموعة التانية كان عليها تطوير أنشطة تساعد الأطفال ضعاف السمع على التمييز بين الكلمات المتشابهة في الوزن، والمجموعة الثالثة تطوير أفكار حول كيفية تعليم الأطفال ضعاف السمع سرد القصص البسيطة المصورة، إذ قامت الأمهات بتطوير أنشطة جميلة، وعرضتهن أمام الجميع، وكان هناك تفاعل كبير بين الأمهات، وطرح أسئلة أثناء العرض، وقد استفادت المجموعات من عروضات بعضهن البعض، وقمت بتعديل بعض النقاط التي يجب أن تكون الأمهات على دراية تامة بها، وأهمية كل نشاط بالنسبة للأطفال، وكيفية مساعدتهن على الانخراط بالمجتمع والتفاعل اللغوي مع المحيط، وكنشاط ختامي للجلسات، قمت بعرض (فيديو) على الأمهات وطلبت منهن الإجابة عن مجموعة من الأسئلة بناءً على ما تم ذكره في الجلسات السابقة، وقمنا معا بتلخيص أهم النقاط التي ركزت عليها الجلسات، بالنسبة لمراحل التدريب السمعي اللفظي، وآلية التدريب السمعي، وأخيراً قمت بشكر الأمهات اللواتي، شاركن بالبرنامج على أمل اللقاء في محاضرات آخرى، حول موضوع الإعاقة السمعية وكيفية التعامل مع أطفالهن ضعاف السمع.

" تم بحمد الله "